

بطاش علي

# لمحة عن تاريخ منطقة القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871

طبعة ثالثة مزيدة ومنقحة

الأمل

دار النشر والكتاب بالجزيرة العربية





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الإهداء:

\* إلى والدتي ووالدي اللذين بذلا كل ما لديهما لتثقيفنا.

\* إلى كل عائلتي الكبيرة.

\* إلى زوجتي وإلى الصغيرتين ليना وزينة.

\* إلى الجيل الصاعد لكي يتذكر الماضي ويعتز به.

\* إلى كل شهداء ثورات الجزائر.

أهدي هذا الجهد المتواضع.



## كلمة الكاتب

أعبر عن امتناني لكل المؤلفين الذين استعنت بأفكارهم، والذين كانت كتبهم طريقا سلكته للوصول إلى مُبتغاي وأخص بالذكر الدكتور "يحيى بوعزيز". كما أقدم شكري لكل الذين أفادوني بمساعدتهم وتوجيهاتهم. أرجو أن يكون عملي هذا موفقا، ومساهما في تعريف أجيالنا بصفحات تاريخنا المجيد المليء بالبطولات والأبطال. أختم كلمتي بهذه المقولة: «إن المجتمعات المتحضرة لا تتباهى بثرواتها الطبيعية بقدر ما تتباهى برجالها الذين افتحموا عالم المعرفة لخدمة المجتمع والإنسانية».

والله نرجو أن يوفقنا إلى ذلك.

المؤلف.

## محتوى الكتاب

قسم الكتاب إلى مدخل عام، وثلاثة فصول، وكل فصل يحتوي على مباحث وختم بملاحق.

### 1-المدخل:

يتناول تاريخ الجزائر منذ الاحتلال إلى الاستقلال: طبيعة الاستعمار الفرنسي والسياسة المتنوعة التي تريد فرنسا من ورائها البقاء الأبدي بالجزائر، كما يتعرض أيضا إلى موقف الجزائريين الرافضين لهذا الاحتلال من خلال تلك الثورات والانتفاضات التي عمت كل أرجاء الوطن. قدم الشعب من جرائها تضحيات جساما.

### 2-الفصول والمباحث

#### الفصل الأول: الصراع الإسلامي المسيحي.

-المبحث الأول: الطرائق الصوفية.

-المبحث الثاني: علماء بجاية الأجلاء.

-المبحث الثالث: بجاية من عصر التنوير إلى عصر الانحطاط.

-المبحث الرابع: "لافيجري" والسياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر



## الفصل الثاني: الطريقة الرحمانية

من بوقبرين إلى الحداد.

-المبحث الأول: الطريقة الرحمانية: مؤسسها وتطورها.

-المبحث الثاني: حياة الشيخ الحداد.

-المبحث الثالث: زاوية الشيخ الحداد.

-المبحث الرابع: زوايا منطقة القبائل.

-المبحث الخامس: دور الطريقة الرحمانية في مناهضة

الاستعمار.

## الفصل الثالث: ثورة 1871م

(ثورة الحداد والمقراني).

-المبحث الأول: مميزات ثورة 1871م وأسباب اندلاعها.

-المبحث الثاني: انتشار الثورة وتطورها.

-المبحث الثالث: أسباب الهزيمة ونتائجها.

-المبحث الرابع: المحاكمة والنفي.

## 3- الملاحق:

-الملحق الأول: كتاب في التصوف للشيخ الحداد.

-الملحق الثاني: وصايا الشيخ الحداد قبل وفاته.

-الملحق الثالث: عريضة سي عزيز بن محمد أمزيان بن الشيخ

الحداد لمحاميه.

-الملحق الرابع: محتوى رسالة الشيخ الحداد من سجن الكودية

بقسنطينة إلى الشيخ محمد بن أبي القاسم البوجليلي.

-الملحق الخامس: الشجرة العائلية للشيخ محمد أمزيان بن الحداد.

-الملحق السادس: مكانة السوق في العهد الاستعماري.

-الملحق السابع: خطبة الشيخ الحداد المعلنة للجهاد بسوق

"مسينا" بصدوق.

-الملحق الثامن: مقتطفات شعرية عن ثورة 1871 وحياة

الشيخ الحداد الصوفية والثورية.

-الملحق التاسع: المشاريع الكبرى بقرية صدوق أوفلا.



## مدخل

« إنَّ الشعب الجزائري ليس منقسما على نفسه إلى عدة جنسيات كما يَدَّعى، بل بفضل وحدته وتماسكه استطاع أن يقاوم الغزو الأجنبي وليس ناقص الحضارة ولكن القهر الاستعماري المسلط عليه هو الذي عاقه عن التطور».

يحي بوعزيز ثورة 1871

« إذا كان الاحتلال الفرنسي قد نجح في إذلال الشعب الجزائري سياسيا وإضعافه اقتصاديا واضمحلاله اجتماعيا، فإنه فشل فشلا ذريعا في محاولة ضرب مقوماته الحضارية».

الأستاذ عبد الوهاب بن خليف  
" الوجيز في تاريخ الجزائر "



تعرضت الجزائر لاستعمار استيطاني همجي حاولت فرنسا من خلاله تعريض شعب بشعب، وجعلت من هذا البلد جزءاً لا يتجزأ منها. ولتحقيق ذلك استعملت كل الوسائل العسكرية المتطورة، وأساليب أخرى محاولة منها محو مقومات الشعب العقائدية والروحية، وأنشأت إدارة لكبت حقوق الشعب وتحطيم معنوياته، ونفقت وحنثه بإيجاد خلافات بين الأفراد تطبيقاً لسياسة فرق تسد. وبنافعا عن الأرض والشرف، تأهب الشعب ودخل في صراع دائم مع فرنسا، ويشهد على ذلك تلك الثورات والانفاضات التي استمرت طيلة قرابة قرن من الزمن.

فإذا كان مصيرها الفشل في تحقيق النصر العسكري، فإن الشعب انتصر في الحفاظ على مقوماته، ففي خضم هذا الصراع الحضاري لم تفقد هذه الأمة الأمان في استرجاع استقلالها.

فرنسا التي تدعي أنها حملت رسالة حضارية تريد نشرها لتخرج الشعب الجزائري من همجيته، نشر جنراليتها الموت والخراب بقيامهم بأعمال إجرامية وأسماؤهم عبدة لمن: دي بورمون، بيجو، كافينياك، راندون، فالي، ماكماهون، سانت أرنو، روفيفر وكلوزيل... كم كانوا يفتخرون ويتباهون بأفعالهم العفنة التي لا تدل على أية إنسانية. لقد فتكوا بالشيوخ، والنساء والأطفال، وخنقوا الأهالي في الكهوف والمغارات بأشغال النيران. لقد أحرقوا المئات من القرى والدواوير والآلاف من الأشجار، وأخذوا يتقنون في ابتكار الفضائح. أين هم الوندال من الفرنسيين؟ أين هي شعارات الثورة الفرنسية المنادية بحقوق الإنسان؟ لماذا يعتبر معظم الفرنسيين أن الثورات الشعبية ماهي إلا جهاد ديني تعصبي ليس له أية صلة بالوطنية باعتبار أن معظم الشخصيات التي قادت الثورة من مشايخ الطرق الدينية؟ لكن عندما وجد الشعب نفسه يتعرض للاعتداء حتم عليه أن يثور ويجد من يقوده في ثورته للدفاع عن شرفه ودينه وثقافته ليثبت وطنيته.

إن الحملة الفرنسية ضد الجزائر ما هي إلا حلقة من حلقات الحروب الصليبية لحماية البحر المتوسط والعالم القديم من القرصنة الإسلامية كما يتداول ذلك في أوروبا وهي فكرة قديمة راودت أذهان ملوكها منذ أن أغار شارلكان<sup>(1)</sup> على الجزائر عام 1541م. نفس الفكرة راودت نابوليون بوناپرت الذي خطط لاحتلال الجزائر بعد التقارير التي وصلتته من الجاسوس "بوتان" سنة 1808م القاضية بإنزال القوات الفرنسية بساحل "سيدي فرج".

ألم توهم فرنسا مرارا أن احتلالها للجزائر سيدخل في إطار حماية القيم الحضارية، والتعاليم السمحاء للمسيحية، وتحضر ذلك الشعب الجاهل وتخرجه من براثن الحكم العثماني؟ ألم يرجع الساسة الفرنسيون أن توتر العلاقات بين الجزائر وفرنسا كان لسبب حادثة المروحة؟ لكن ليس من المعقول أن تنفق فرنسا عشرات الملايين من الفرنكات وتعرض قرابة الأربعين ألف رجل للخطر من أجل صفقة مروحة الداي.

الواقع أن فرنسا تبحث عن تبرير لاحتلالها، والتخلص من ديونها، كما أنها بفعلتها هذه ستحافظ على النظام العام بفرنسا التي كانت في تلك الفترة تعاني أزمات البطالة والزيادة المطردة للسكان وفائضا في إنتاج مصانعها، وهذا ما أكدته الماريشال جيرار سنة 1830م قائلا: "الحكومة الفرنسية عازمت على الاحتفاظ بالجزائر لفتح أراض واسعة للفائض من سكانها ولتسويق إنتاج مصانعها".

(1) شارلكان: قام بحملة على الجزائر سنة 1541م بأسطول يتكون من خمسمائة مركب بمساعدة أكبر الضباط منهم "كورنيس" الذي سيطر قبل ذلك على المكسيك، "مندوزا"، "مونكادا" و"أندري دوريا". شاركت في هذه الغارة معظم أمم أوروبا من إيطاليين، إسبانيين، ألمان، مالطيين... كما قدم البابا مساعدة مالية. لكن الحملة فشلت بالمكان المعروف بالحامة قرب العاصمة.



فالحملة الفرنسية إذن تدخل في إطار حركة استعمارية شاملة نتيجة لما آلت إليه الجزائر من ضعف وجمود ثقافي واقتصادي، وما وصلت إليه فرنسا خاصة بعد نجاح الثورة الصناعية بأوروبا في القرن 18 الميلادي من تطور. "قدي بورمون" القائل بأنه سيحتل كامل الجزائر في أقل من خمسة عشر يوما، كان يستند إلى اعتبارات سطحية متمثلة في تنمر الشعب من السلطة التركية التي لم تحسن إدارة البلاد ولم تكسب ثقة الشعب الذي لم ينضم كلياً إلى جيش الداي، فإنه أخطأ ولم يستمع الشعب لكلامه ووعدوه الزائفة، فثار لأنه لم يجد الوسيلة من الخلاص إلا الثورة التي تؤدي به إلى التضحية من أجل المثل العليا. وكان لكل جهة من الوطن يوم من البارود مع العدو بقيادة أبطال كالشيخ الحداد والمقراني. ولعبت لزوايا خاصة زوايا الرحمانيين في الشمال والجنوب الدور الأكبر في إيقاظ الشعب لما لها من سلطة روحية.

ثورة 1871م التي تعد من أهم الثورات الشعبية وأكثرها انتشاراً وتهدداً لفرنسا هي ثورة من أجل الأرض جاءت في وقت تظن فيه السلطات العسكرية أنها بعد أربعين سنة من الحروب أنهكت الإنسان والأرض، لكن نجد كل البلاد مرة أخرى نارا وثورة، استعملت فرنسا قواتها العسكرية فسلحت المستوطنين واستمالت العائلات الغنية كما أعطت امتيازات للباشاغات الذين عملوا على تنويم الشعب.

علينا أن نتأمل فيما وصلت إليه أمم أوروبا من تقدم بعد نجاح الثورة الصناعية، وأن نأخذ العبرة من ثوراتنا ضد الأعداء لتفادي تلك الأخطاء التاريخية التي التصقت بالشعب، فوصل الأمر بفرنسا أن تنسأزل في بداية النصف الثاني من القرن العشرين عن أكثر من 90% من مستعمراتها مقابل بقائها بالجزائر لأهميتها الإستراتيجية

والاستيطانية. إلا أن ثورة 1954 تعد الدرس الكامل الذي أدى بفرنسا إلى الخروج من الجزائر مثلما دخلت بفضل الذين ضحوا بحياتهم، ولم يسكتوا عن حقوق شعبهم، ولم يرضوا بحياة الذل، فمهدوا السبيل لتصل رسالتهم إلى الأجيال اللاحقة.



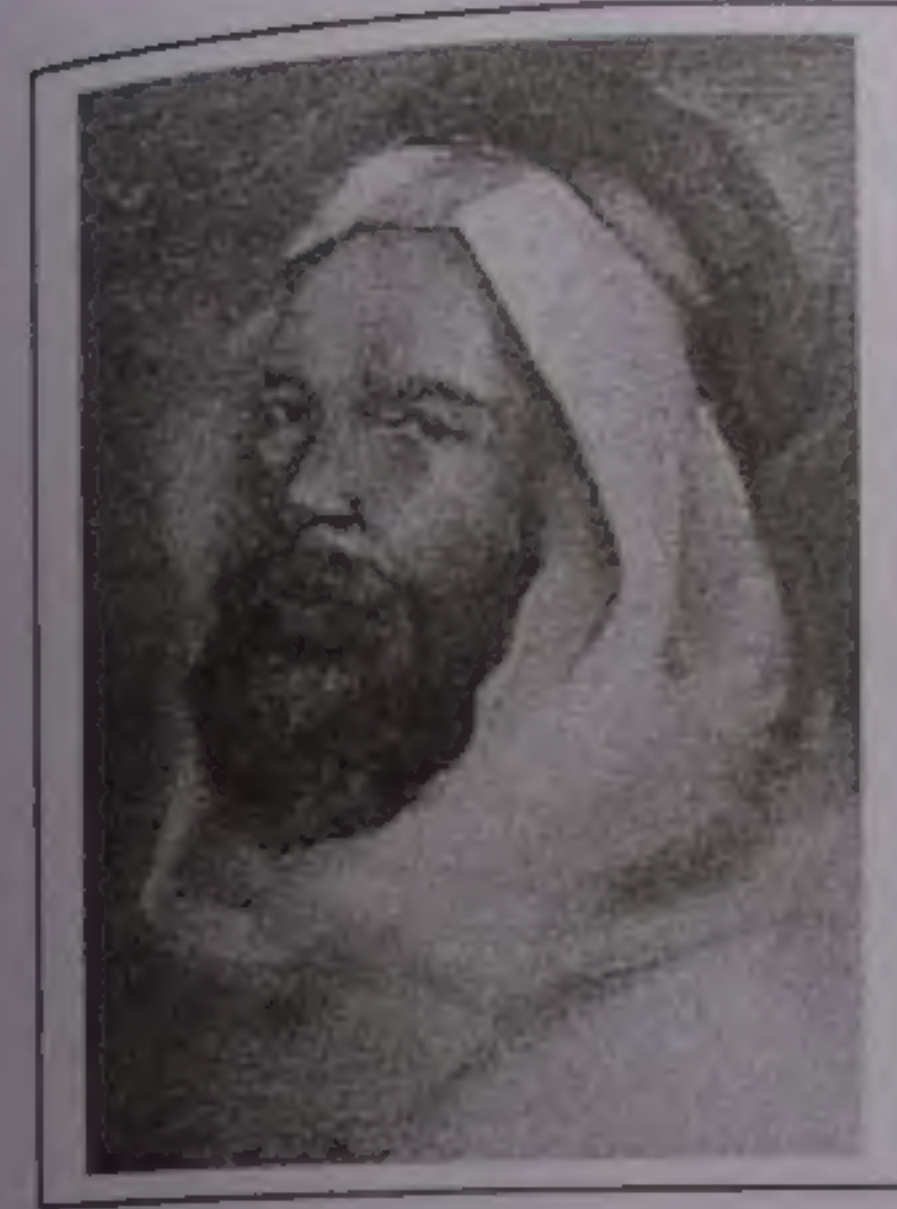
حادثة المروحة المفتعلة



الداي حسين



من زعماء الثورات الشعبية ضد الاستعمار الفرنسي



الشيخ الحداد 1871-1873



الأمير عبد القادر 1832-1847



لالا فاطمة أنسومر 1851-1957



بويغلة 1851-1854



الأميرال دي غيدون



سانت أرنو



المارشال مكماهون

جنرالات فرنسا المجرمون

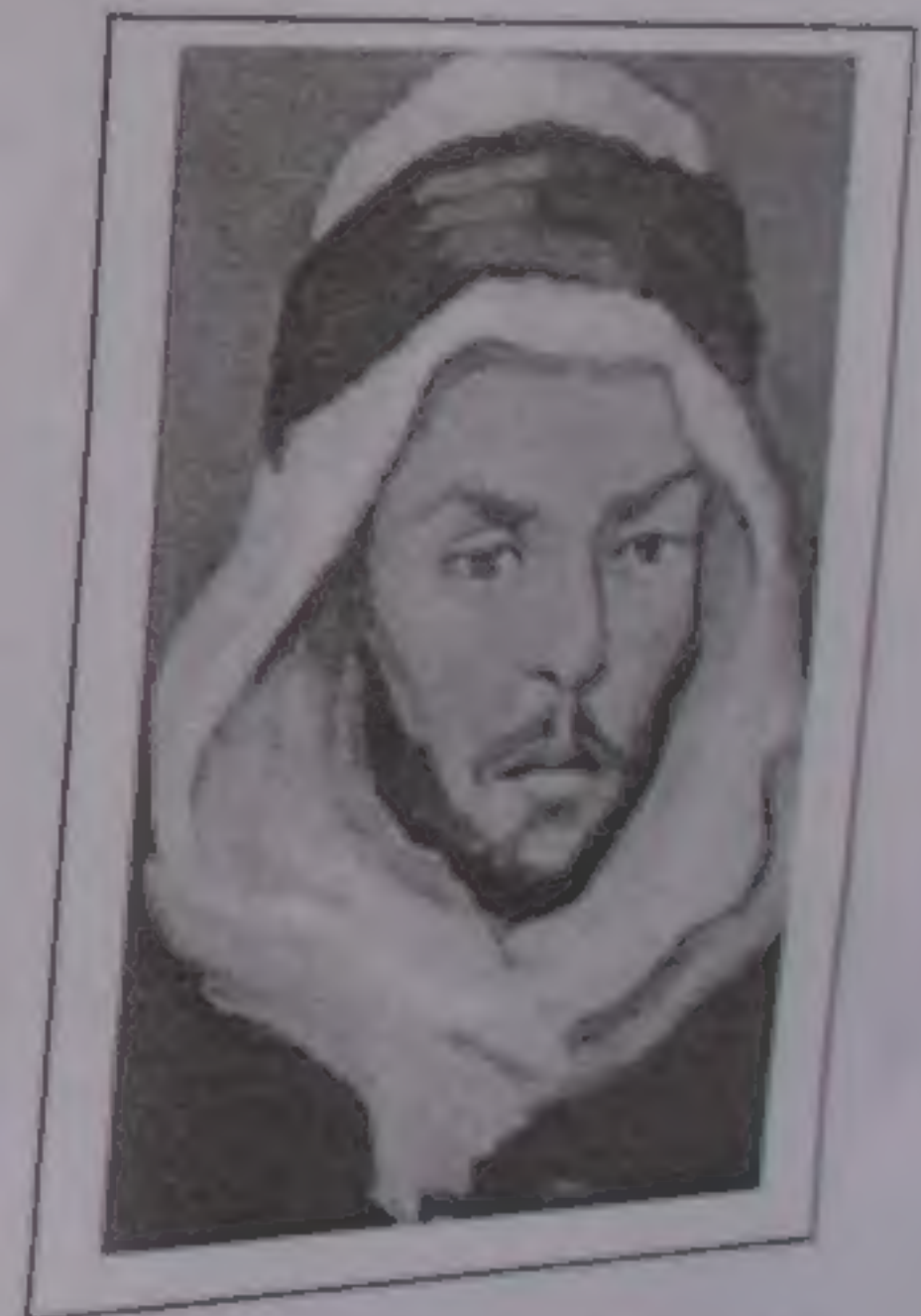




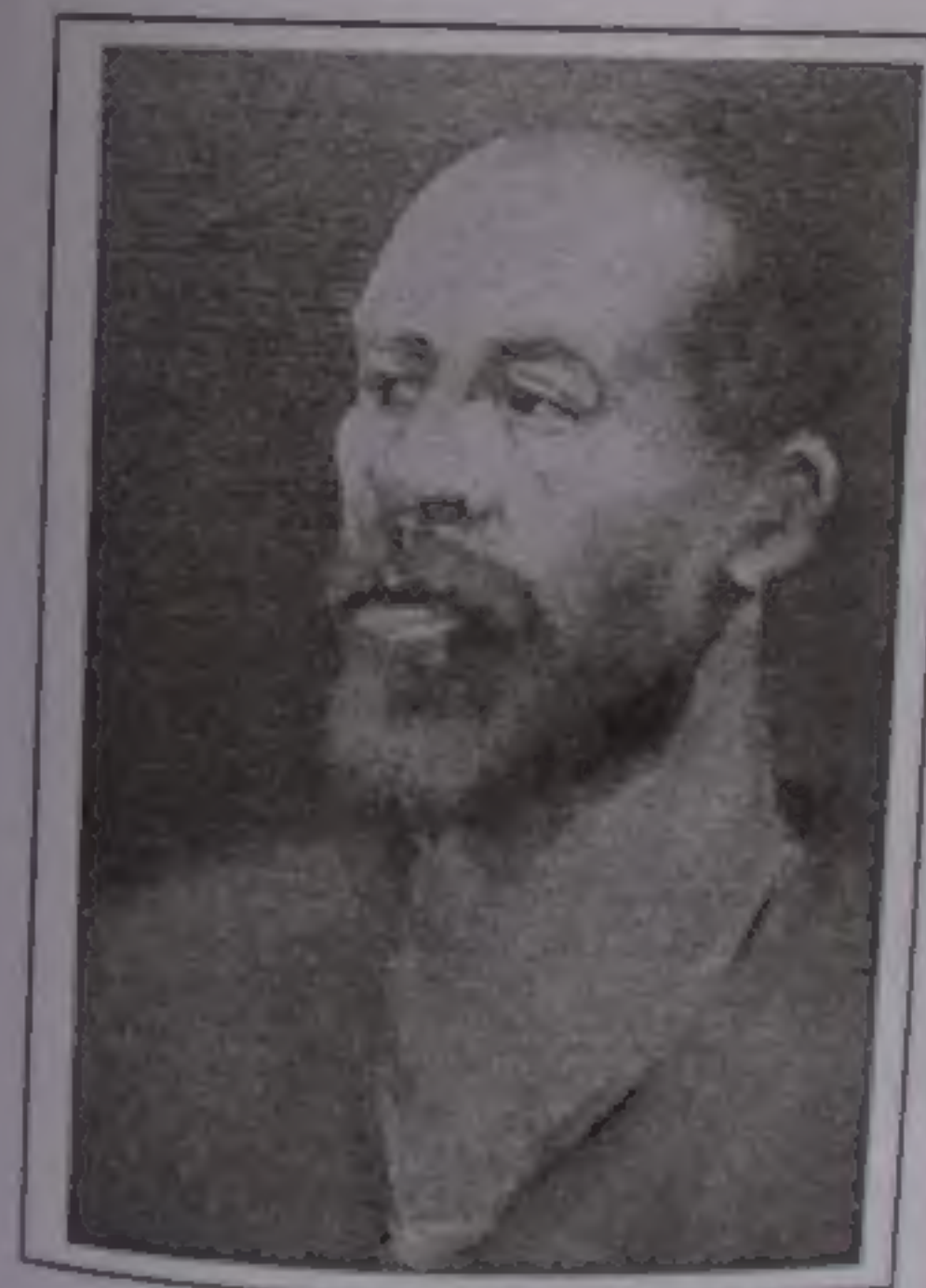
الشيخ العزيز بن الحداد 1873-1871



أحمد باي 1848 - 1832



يومعزة 1847 - 1845



بوعامة 1906 - 1881



راندون



بيجو



كافينريك



يوسف

جنرالات فرنسا المجرمون



## الفصل الأول

### الصراع الإسلامي المسيحي مستمر

« اكتسى احتلال الجزائر صبغة عسكرية استيطانية، وكان من دوافعه الرئيسية الإخضاع الحضاري الذي تمتزج فيه النزعة الصليبية، بالاستعلاء العنصري، وقد استهدف إبادة الشعب الجزائري وتشريده وتحويل الجزائر إلى مستوطنة أوربية، ولذلك فقد حاولت مسح كل رموز السيادة الوطنية وحتى الوجود التاريخي للجزائر شعبا ودولة، وإزالة كل مظاهر السيادة مثل الحكومة والعلم الوطني ومقومات الشخصية الوطنية مثل اللغة، الدين والجنسية».

د. أبو القاسم سعد الله.

«تعد المدرسة جزءاً من آلة الحرب، وهي تساوي كتيبة من الجيش في عمليات التهذنة، وأنها آلة للتدجين ومنع الانتفاضات...».

الدوق دومل.



## المبحث الأول

### الطرائق الصوفية

## الفصل الأول

### المباحث

1- الطرائق الصوفية.

2- علماء بجاية الأجلاء.

3- بجاية من عصر التنوير إلى عصر الانحطاط.

4- لافيجري والسياسة الثقافية الفرنسية.

رجال التصوف الحقيقون هم الذين يسعون إلى تحقيق تسعة ظهير النفس لإعدادها للعودة طاهرة إلى ربّها، ولا يتأتى ذلك إلا بقيم الجسد، وحرمان الجسد من شهوات الدنيا وخدمة الإسلام والإنسان.

الطريقة: معناها السبيل والنهج الذي سطره صاحبه لاتباعه من وسيلة للعبادة ومراعاة المبادئ التي يقوم عليها الإسلام وأصوله الكبرى، وتسمى في هذه الحالة بالطريقة السنية، أما إذا كان فيها شيء لا يستند إلى القرآن والسنة فتسمى بالطريقة البدعية.

وكلمة التصوف مشتقة من "تصوف" أي لبس الصوف الذي يدل على النقشف ويوجد من يقول أن اللفظ مشتق من الصفاء أي صفاء القلوب.

فالصوفية تجيز للأولياء الكرامات وتبعد عنهم المعجزات التي هي من سمات الأنبياء وهنا ظهر النقد لادّعاء للطريقين واعتبر ذلك مفسدة واستكروا إِدّعاءهم الوساطة بين الله والعبد لنشر الخير.

الطرائق الصوفية تتقارب عموماً في طريقة تسييرها، لكنها تختلف في التسميات بألقاب مؤسسيها ومسيريها.



# الطرائق الصوفية المنتشرة بالجزائر

## 1- الطريقة القادرية

تنسب إلى عبد القادر الجيلاني (1077 م - 1166 م) له مدرسة ورباط ببغداد، وصلت الطريقة إلى المغرب منذ القرن الثاني عشر الميلادي، وتنتشر في الغرب الجزائري وفي الوسط والشرق والصحراء الكبرى.

## 2- الطريقة الشاذلية

طريقة صوفية مغربية نسبة للشيخ أبي الحسن الشاذلي المولود بالمغرب الأقصى (1198 م - 1258 م) بجبال غماره قرب سبتة. درس في تونس ثم رحل إلى المشرق، وقد تفرعت عن الشاذلية عدة طرائق أهمها: الحبيبية، الكارزلية، الشيخية... لها اتباع في الغرب الجزائري وفي الجنوب الغربي وفي الصحراء الوسطى.

## 3- الطريقة العيساوية

طريقة صوفية متفرعة من الجزولية أسسها أبو عبد الله محمد بن عيسى، عاش في القرن 15 م حوالي 1467 م بالمغرب الأقصى ومات به سنة 1524 م. تنتشر خاصة في عين تيموشنت وأم البواقي.

حتى العموم فالصوفية كملجأ للعلم والحياة، والمعاملة الحسنة هي أيضا مبدأ أساسي روحي يدفع بالناس إلى التقرب أكثر من الله بعيدا عن شهوات الدنيا مادية وحيدة شهو والترف والتعالي على مغريات المادة والتحضير للجهاد، لأن المراد في الإسلام له قابلية أكثر للتفاني والذود عن الدين والوطن لخدمة الفكرة لا الرضوخ لنسطة الشيا. سلوك يسب سكان منطقة القبائل التواقة للحرية، والتواضع والعدالة الاجتماعية أمام ما يعيشه الناس من ويلات الظلم والاحتقار والفقر.

أول من حاول إشاعة الصوفية في منطقة القبائل نجد الشيخ أحمد زروق وسيد يحيى العنلي وسيد الحاج حساين وغيرهم ... إلى جانبهم "محمد بن عبد الرحمن بوقبرين" في القرن 18 م، رغم أن بجاية عرفت الصوفية إبان الحقبة الحمادية<sup>(1)</sup> إلا أن تأثيرها ارتكز على المدينة وذهب بعيدا نحو الغرب والشرق دون أن يتوغل إلى المناطق الداخلية.

شهر من وصل ذروة التصوف في تلك الفترة هو "أبو مدين شعيب" (1126 م - 1197 م) الذي له خلوة ببجاية وتوفي بالعباد قرب تلمسان، بفضل عبقرية استطاع أن يكتف ظاهرة التصوف بعقيدة الإنسان المغربي سواء أكان من المتقن أو من العامة.

<sup>(1)</sup> نسبة لحمديّة 1007 م - 1153 م : هي دولة بالجزائر مستقلة تماما عن المشرق، عرفت حضارة رائعة جدا في ميدان العمارة والاقتصاد والعلم والآداب. ظهرت أولا بالقلعة وهي مدينة عاتقا حماد من تلك الفترة. عرفت الحضارة لسي هلال اختار الناصر بن هلفاس بحاية ومسميت



#### 4- الطريقة الشاذلية

طريقة صوفية متفرعة عن الشاذلية أسسها عبد القادر بن محمد المولود بالشلالة (ولاية البيض حاليا) سنة 1544م. توفي سنة 1615م، تنتشر في الغرب الجزائري وفي الجنوب الغربي وفي الصحراء الوسطى.

#### 5- الطريقة الزيانية

طريقة صوفية متفرعة عن الشاذلية تنتسب إلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي زيان، وعرف بالقندوسي، ولد بتاغيت (بشار) سنة 1650م، وتوفي سنة 1733 م. وقد شهدت الزيانية انتشارا محدودا في منطقة وهران.

#### 6- الطريقة الطيبية

تنتسب إلى مولاي الطيب بن عبد الله بن إبراهيم. نجدها في الغرب الجزائري والجنوب الغربي وفي منطقة قسنطينة<sup>(1)</sup>.

#### 7- الطريقة الرحمانية

أسسها الشيخ محمد بن عبد الرحمن القشطولي الجرجري المعروف بـ "بوقسرين" في إيت إسماعيل بقبائل جرجرة ولد ما بين سنة 1719-1722م، قام بعدة رحلات إلى كل من الهند، تركيا، الحجاز والسودان نشر عنده سلاسل الشيخ "حقناوي" ليعود إلى بلاده الجزائر.

الطبعة الأولى: من 193 حتى 272. المذاهب الدينية، منشورات دار الأفاق.

عند وفاته سنة 1793م تخوفت السلطات التركية من دوره السياسي ومن أن يكون ضريحه بقرية (بونوج) مركز تجمع القبائل تحت حمله إلى العاصمة.

بررت عدة زوايا رحمانية رائدة منها: زاوية قسنطينة، وزاوية نقطة بونوس، وزاوية خنقة سيدي ناحي، وزاوية طولقة، وزاوية جلال، وزاوية لوقري بصدوق التي كان على رأسها الشيخ الحداد زعيم الطريقة الرحمانية وزاوية تلاغمة بميلة التي كان على رأسها الشيخ الحملاوي.

#### 8- الطريقة التيجانية

أسسها الشيخ أبو العباس أحمد بن المختار بن أحمد التيجاني 1737-1823 م الذي ولد في قرية (عين ماضي) تقع على مسافة 72 كيلومترا من الأغواط.

#### 9 - الطريقة الدرقاوية

تنتسب إلى الشيخ محمد العربي بن أحمد الدرقاوي 1737-1823م ظهرت بالمغرب الأقصى، واسم الطريقة مأخوذ من أبي درقة (يوسف بن الحسن) انتشرت بالخصوص في الغرب الجزائري وسهل الشلف.

#### 10- الطريقة السنوسية

نسبة إلى محمد بن علي السنوسي (1787-1859م)، انتشرت في الغرب الجزائري في مستغانم خاصة وفي الشرق الجزائري أيضا.



## 11- طريقة الهبرية

تنسب إلى شيخها محمد الهبري المولود حوالي 1800م بالمغرب لأقصى. انتشرت في تلمسان خاصة، وفي الغرب الجزائري والصحراء الوسطى بالجزائر.

## 12- الطريقة العلوية

فرع من الطريقة الدرقاوية<sup>(1)</sup>، مؤسسها الشيخ أحمد بن مصطفى العلوي المولود بمستغانم سنة 1869م، انتشرت في الغرب والشرق الجزائري والجزائر العاصمة بالخصوص.

## الطرائق الصوفية في الجزائر: إحصائيات حتى سنة 1871

الطريقة	عدد الزوايا	عدد المنخرطين
الرحمانية	117	300 ألف
التيجانية	32	25 ألف
القادرية	33	24 ألف
الدرقاوية	21	25 ألف

الطريقة الرحمانية	عدد المنخرطين
منطقة قسنطينة	98 ألف
منطقة الجنوب	86 ألف
منطقة الجزائر	27 ألف
منطقة وهران	10 آلاف

المصدر: محمد بن عبد الله، حداث الإسلام، مرجع سابق، ص 215



## مدارس التصوف بالجزائر

ظهرت بالجزائر مجموعة من المدارس الصوفية منها: مدرسة قسطنطين، الجزائر، تلمسان، وهران، ندرومة ومازونة لكن أشهر مدرسة هي ببجاية بزعامة الشيخ ابن إدريس (واذريس) وتلميذه فيما بعد عبد الرحمان الوغليسي، الشيخ سيدي التواتي، أحمد زروق، سيدي يحيى العدلي، سيدي موسى، أحمد أويحي. سيدي يونس... والطرائق الصوفية في الجزائر لعبت دورا إيجابيا وسلبيا.

### الدور الإيجابي

يتمثل في الحفاظ على الثقافة الإسلامية وتعاليمه ونشرها في إفريقيا السوداء وبروز علماء وفقهاء كبار، أثروا على قرارات الحكام، وثاروا ضدهم. خاصة في العهد العثماني، كما قاموا بمناهضة الاستعمار الفرنسي. أما اجتماعا واقتصاديا قامت بإنهاء الخلافات والصراعات وإزالة الفوارق بين الفئات الاجتماعية. **دور السلبي**

يظهر في التخلف الذهني والركود وتقديس الشيوخ، وبالتالي انتشرت الخرافات والبدع ودخل المشايخ في خلافات تافهة كما أن الكثير من زعماء الطرائق الصوفية رضخوا للإدارة الفرنسية وتعاونوا معها.

### من أقطاب مدارس التصوف بمنطقة القبائل

- أبو مدين شعيب "سيدي بومدين" (1126 م - 1197 م)
- أبو عباس أحمد بن إدريس البجاوي (توفي سنة 1358 م)
- أبو زيد عبد الرحمان الوغليسي (توفي عام 1384 م)
- عبد الرحمان الثعالبي (1384 م - 1470 م) (1).

## المبحث الثاني

### علماء بجاية الأجلاء

«دخلت بجاية ولقيت الأئمة المقتدى بهم في العلم، والدين والورع، أصحاب الشيخ الفقيه الزاهد أبي زيد عبد الرحمان بن أحمد الوغليسي وأصحاب الشيخ أبي العباس أحمد بن إدريس، وهم يومئذ متوافرون، وأهل علم، وورع، ووقوف عند الحدود لا يعرفون الأمراء ولا يخاطبونهم. وسك أتباعهم وضبتهم مسلكتهم، رضي الله عن جميعهم».

الثعالبي (كتاب الجمع).

(1) د. يحيى بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20، الجزء الأول، ص 348، 349.



## علماء بجاية الأجلاء

- أبو مدين شعيب (سيدي بومدين) 1126م - 1197م.
- يحيى بن معطي النحوي 1169م - 1231م.
- أبو زكرياء يحيى بن أبي علي الزواوي توفي عام 1215م.
- منصور بن أحمد بن عبد الحق ناصر الدين المشدالي 1235م - 1335م.
- أبو العباس أحمد الغبريني 1246م - 1314م.
- يعقوب بن يوسف المنقلاتي توفي عام 1291م.
- عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيى المنقلاتي ولد سنة 1266م.
- أبو العباس أحمد بن إدريس البجاوي توفي سنة 1358م.
- أبو القاسم أحمد الغبريني توفي عام 1384م.
- إبراهيم بن قايد الزواوي ولد عام 1343م.
- الشيخ أبو زيد عبد الرحمان الوغليسي توفي عام 1384م.
- ابن خلدون 1332م - 1406م.
- عمر بن موسى المشدالي توفي عام 745هـ.
- منصور بن علي المشدالي (أبو علي منصور) 710هـ - 770هـ.
- محمد بن أبي القاسم المشدالي توفي عام 1461م.
- عبد الرحمان الثعني 1384م - 1470م.
- أبو الفضل محمد المشدالي 820هـ - 865هـ.

## أبو مدين شعيب (سيدي بومدين) 1126م - 1197م

ولد قرب اشبيلية بالأندلس بالتقريب سنة 1126 م، زاول دراساته العلمية بفاس ثم اهتم بالتصوف متأثرا بمشايخه أمثال "أبي الحسين بن يغتب"، "الشيخ علي بن إسماعيل"، "عبد الله الدكاك"، الذين سطوروا له طريق العلم الحقيقي بالمغرب ثم التجأ إلى المشرق ليلتقي بمكة "بالعالم الكبير" "عبد القادر الجيلاني" الذي أسسه الخرقة، ليستقر بعد ذلك ببغداد ثم يعود إلى قرطبة واشبيلية ليحيط الرجال في مدينة العلم والثقافة "بجاية" أين درس لأكثر من ثلاثين سنة، وتخرج على يده كبار العلماء منهم محي الدين بن العربي، ابن مشيش وأبو الحسين الشاذلي. تأثيره الكبير علي العامة وشأنه الرفيع لدى العلماء ألقوا الحاكم يعقوب المنصور الذي استدعاه إلى مقر حكمه ليستفسر عن شأنه وإذا به يموت أثناء الطريق قرب تلمسان بمنطقة عين تاقبالت ليدفن بالعباد وأخر كلام قاله أما أحنى الرقاد بالعباد.

توفي الشيخ الفقيه شيخ مشايخ الإسلام سنة 1197م (594 هـ) ويعتبر من رواد التصوف بالمغرب.

## العالم يحيى بن معطي النحوي

ولد بقرية "افراوسن" بجرجرة سنة 1169م (564 هـ)، اشتهر في علوم اللغة والأدب، ودرس في الجامع الأموي وفي الأزهر، فأقام زمنا طويلا وتوظف بها. له عدة مؤلفات في النحو والقواعد أشهرها "الدرة الألفية في النحو والصرف" توفي سنة 1231م (628 هـ).<sup>(1)</sup>

(1) محمد نسيب: زوايا العلم والقرآن بالجزائر ص 72.



## أبو زكرياء يحيى بن علي الزواوي

شيخ فقيه ولد بأث عيسى من قبائل زواوي، درس بالجزائر، ثم ارتحل إلى  
لمشرق فعاد واستوطن بجاية وأخذ في نشر العلم. درس في الجامع الكبير الحنبل  
والأصول والفقه، له ثقافة عالية في علوم الحديث والفقه والتذكير، وهذا ما  
عليه ابن عربي في مؤلفاته. توفي ببجاية سنة 1215م.

## منصور بن أحمد بن عبد الحق ناصر الدين المشدالي 1235 م - 1335 م

ولد بمشدلة، تعلم بالمشرق أصول الدين، الفقه، المنطق، العربية، التفسير  
والحديث. شغل منصب الإفتاء ببجاية ومن تلامذته الشيخ أحمد بن عمر  
نحدي، وموسى عمر المشدلي، منصور بن علي الزواوي المشدلي، كما  
رفع ابن خنون من مقامه في مقدمته في فضل التعليم والتدريس التي تعتمد على  
تحول، التعليل، الجدل والاستنباط. يعتبر أول من أدخل إلى المغرب وينصط  
بجاية كتاب "المختصر" للفتية ابن الحاجب الذي أحدث ثورة ثقافية بالبلاد.  
توفي سنة 1335 م 731 هـ (1).

## أبو عباس أحمد الغبريني 1246 م - 1314 م

شعر، فقه، تدريس، فقه، تدريس، جامع الزيتونة بتونس، تفقه في  
علمه، فقه، تدريس، فقه، تدريس، جامع الزيتونة بتونس.

المجلة لدراسة تاريخ العلوم، العدد 19، 1974

له عدة مؤلفات أشهرها تراجم علماء بجاية تحت عنوان "الدرية فيمن عرف من  
العلماء في المائة السابعة ببجاية" وكان مرجعا ومصدرا أساسيا أنه أواخر القرن  
السابع الهجري ربما سنة 669 هـ.

وهذا الكتاب أقوى دليل على الازدهار العلمي والأدبي ببجاية والنشاط الدراسي  
وطرائق التدريس.

أبو العباس أحمد الغبريني سجن في عهد الأمير عبد البقاء خالد وقتل في السجن  
سنة 1314م (704 هـ).

## الشيخ يعقوب بن يوسف المنقلاتي

عاش في القرن 13 م (7 هـ) اشتهر بالفقه وأصول الدين، كانت له محاضرات  
بالغة الأهمية في التدريس والإفتاء والوعظ والإرشاد في كل من بجاية وتونس. له  
عدة مؤلفات مفيدة في موضوعات مختلفة. توفي عام 1291 م.

## الشيخ عيسى بن مسعود بن منصور بن يحيى المنقلاتي

ولد بأث منقلات عام 1266 م (664 هـ) قرب عين الحمام بخرخرة، فقه  
وأديب درس بالأزهر، كان قاضيا بدمشق له عدة مؤلفات في التاريخ والحديث  
والفقه، منها شرحه لصحيح مسلم في 12 مجلدا وسماه "كمال الأكمال"، وكتاب في  
التاريخ في عشرة مجلدات، كما رد على ابن تيمية في مسألة الطلاق.



## أبو العباس أحمد بن إدريس البجاوي (وذريس)

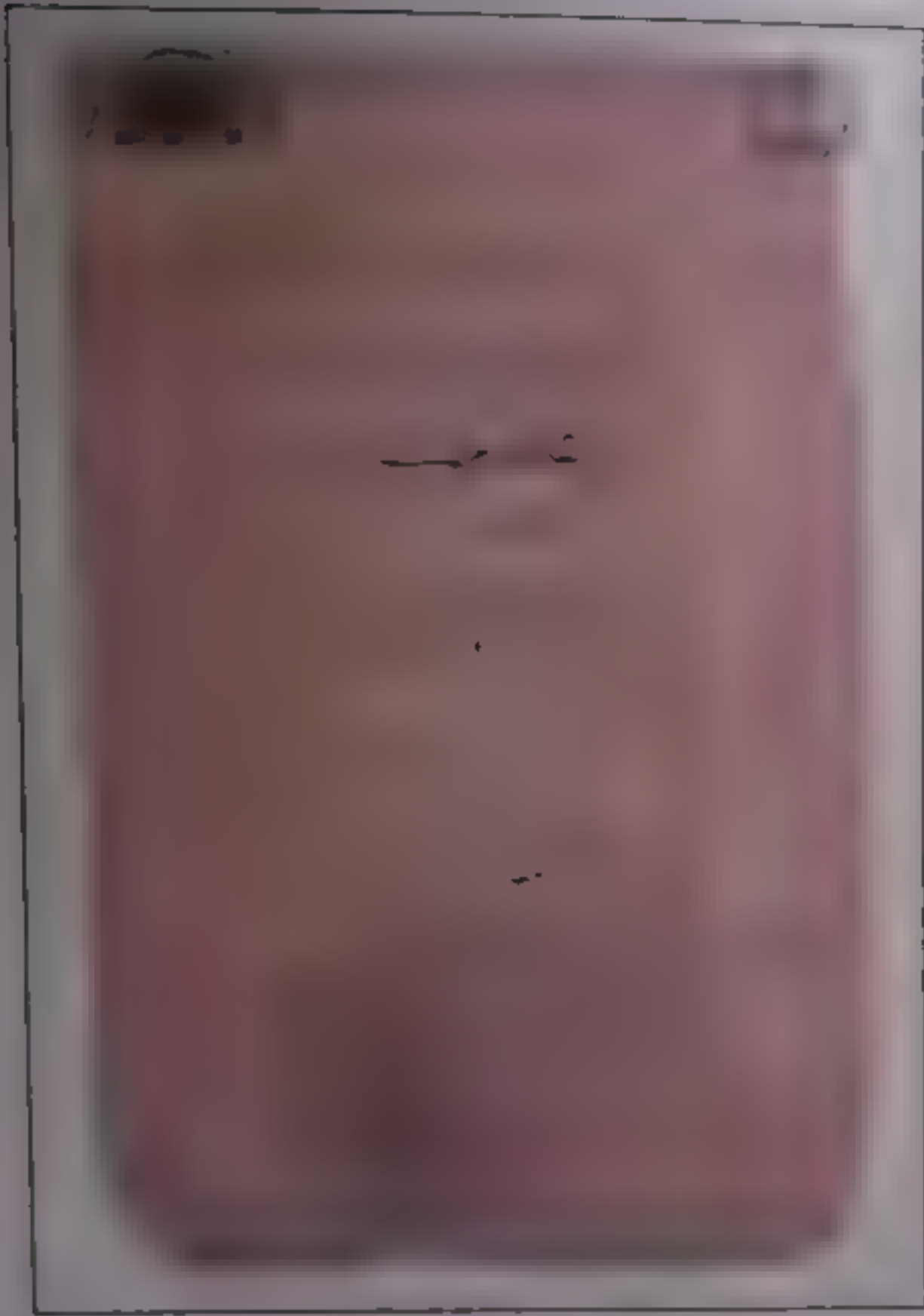
من علماء زواوي ورواد التصوف بالجزائر والمغرب الإسلامي، توفي سنة 1358 م (760 هـ)، وعلى حد قول ابن خلدون فهو من أكبر علماء بجاية عرف باستقامة فكره وابتعاده عن السلطة.

نشأ بضواحي بجاية، وبعد دراسات قرآنية بالمدينة رحل إلى المشرق بالضغط إلى مصر ونهل العلم والمعرفة عن شيوخ أفذاذ بالأزهر، وسطح نجمه في القضاء والفتاوى. وعند عودته من المشرق استقر ببجاية ودرس على يده كبار العلماء واشتهرهم عبد الرحمان ابن خلدون وأخوه يحيى، عبد الرحمان الوغليسي، محمد الهولري، بقاسم المشدالي، والتلمسانيان ابن زروق الجاد وسعيد العقباي.

المشاكل السياسية التي عرفت ببجاية في تلك الفترة جعلته ينسحب للاحتباء بالحبال ليستقر بعض الوقت بمنطقة إمغذاسن بأكفادو وأكابيو بتمزريث، وينتهي به المطاف ناحية إيلولة أومالو ببوزقثان خلف جبال شلاطة، ويؤسس أول معهد علمي في القرن 14 م (720 هـ) بذلك دخلت المنطقة ديناميكية اجتماعية غير معهودة.

تولى التدريس في المعهد علماء وفقهاء كبار فقصده الطلاب من كل مكان، وتخرج فيه العلماء بالعثرات أمثال محمد بن أبي القاسم البوجليلي ومحمد الطيب بن عمارة.

يعتبر ابن إدريس منسقة قائمة بذاتها، وهو أول من شرح بدقة "محضر" لابن حاجب. بقي تأثيره كبيرا على قبائل "اث يمل" و"اث وغليبي" و"اث منصور" بمنطقة الصومام وإيلولة وأيت عيسى بمنطقة جرجرة.



المنظومة الوغليسية



زاوية وذريس



أبو القاسم أحمد الغبريني

أبو القاسم أحمد الغبريني، كان إماماً وعالماً، درس ببجاية وتعلم عند الكثير من علماء تونس. توفي سنة 1369 م (770 هـ).

الشيخ إبراهيم بن قايد الزواوي

ولد عام 1343 م (796 هـ) فقيه وعالم ومدرس، له عدة مؤلفات في تفسير القرآن وشرح مختصر خليل في الفقه. اشتهر بفتاويه في المغرب والمشرق.

الشيخ أبو زيد عبد الرحمان الوغليسي

أبو زيد عبد الرحمان الوغليسي، نسبة إلى أث وغليس القرينة علي الضفة اليسرى لوادي الصومام جنوب بجاية وهو من علماء القرن 14 م (8 هـ). كان إماماً وفقيهاً بالجامع الكبير لبجاية، اشتهر بالصلاح والتقوى، وتخرج على يده العديد من العلماء منهم الخلدونيان، أبو القاسم المشدالي وعلي بن عثمان المنقلاتي. تأثر به علماء منهم: أحمد زروق البرنسي، محمد بن إبراهيم الوغليسي، يحيى نعيبي صاحب معصرة تامقرة.

له عدة مؤلفات أشهرها "المنظومة الوغليسية". توفي عام 1384 م (786 هـ) (1)

ابن خلدون 1332 م - 1406 م

عبد الرحمان بن خلدون (1) الباحث الاجتماعي والمؤرخ الكبير، ولد بتونس في 27 ماي 1332. أخذ العلم في بجاية على يد علماء كبار أمثال أبي نعيم أحمد بن إدريس (وذريس) والشيخ أبي زيد عبد الرحمان الوغليسي.

في مارس 1365 حل ببجاية للمرة الثانية بعد أن استدعاه الأمير حفص "أبو عبد الله" الذي كلفه بوظيفة الحجابة (2) والتدريس بجامعة القصبة.

كان أحد كبار السياسة في زمانه، وكان المغرب يومها مسرحاً لتسورات والانقلابات، عاش كل هذه الأحداث كما أثر فيها لنفوذه الواسع بين القبائل الأمازيغية القوية. اعتزل السياسة والتجأ إلى منطقة "فرنندا" (3) لينتفرغ بكتابة (1375م - 1378م) وهناك انقلب من سياسي محرض إلى عالم مفكر، كتب مقدمات المشهورة جزء من كتاب تاريخ البربر. بعد ذلك التحق كمدرس وقاض بتونس، لكن بدأت الدسائس تحاك ضده ففر بنفسه نحو الإسكندرية بمصر 1382م ليدرس الفقه المالكي بجامع الأزهر، ويعين في عهد السلطان "برقوق" في منصب قاضي قضاة المحكمة المالكية. بقي في منصبه حتى وفاته يوم الأربعاء 18 مارس 1406م عن عمر يناهز الأربع والسبعين سنة.

(1) ابن خلدون: أشاد في مؤلفاته بأساتذته الجزائريين أمثال: أبي العباس أحمد بن محمد بن إدريس بن إدريس بن إدريس بن إدريس، وأبي عبد الله ثمري وأبي علي بن إدريس.

(2) الحجابة: منصب من أرقى المناصب التي تقلها من خلدون وهو من ضمن حجابات البربر الأول، والحاجب هو الذي يقوم بمناقشة مطالب الناس ومكتوبهم وعرضهم على الأمير.

(3) فرنندا: هي منطقة قريبة من تيارت تعني باللغة البربرية (الغيباوا هـ) وهو من قرية تاغزويت التي حط الرحال بها منطقة خلافة شنها في خلدون، مراد في مؤلفه.



بقي في منصبه حتى وفاته يوم الأربعاء 18 مارس 1406م عن عمر يناهز أربع والسبعين سنة.

اعترف الأوروبيون بمنهجيته العلمية في دراسة التاريخ، والإدارة، والقضاء... كونه أنشأ علم الاجتماع قبل "أغست كونت" ومدرسة "دوركايم". له عدة مؤلفات عن ابن رشد وابن الخطيب<sup>(1)</sup> وكتب في علم الاجتماع والمسائل الدينية والشعر، لكن أعظم إنجازاته كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر. يعتبر ابن خلدون شاهد عصره من خلال حركة الأحداث الاجتماعية التي عايشها وما يحيط بها من ظروف اقتصادية، جغرافية، ثقافية، عمرانية، وأرخ بعيدا عن العاطفة أو العصبية.

### عمران بن موسى المشدالي

ولد سنة 670 هـ، درس على يد ناصر الدين المشدالي. نبغ في الحديث والفقه والنحو والمنطق والجدل والفرائض. بعد حصار بجاية سنة 727 هـ ارتحل إلى تلمسان واستقبله "ابن تاشفين الزياني" وأسند له مهمة التعليم بالمدرسة الشافعية حتى توفي سنة 745 هـ.

### منصور بن علي المشدالي (أبو علي منصور)

ولد بمشدالة حوالي سنة 710 هـ اشتهر في العلوم النقلية والحساب والهندسة، كان أديبا وشاعرا توفي سنة 770 هـ.

(1) لسان الدين بن الخطيب 1313 - 1374: ولد في "كوشة" جنوب غرناطة تعلم على يد كبار الشيوخ وعمل كوزير. اتهم بالزندقة فقتل. له عدة مؤلفات في التاريخ وتخطيط المدن والشعر والأدب والطب أهمها "الإحاطة في تاريخ عروصه"



ابن خلدون



محمد بن أبي القاسم المشدالي

فقيه ومفت درس ببجاية وتونس، توفي سنة 1461 م (866 هـ). له عدة مؤلفات في الفقه والأصول منها "الدرر المكنونة في نوازل مازونة" ومختصر البيان لابن رشد.

عبد الرحمان الثعالبي 1384م - 1470م

مدرس وباحث ولد سنة 1384 م بقرية "يسر" بالقبائل التي تبعد بـ 80 كلم عن العاصمة، هناك تعلم مبادئ اللغة والدين. حط الرحال ببجاية وعمره لا يتعدى الخامسة عشرة، وهناك تتلمذ على يد مشايخ كبار.

احترف مهنة التعليم بضواحي بجاية لمدة قصيرة ليرحل إلى المشرق ليزيد في العلم، استغرق سفره عشرين سنة. وعندما استقر بتونس تتلمذ على شيخه ابن المروك الذي أعجب بسعة علمه، ومنحه الإجازة بفتح مدرسة بالجزائر، وتخرج على يده علماء أجلاء أمثال أحمد زروق والسنوسي وآخرون. له عدة مؤلفات منها "غريب القرآن" يشرح فيه المصطلحات الغريبة في القرآن و"العلوم الفاخرة". توفي عبد الرحمان الثعالبي سنة 1469م.

أبو الفضل محمد المشدالي

ولد في مشدالة 1417م (820 هـ) اتقن علوم القرآن، اهتم بالحساب والفلك. رحل للدراسة ببجاية وتلمسان وقسنطينة والقاهرة. اشتهر بأصول الدين والمنظرة، توفي عام 865 هـ (1).

(1) مجلة الأصالة، ماي، جوان، جويلية، أوت 1973، ص 170، 272.

## المبحث الثالث

### بجاية من عصر التنوير إلى عصر الانحطاط



رسم لبجاية في العهد الفرنسي



قصة بجاية







رغبة الأوربي في المعرفة وكانت النظرة الحقيرة للإنسان في العصور الوسطى تغيرت وعظم شأن المفكرين والمستيرين الذين كتبوا بلغاتهم المحلية، ونحتوا تماثيل لأبطالهم بعد أن أحيوا أمجادهم التليدة واهتموا بالفنون خاصة النحت والرسم وظهرت البرلمانات التي تسن القوانين وفق رغبة الشعب واستعادت المرأة مكانتها في المجتمع وزالت سلطة الكنيسة.

ابتداء من القرن 13 احتضنت جبال القبائل مشاهير بجاية ثم أنجبت علماء في شتى الميادين العلمية والسياسية والدينية ساهموا في نشر الإسلام في ربوع إفريقيا. ونظرا لتوفر الشروط المادية والمعنوية مع كرم السكان ظهرت أولى الزوايا والمعمرات .

ظاهرة التصوف انتشرت بكثرة في منطقة القبائل في وقت أقل فيه نجم بجاية الحضاري، ودخل العالم الإسلامي مرحلة الضعف والانحطاط، ووقع بين فكي كماشة الجهل الذي دب في جسمه عندما أفرغ الدين من روحه، والخطر الصليبي الذي بدأ يلوح من بعيد، وبالتالي ازداد الخطر على وحدته، وظهرت بوادر اضمحلال حضاري وشيك، فساد الركود، وتوقع الناس على أنفسهم، وتعرضت بجاية للاحتلال الإسباني سنة 1510م الذي نهب المدينة ودمر قصورها وقضى على نشاطها التجاري. وقام "بيدرو دونا فارو" ببناء عدة حصون.

ومما ميز هذه الفترة الإرادة القوية للإسبانيين لنشر المسيحية بين السكان المسلمين، فقاموا بتهديم المدارس وحرق المكتبات، ومنعوا كل التظاهرات التقليدية والمناسبات الدينية. وبفضل الملك شارل كان في الاستيلاء على العاصمة ضعف جيشه وتفككت قواه، وبالتالي حاول بربروس وبابا عروج بمساعدة سكان المنطقة الذين يفوق عددهم العشرين ألف مقاتل أن يفتحوا المدينة سنة 1512م لكن محاولاتهم باءت بالفشل. أعدت تكرر عدة مرات حتى استطاع صالح رابيس باشا الجزائر تحريرها بعد خمسة وعشرين يوما من الحصار بقوة أربعين ألف مقاتل من جبال

القبائل وعشرين سفينة حربية أجبرت حاكم بجاية الإسباني "دون ألفونسو دي بيرنا" على توقيع معاهدة الاستسلام في حصن "سيدي عبد القادر" في 28 سبتمبر 1555م. وعندما التحق بإسبانيا حكم عليه بالموت فقطعت رأسه.

ونتيجة الاحتلال الإسباني لبجاية سنة 1510م وتخریب المعاهد والزوايا لجأ الكثير من العلماء إلى المناطق الداخلية وتعززت منطقة القبائل بعدة زوايا ومعمرات وساهمت الجالية الأندلسية بعد سقوط غرناطة 1492م في نشر العلم والمعرفة بالمنطقة، في نفس الوقت عرفت فيه أوربا نهضة علمية وفكرية ثم ثورة صناعية تقنية أن الألوان أن يقع العالم الإسلامي صريعا مستعمرا منه الجزائر التي وقعت بين براثن الاحتلال الفرنسي ابتداء من 1830م.



# المبحث الرابع

## لافيجري والسياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر

« لقد كان من الواجب لإزالة الخطر عن تواجدها  
بالجزائر أن نحطم المؤسسات الدينية وأن نحرم  
ظهورها من جديد » .

فورنال

« علينا أن نهتم بتنشئة الأطفال على مبادئ  
غير المبادئ التي شب عليها أجدادهم، علينا  
أن ندخل في عقولهم تعاليم الإنجيل » .

الكاردينال لافيجري



معظم رجال الدين للطرقبيين كانوا وراء الثورات والانتفاضات التي نذاهما الشعب، بذلك حلت الزوايا محل الهياكل الإدارية القائمة قبل ذلك لكونها تستمد قوتها من الإسلام وتعاليمه الجهادية، لهذا قامت فرنسا بإضعافها ومراقبة تبوؤها أو الإنفاق عليهم وترويضهم لصالحها، مع تعويض هذه المؤسسات الدينية بالمدارس الفرنسية للشروع في تأسيس سياسة تعليمية مميزة لامتناس رد فعل الشعب على الممارسات الاستعمارية. بادرت فرنسا في البداية بتأسيس المدارس العربية الفرنسية في كل من وهران، الجزائر، عنابة ومستغانم بمقتضى المرسوم الصادر في 14 جوان 1850م. لكن المشروع لم يكتب له النجاح كما أنه لقي رفضاً من طرف الجزائريين.

في عهد حكومة "جول فيري" 1881 م تأسست بمنطقة القبائل (1) عدة مدارس أولها بـثيمزار، جمعة الصهريج، تيزي راشد، ثوريرث ميمون وأقبو... وكبر المتحمسين لفرنسة المنطقة كاميل صباتي (2).

ووراء صدور مرسوم 13 فيري 1883 م الخاص بتنظيم أمور التعليم، تم إنشاء نوعين من المدارس: النوع الأول خاص بالمعمرين، والثاني بأبناء الجزائريين. لهذا عمت المدارس في مناطق تيزي وزو، آث جناد، الأربعاء ناث إيراثن، آث يني، آث ذولة، عززقة، بجاية، إغيل علي، بوحليل، القصر، سيدي عيش، خراطة وتيفريث...

(1) بلاد القبائل: تمتد شرق العاصمة حتى جبال البسان والباور المقابلة لحدود جرجرة لمرورية لتبحر والمتوسطة في الداخل من جهة شلالة، ككاف، تحمل على حوض الصومام.

(2) كاميل صباتي: كان قاضياً بـتيزي وزو، تحول إلى إداري في البلدية المختلطة للأربعاء ناث إيراثن.

كما ظهرت المدارس الفرنسية بمنطقة آث وغليس لخدمة فرنسا... الفلاي التي استقبلت تلاميذ قرى آيت شتلا وبت وسعيد... وهذا ما أدى في 5 أكتوبر 1885، إلى جانبها نجد مدرسة لسوق أوفلا التي فتحت حديثاً في 5 أكتوبر 1885 تستقبل تلاميذ أكثر من أربع عشرة قرية أهمها: زرووق، سس، إياذن. ومدرسة ثينبذار التي فتحت أبوابها في 11 مارس 1887 وتستقبل طفل قرى ثالاوزرو، ثادوكننت...

وبمنطقة آث عيبل وميسينا نجد مدرسة صدوق، مدرسة نخاعت ولوقري منذ سنة 1905م، ومدرسة "أقمون" آث خيار وثاقونيت إغيل معرش آث معوش.

ووراء البرامج التعليمية المقدمة ترى فرنسا ضرورة الاهتمام بالتصعيد وتعويدهم على قبول التواجد الفرنسي بتغيير ذهنيات لصالحها، وخلق حيل من المتفرنسين، ونخبة من العلماء للدفاع عن حضارتها ليكون الحراري أكثر قدرة لتقبل المستعمر، لكنها في الوقت نفسه تسعى إلى حصر تعليم في نطاق ضيق لكي لا تنتشر الثقافة في الأوساط الشعبية العريضة، ولتبع أسلوب نظام، وحددت المعايير والشروط ومنع قدر الإمكان التحاق الجزائريين بالمدارس لجمعية المتواجدة في تلمسان والجزائر وقسنطينة. والفئة الأقلية هذا ممن تابعوا دراستهم العليا كان ذلك بهدف إعدادهم لقيام بعض وظائف التي تخدم مصالح الإدارة الفرنسية، وتأدية دور الوساطة بينها والشعب، لكن هذه السياسة منيت بالفشل لأن الطبقة الفرنسية استعدت عن الشعب إلى درجة أنهم تفرغوا أكثر من مرسس، الأقلية الأخرى من النخبة طالبوا بحقوق الشعب الشرعية.

لقد حاربت فرنسا الشخصية الوطنية عند إصدارها سنة 1865م لقانون الجنسية الذي يهدف إلى إدماج الجزائريين في المجتمع الفرنسي، شرط أن يتخسوا عن شخصيتهم الوطنية، لكن غالبية الشعب تثبت بمقوماته.



كما عمدت فرنسا وهذا منذ أن وطئت أقدامها العاصمة إلى ضرب المعالم الإسلامية، فتعرضت المنشآت الدينية للتدنيس ودمرت المساجد والمدارس أو حولتها إلى كنائس ومخازن وإسطبلات، وهذا ما فعله "روفيغو" عندما حول جامع كتشواي إلى كاتيدرالية بعد أن أباد الآلاف من الناس الذين اعتصموا بداخله، وتم أيضا تحويل جامعي القصبة وعلي بتشين إلى كنيستين وهدم جامع السيدة مريم ومسجد علي خوجة، وهدمت أشهر المدارس والزوايا كمدرسة القشاش وزاوية سيدي الجودي والشرفة، وفعلت نفس الشيء بأغلبية مدن الجزائر كجاية حيث حولت المساجد والزوايا لأغراض عسكرية كالجامع الكبير وسيدي التواتي وزاوية سيدي أحمد النجار، كما خربت جامع سيدي الموهوب وزاوية سيدي عبد الهادي .

وفي قسنطينة<sup>(1)</sup> استولى الماريشال "فالي" على مسجد "صالح باي" فحوّله إلى كنيسة كذلك بالنسبة لجامع سوق لغزل وحول جامع رحبة الصوف إلى مخزن وهدم جامع القصبة العريق وأنشأ أسقفية بالعاصمة 1838م وكنيسة وهران 1843م. غُصّت الكنائس عبر كامل التراب الوطني، وسيطرت فرنسا على أراضي الأوقاف والأحباس، ومنعت الجزائريين من أداء فريضة الحج، وإقامة الحفلات الدينية، نهبت المكتبات، وأحرقت المخطوطات الثمينة، ونقل الفرنسيون الكثير منها إلى منازلهم ومتاحفهم. وحاولت فرنسا إلغاء القضاء الإسلامي، وتجريده من كل صلاحياته ثم حصّره في الأحوال الشخصية كالزواج والميراث، أما القضايا ذات الأهمية فقد أرجعت إلى القضاء الفرنسي.

1. ج. نقاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء الأول، القسم الأول، نشر 1980.

فالحاكم العام "دوفيدون" صرح يوم 22 مارس 1874م بما يلي: إن نعمة تدخل في إطار السيادة وعلى القاضي المسلم الانحناء أمام القاضي الفرنسي. وعلى كل واحد أن يفهم أننا الغالبون".

رسالة فرنسا التي تدعيها هي في الحقيقة سياسة التجهيل من خلال غلق وهدمها للمؤسسات التعليمية والدينية، لأن تعليم الجزائريين كان يعدّ خطرا على وجودها الاستعماري وتري أن هذا الشعب حقير لا يصلح إلا أن يكون خاضعا للكولون.

رغم ذلك كله لعبت المدارس القرآنية والمساجد والزوايا والمؤسسات الخيرية دورا بارزا. وصمدت رغم التدمير والمنع والمصائب والرقابة والتفتيش.

أما فيما يخص منطقة القبائل ففرنسا ركزت فيها على سياسة التبشير التي بدأت سنة 1851م أي مع التغلغل العسكري الفرنسي بالمنطقة لكن أصبح ذلك حقيقة ملموسة ابتداء من سنة 1863م حتى 1880م. واعتمدت السلطات الفرنسية في البداية على العسكر بقيادة "توماس" وأيده في ذلك السياسيون، ومنهم "بورسي" وكلهم متأكدون من نجاح مهمتهم استنادا لاعتبارات تاريخية واجتماعية وهي أن السكان مازالوا على عاداتهم ونمط عيشهم القديم، ودخولهم في الإسلام لم يكن إلا شكل سطحي، كما أن الأصول المسيحية مارلت محفوظة فيهم مثل عدة مبادئ ذي الشكل الصليبي . . .

لكن رجال الدين المسيحيين المتحمسين والنشطين صيلعبون لنور الكبير في انقياد مهمة التمسح بالمنطقة ذلك بعد تكرير لـ "الجزيري" نفسه بتصرّ بالمهمة وهذا منذ 1867م لغزو نفوس سكانها ليمتد ببرائته إلى المناطق الأخرى.



ويضع سثناء لمنطقة القبائل كما استثنيت لبنان من كل الشام. (1) وهو نفسه يقول في إحدى خطباته: "إننا سنحول الجزائر إلى لبنان إفريقيا". بواسطة الجمعيات التبشيرية المتمثلة في الأباء البيض والأخوات الذين تغلغلوا في الأوساط الشعبية مستترين وراء ما يسمى بالأعمال الإنسانية، خاصة أن في تلك الفترة غلب الفقر والمرض والجفاف والجراد، كلها مأس آتت بها المستعمر نفسه، وإلا فلماذا لم تفسر المحاعة ومرض الكوليرا مستوطنا واحدا. ولتحقيق الهدف قاموا ببناء المدارس والعيادات والمستشفيات للعلاج المجاني لكسب ثقة الشعب وتجلت هذه الصورة في شدة اهتمامهم بالأطفال واليتامى والمشردين ليكونوا النواة الصلبة للتأثير على الأسرة ثم القبيلة لتتبع المسيح الوسط قبل تمسيح الروح.

قد ساهمت الكنيسة في إنجاح السياسة الاستعمارية وتكوين طبقة موالية من الجزائريين الذين تم تنصيرهم لتأزر الكنيسة عمليات الاحتلال. وفي إطار إعادة مجد للكنيسة الإفريقية الرومانية، تأسست ما بين 1876م و1878م أكثر من 49 كنيسة أشهرها "سان جوزيف" بباب الوادي، "سان شارل" بأغا وتمكن "لافجري" من تأسيس 68 كنيسة عام 1888 ليصل العدد إلى 121 عام 1892، ساعد على ذلك نشر الوضي. وأولى المناطق التي تركز فيها الأباء البيض في الجزائر كانت منطقة الشريعة، ثم بني (بيت الأربعة)، واضمية، ثم جنداب، ثم (عزلة الحناء)، ثم (عزلة عرو) (أيت عيسى)، الجمعة صهرية، ثم عي (أيت عيسى)، بيت سماتيل بحراطة ومنطقة أيت بعلال.

محمد بن يوسف مداهم منطقة القبائل للاستعمار الفرنسي ثورة بوعنة، تيري ورو

على حد قول المؤرخ أبي القاسم سعد الله فإن الكنيسة الكاثوليكية كانت تشكل الطابور الخامس للجيش والإدارة التي تعززت بشبكة من الحواصن الماهرة. فاليد التي تضرب والمتمثلة في الجيش الفرنسي وتحرق وتقتل وتترك يتيما تتبعها اليد الأخرى المتمثلة في رجال الكنيسة الذين يضمّدون الجراح ويساعدون اليتامى، واليدان لجسم واحد وإلا لماذا لم تقف الكنيسة حاجزا أمام تلك الظلمات وأمام الأسباب التي أوصلت الجزائريين إلى حالة يرثى لها؟ والملاحظ أن معظم الذين قامت الكنيسة بتنصيرهم ما لبثوا أن عادوا إلى ديانة آبائهم وأجدادهم. و"لا فيجري" يقر بذلك عندما صرح قائلا: "إننا خسرنا في بلاد القبائل ما حققناه في لبنان" ويلوم على ذلك الحكومة الفرنسية التي قامت بعرقلة مهمته. لكن الحقيقة هي رفض الشعب الجزائري التنصير (1) رفضا تاما حتى لدى الموالين لفرنسا والموظفين لديها. ففرنسا التي كان في نيتها أن لا يكون رب لهذه البلاد سوى المسيح خابت آمالها، والعدد القليل الذي تم تنصيره كان فرديا وفي معظم الأحيان مؤقتا.

فاستسلام الشعب لا يعني رضوخه أو تخليه عن مبادئه وكرامته وإنما الوضع فرض عليه ذلك. وتعتبر ثورة 1871 إحدى الحلقات التي من خلالها بين الشعب تمسكه بأرضه ومقوماته.

(1) سياسة التنصير: شجعت فرنسا سياسة التنصير خاصة في عهد الحاكم العام "شالزي" 1874م، حيث ملحت منافع مالية مرتفعة لهذا الغرض ووصفت قرابة 535 ألف فرنك مخصص لوزارة الخارجية الفرنسية مساعدات قدرت بـ 60 ألف فرنك، أما وزارة الشؤون القديمة بمسيرة مسوية قدرت بـ 70 ألف فرنك عام 1883م وكذلك وزارة الشؤون الدينية بمسيرة الحواصن والأعيان من العائلات البارزة.



## إجراءات قانونية فرنسية لإلغاء القضاء الإسلامي

9 سبتمبر 1830 م

قرر سوجه تأسست المحكمة الخاصة بالجزائر العاصمة، تتشكل من رئيس  
وقاضيين ووكيل ملكي.

22 أكتوبر 1830 م

قرار تأسس بموجبه مجلس "قضائي"

22 جويلية 1834 م

مرسوم يؤكد على أن الجزائر امتداد لفرنسا وعلى إثره تأسست ثلاث محاكم  
في كل من الجزائر، وهران، عنابة ومحكمة تجارية، وهذا دون إلغاء المحاكم  
الإسلامية.

28 فيفري 1841 م

لمر بنزع سلطة القاضي في أحكام الحتايات والجنح وجعلها من اختصاص  
محكمة دستور فرنسية.

26 سبتمبر 1842 م

قانون يدخل تعساء في الجزائر مرحلة الازدواجية بين القضاء الإسلامي  
والقضاء الفرنسي.

13 ديسمبر 1866 م

فرض على المسلمين حق التقاضي لدى قضاة الصلح الفرنسيين وأصبحت  
مهمة القضاة المسلمين تنفيذ أحكام قضاة الصلح فقط.

30 أوت 1883 م

تلتحق المحاكم في الجزائر بوزارة العدل الفرنسية بباريس.

26 جويلية 1873 م

قانون ينزع من القضاة المسلمين حق النظر في قضايا الملكية والاستحقاق.

28 أوت 1874 م

صدر أمر حكومي بموجبه ألغيت المحاكم الإسلامية في الجزائر في عهد  
الحاكم المدني "شانزي" في منطقة القبائل، واستبدلت بجماعات أهلية تعرف  
بالجماعات القضائية، التي خول لها الاحتكام إلى الأعراف والتقاليد دون العودة  
لل قضاء الإسلامي القائم على الشريعة.

7 جوان 1889 م

مرسوم عدل سنة 1892 يتمثل في إعادة تنظيم القضاء الإسلامي وحصر  
حق القاضي المسلم في النظر في قضايا الزواج والطلاق والميراث.



## مراحل تطور التعليم في الجزائر خلال العهد الاستعماري

• أصدر "جول فيري" وزير التربية الفرنسية في سنة 1883م قانونا بمجانبة التعليم الابتدائي للجزائريين، لكن بقي عدد المتدربين قليلا كما تبينه الأرقام:

السنة	عدد التلاميذ
1870	13000
1900	24500
1908	33397
1914	48000

المنهنة	العدد	النسبة
ضوء	82 من مجموع 1559	2.5%
ضوء لاسن	10 من مجموع 317	3.1%
صناعة	35 من مجموع 506	6.9%
فنون	11 من مجموع 427	8.3%
معلمون	509 معلمين ابتدائيا من مجموع 6225	3.8%

حصل بئر قردن الخندق الجزائريين بالتعليم الثانوي والجامعي في سنة 1950. في مجموع 8 ملايين جزائري، النتيجة ارتفاع نسبة الأمية لتصل إلى 97% (1).

(1) بشير بلاغ: موجز تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الجزائر 1999 ص 62.



كنيسة صدوق



المسجد العتيق بصدوق



المسجد الجديد بصدوق



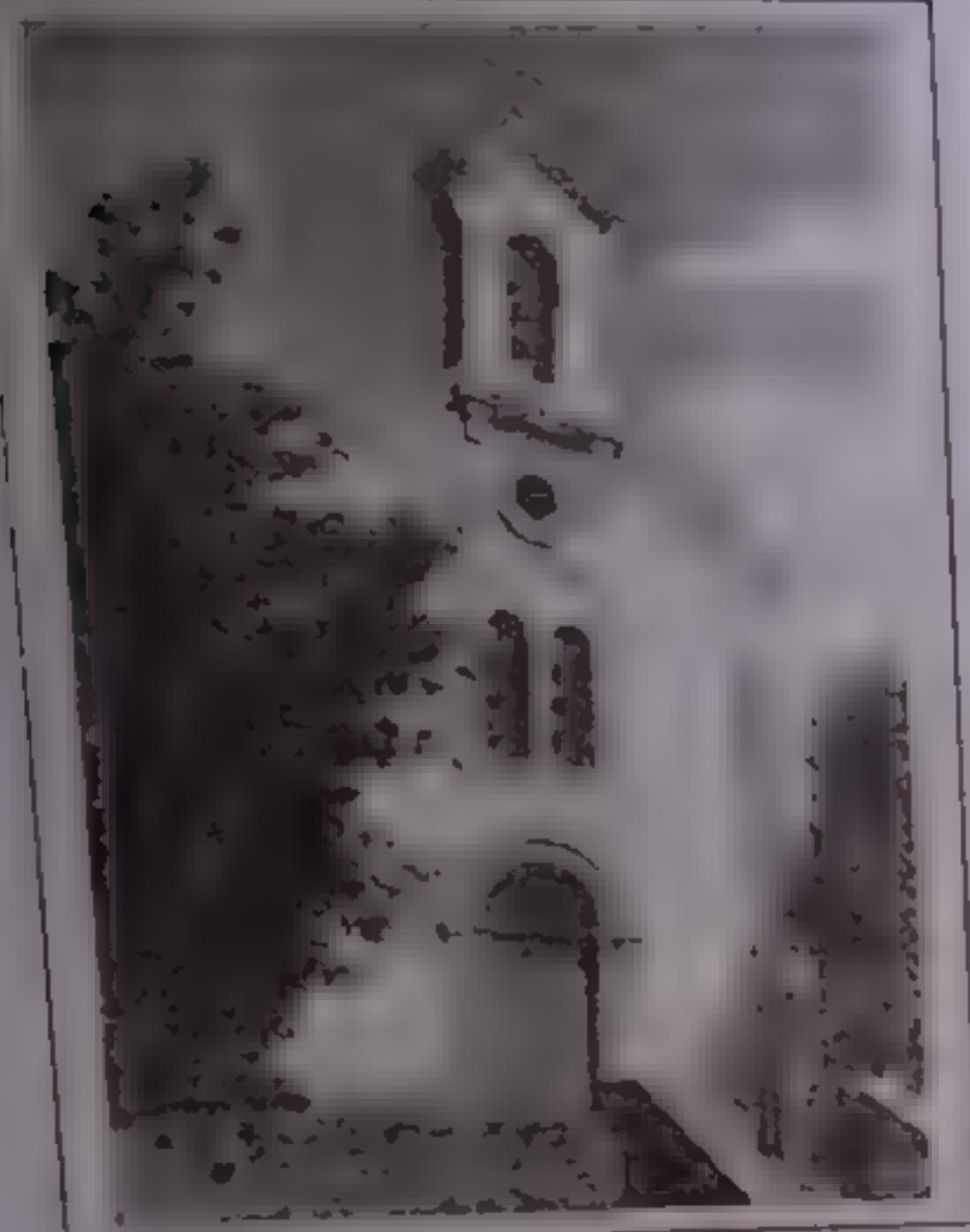
## لافيجري (شارل أنطوان مارسيل) 1825 - 1892

هو أسقف فرنسي من مواليد "بايون" في 21 أكتوبر 1825، دكتور متخصص في علم اللاهوت وأستاذ التاريخ بجامعة باريس، مؤسس المدارس التبشيرية في المشرق وجمعية مبشري إفريقيا المعروفة بفرقة "الأباء البيض" التي نشطت في الجزائر. عمل على تنصير الجزائريين مستغلا اليتامى من الصغار ليضفي على عمله صفة الإنسانية.

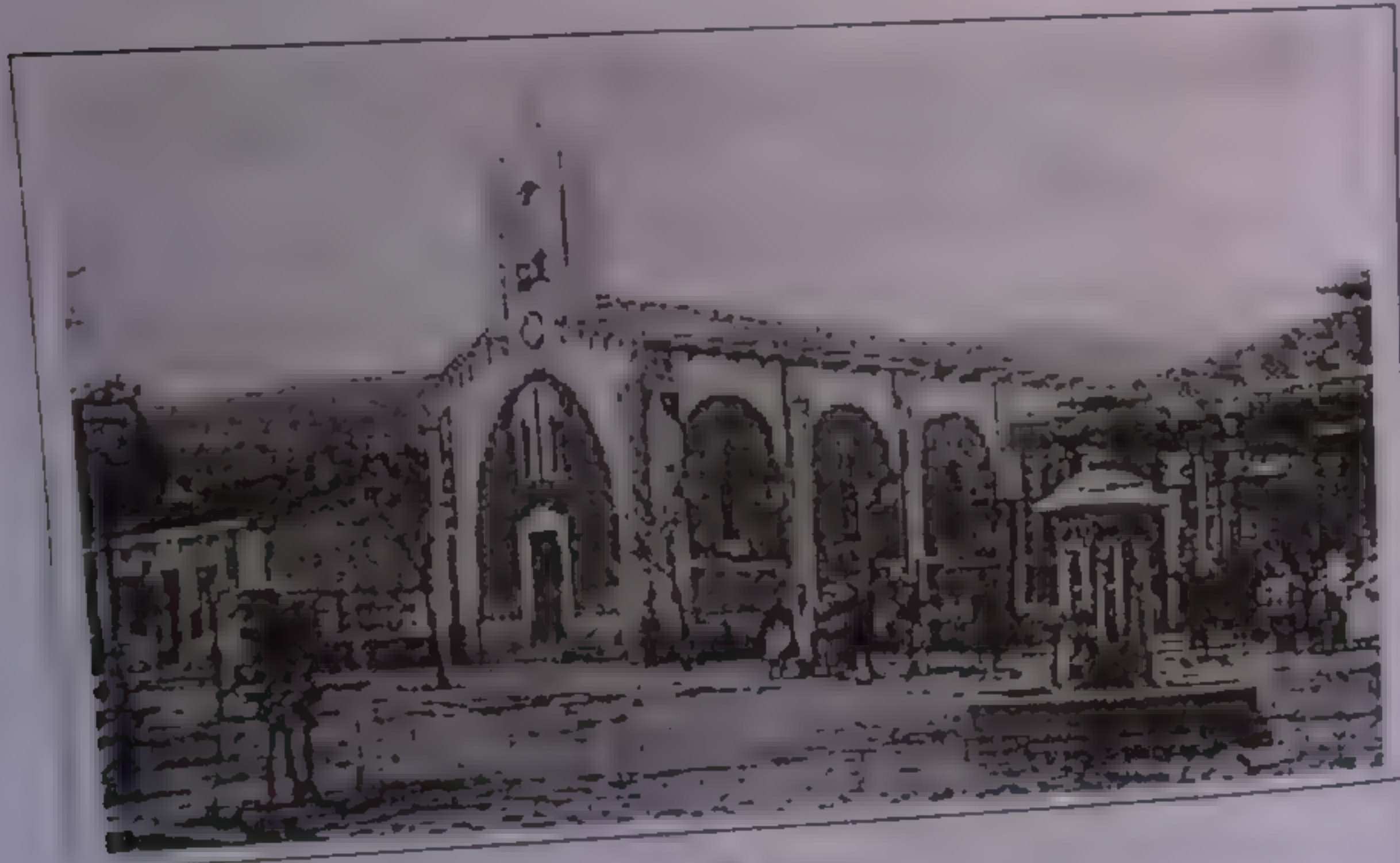
كان يرى أن تخلي الجزائريين عن دينهم، وإدخالهم في المسيحية هو السبيل الوحيد لفرنستهم، وجعلهم يرضون بالأمر الواقع، ويتوقفون عن الجهاد والثورة. وهو يؤمن بأن الجزائريين لن يطيعوا فرنسا إلا إذا أصبحوا فرنسيين، ولن يصبحوا فرنسيين إلا إذا أصبحوا مسيحيين. ومن أقواله: "إن عهد الصليب قد بدأ، وإنه يستمر إلى الأبد... وإن علينا أن نجعل أرض الجزائر مهدا لدولة مسيحية مضاءة أرجاؤها بنور مدينة منبع وحيها من الإنجيل". مع مرور الزمن منيت سياسته بالفشل. مات في 26 نوفمبر 1892 بالجزائر ودفن بقرطاجنة بكاتدرائية سان لويس الثاني التي بناها بنفسه. في عهده بنيت الأديرة والكنائس، ومن خلالها أراد إحياء أمجاد الكنيسة الإفريقية لرومانية.



كنيسة خراطة



كنيسة سيدي عيش



كنيسة قبو



## الفصل الثاني

الطريقة الرحمانية من بوقبرين إلى الحداد



مسجد سيدي الصوفي نناحية



سيدة الإفريقية



الكاردينال لافيغري



الكنيسة وساحة دوقيدون "ببجاية"



## المبحث الأول

### الطريقة الرحمانية : مؤسسها وتطورها

الرحمانية طريقة صوفية خلوتية تنسب إلى مؤسسها أحمد بن عبد الرحمن بوقبرين الذي يعرف بالقشطلوي الجرجري الأزهرى الفقيه الصوفى. ولد تقريباً ما بين 1715م و1720م بقرية آيت إسماعيل بقبيلة قشطولة بجبال حرجرة، من أسرة علمية. وهو شيخ الطريقة الرحمانية المنتشرة في عدة مناطق من شمال إفريقيا. وهي فرع من الزاوية الخلوتية التي ظهرت بالمشرق على يد الشيخ إبراهيم الزاهد في منتصف القرن 14، ولها فروع أخرى منها الحفناوية نسبة لمؤسسها أبى عبد الله محمد بن سالم الحفناوى ومنه أخذ سيدي عبد الرحمان تعاليم الطريقة.

بدأ سيدي محمد بن عبد الرحمان تعليمه بزاوية الشيخ ابن أعراب بمنطقة الأربعاء ناث إيراثن<sup>(1)</sup> ثم تابع دراسته بالعاصمة، ومن هناك سافر إلى مكة فداء فريضة الحج سنة 1740م، ثم عاد إلى مصر ليملك بالقاهرة أين تابع تعليمه في جامع الأزهر على يد عدة شيوخ وعلماء أمثال الشيخ على بن أحمد التريزومى وعمر الطهلاوى، لكن أكثرهم تأثيراً فيه هو الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد بن سالم الحفناوى أكبر فقهاء وكتاب الفترة. وكان سيدي عبد الرحمان من أنجب تلاميذه إذ يلازمه ليلاً ونهاراً، يأخذ منه ويستقي من علمه الواسع، وهناك انضم إلى الطريقة الصوفية المعروفة باسم الخلوتية.

ورغبة من شيخه محمد بن سالم الحفناوى في نشر الطريقة في أصقاع البلاد العجمية طلب من محمد بن عبد الرحمن التوجه نحو الهند والسودان

## الفصل الثاني

### المباحث

1- الطريقة الرحمانية: مؤسسها وتطورها.

2- حياة الشيخ الحداد.

3- زاوية الشيخ الحداد.

4- زوايا منطقة القبائل.

5- دور الطريقة الرحمانية في مناهضة الاستعمار.

(1) الأربعاء ناث إيراثن: منطقة اشتهرت بصمودها وبكثرة زواريدها من روادها. زين، أحمد أسعيد، آت بوجي أركال، عبد نعيم بن راشد، إسحقون ولث الحاج.



وتركيا والحجاز أين مكث عدة سنين يدرس تعاليم الإسلام، وبعد ذلك عاد إلى بلاده  
نعما أجازته شيخه وألبسه الخرقة<sup>(1)</sup>.

عاد إلى الجزائر حوالي سنة 1770م بعد غياب دام قرابة ثلاثين سنة، استقر  
بمنطقة القبائل أين لقي عليه الناس، وزاد الإخوان والمريدون وكللت دروسه  
بنجاح فائق، واتسعت سمعته بعد أن ثبتت دعائم طريقته هناك، انتقل إلى العاصمة  
فأقام بحي "الحامة" حيث اشتهر بالعطاء والعلم وعاش متقشفا زاهدا، وسرعان ما  
تولد عنه تلامذة بنون لقطاع وذاع صيته في ربوع الوطن نظرا للنظرة الجديدة  
التي أتت بها في تعميم الصوفية، وهذا ما أثار حقد أئمة وعلماء مدينة الجزائر  
ومرضيا الذين عارضوا حركته ورأوا فيها خطرا على نفوذهم، لذلك شكلوا  
محسبا خاصا وتهموه بالبدعة والزندقة والخروج عن تعاليم الإسلام، وبت الشقاق في  
أئمة، وحرضوا عليه الشا محمد عثمان. بعد المناظرة الكبرى في المسجد الكبير  
اتحد به هذا الأخير فطلب منه الإقامة بقصره لبضعة أيام. رغم هذه المساندة أصر  
استدؤه على محاكمته وزجه في السجن مدعين هذه المرة أن الدروس التي كان  
يتقيا مخالفة لسنة.

أمام هذه الضغوطات فضّل سيدي محمد الالتحاق بمسقط رأسه بأيّ إسماعيل  
بالتبائن أين أسس زاوية جديدة بعيدا عن العاصمة والسلطة التركية المركزية في جوف  
معهم بالتفاهم وحرية، فأخذ ينشر أفكاره دون قيود ليضع أسسا صلبة لطريقته، لقيت  
تعظيمه قبالا كبيرا من منطقة القبائل ومناطق أخرى من الجزائر وخارجها واستدعى  
في زاويته الشيخ محمد بن سليمان العيسى المشدالي<sup>(1)</sup> ليساعده في التدريس  
والعلم والتأليف.

وبل وقته سنة 1793م لجتمع بالإخوان وأملى عليهم وصيته الأخيرة  
لنعمته في إعطاء لورد لسدي علي بن عيسى المغربي ليكون خليفة له، وقد

(1) - بحسب بعض المصادر سنة 1811م (بور هانلي المقراني والحداد)، ص 68.

كان أهلا لذلك لما كان يتمتع به من كفاءة علمية وتفان في خدمة الطريقة. ورد  
سيدي بن محمد بن عبد الرحمن قائلا: "ثقتي به كاملة، ليكن هو وجهي أمامكم،  
ولسان حالي بعد وفاتي، فلم أجد له مثيلا من بين عشيرتي وإخواني فأطيعوه حق  
طاعة". توفي بوقبرين في وقت بلغت فيه طريقته أوج ازدهارها. دفن بونوح بأيّ  
إسماعيل دون أن يترك أولادا، لكنه ترك الآلاف من أتباعه وعدة مؤلفات ورسائل في  
الوعظ والإرشاد، ولا زال أتباعه يلقبون بالإخوان الرحمانيين.

يعتبر سيدي محمد الموجه الكبير للطريقة الرحمانية يساعده في مهامه  
النواب والمقدمون الذين يجتمع بهم مرتين في السنة ليستمع للتقارير المفصلة، ثم يتم  
إبلاغ الإخوان بتعليمات الشيخ من طرف مقدمي الزوايا المنتشرة في ربوع الوطن.

هذه الطريقة في التسيير دفعت بالرحمانية إلى أن تكون الحصن المنيع  
أمام الهيمنة التركية التي لم تكن تتوانى في استعمال الدين الإسلامي كوسيلة  
للهيمنة، لذلك حاول الأتراك أن يثمنوا موت سيدي محمد بن عبد الرحمن  
بإسترجاع جثته إلى الحامة ليدفن هناك خوفا من أن يكون صريحه سبوح مركز  
تجمع القبائل التي ستجعل من المكان فرصة لإثارة الثورة على السلطة.

لكن سكان "قسطولة" مازالوا يعتقدون بوجود جثتين للشيخ واحدة في  
الحامة والأخرى بأيّ إسماعيل لذلك لقب بوقبرين.

بعد وفاة سيدي محمد بن عبد الرحمن خلفه سيدي علي بن عيسى الذي تكف  
بتسيير الزاوية وهذا منذ سنة 1794م حتى سنة 1836م أي قرابة ثلاث وأربعين سنة،  
أعطى لها طابعا شموليا مميزا. وهو من مدرسي الشيخ محمد لمزيان بن الحداد، واشتهر  
بإعطاء للورد، والحفاظ على مبادئ الطريقة ووحشتها، ثم أتى بعده الشيخ سي بتقاسم  
لوحافظ من منطقة "المعائقة"، لكنه سرعان ما توفي مسموما في العلم المولي. وكان

(1) الشيخ محمد بن سليمان العيسى المشدالي: تخرج على يده عدد كبير من علماء الجزائر  
كتبوا في اللغة والقواعد مثل "الدليل على الأحكام" و"موسم" في فقه المالكية،  
عند توفي في عام 1827م دفن قرب شجرة محمد بن عبد الرحمن في زاوية...



سنة 1838م إلى أنقسام الإخوان الرحمانيين، وقيام زوايا منفصلة ومستقلة في الشرق الجزائري بقيادة مقامين لم يعترفوا لسلطة زاوية أيت إسماعيل بشيء، لكن رغم ذلك واصلت الطريقة للتوسع لتشمل مناطق أخرى. ثم عين الشيخ الحاج البشير لرئاسة الإخوان الرحمانيين 1838م لكن سرعان ما سحبت منه الثقة نظرا لسمعته السيئة في أوساط الإخوان والفتات الشعبية المريضة، رغم تأييد الأمير عبد القادر بن محي الدين له، وبعد ذلك خلفه الشيخة خديجة لرملة الشيخ علي بن عيسى. وبالرغم من مكانتها والثقة التي اكتسبتها وسمعة روحها فإن تأثيرها على المقامين لم يكن فعالا. وأمر إسناد القيادة لامرأة غير معبودة، فعزلها الإخوان وانقطع تركدهم عليها، لذلك كتبت الشيخ الحاج البشير ليعود إلى مهامه في تسيير الزاوية وبقي فيها إلى أن توفي سنة 1842م، ليخلفه الشيخ سي محمد بن بلقاسم من منطقة بني زمزر<sup>(1)</sup> الذي بقي قرابة السنتين من 1843م إلى 1844م.

وفي عام 1845م عين الحاج عمر مقما للرحمانيين فأُعيد وشارك بوبغلة في ثورته وقاد بنفسه عدة معارك منها التي وقعت في سنة 1856م بزعاع الميزان ضد الجنرال "يوسف"، ويعتبر المنظم الحقيقي لثورة القبائل مع لالا فاطمة انسومر وبوبغلة بعد زحف راندون على المنطقة صيف 1857م. بعد هزيمة إيشريظن أرغم الحاج عمر على الهجرة إلى تونس حيث زاوية نقطة<sup>(2)</sup> الرحمانية. بعد رحيله اختار المقامون عدة رؤساء منهم سي الحاج محمد الجعدي لكنه لم يحافظ على الوحدة المعمودة، فرضيت القبائل بالشيخ الحداد ورمت بكل ثقلها لتعيينه كشيخ للطريقة الرحمانية، وميلعب دورا هاما في ثورة 1871م وبقيت فئة قليلة تابعة لسي الحاج محمد الجعدي وبعد ذلك لابنه سي محمد بن محمد أمزيان من "معانقة" لكن تأثيرها لم يكن يتعدى المنطقة نفسها ورغم هذا الانفصال إلا أن الجميع ساهموا في ثورة 1871م<sup>(2)</sup>.

(1) زاوية نقطة: سُميت منذ 1843م على يد محمد بن عزوز بعد احتلال الفرنسيين لسكر، لها شأن خاص في المنطقة ولها وحدة لمؤخرة بعد وفاة المؤسس استمر أولاده المكي والأرهري في تسيير الطريقة، حيث مُنح لهما من قبل الفرنسيين الاستقلال.

(2) سي بوعزيز، 1871م، ما جمع منه، ص 70.



الطريقة الرحمانية من بوقبرين إلى الحداد



## انقسام الطريقة الرحمانية

بعد وفاة الشيخ سيدي امحمد بن عبد الرحمان بوقبرين خلفه سيدي علي بن عيسى على منطقة جرجرة. أما في شرق البلاد فخلفه الشيخ عبد الرحمان باشتارزي له زاوية بقسنطينة ثم خلفه تلميذه محمد بن عزوز من واحة البرج قرب طولقة بالزيبان وبعد الاحتلال الفرنسي لبسكرة سنة 1843م، التجأ إلى نفطة بتونس وأسس زاوية رحمانية جديدة تاركا وراءه بالجزائر خمسة مقدمين رحمانيين كبار لكل واحد زلويته وهم:

### الشيخ علي بن عمر

مؤسس زاوية طولقة بالزيبان، والذي عين بدوره سي مصطفى بن عزوز بن محمد بن عزوز خليفة له، وهذا الأخير بدوره عين بعد ذلك سي علي بن عثمان ابن شيوخه سي علي بن عمر خليفة له.

### الشيخ مختار بن خليفة

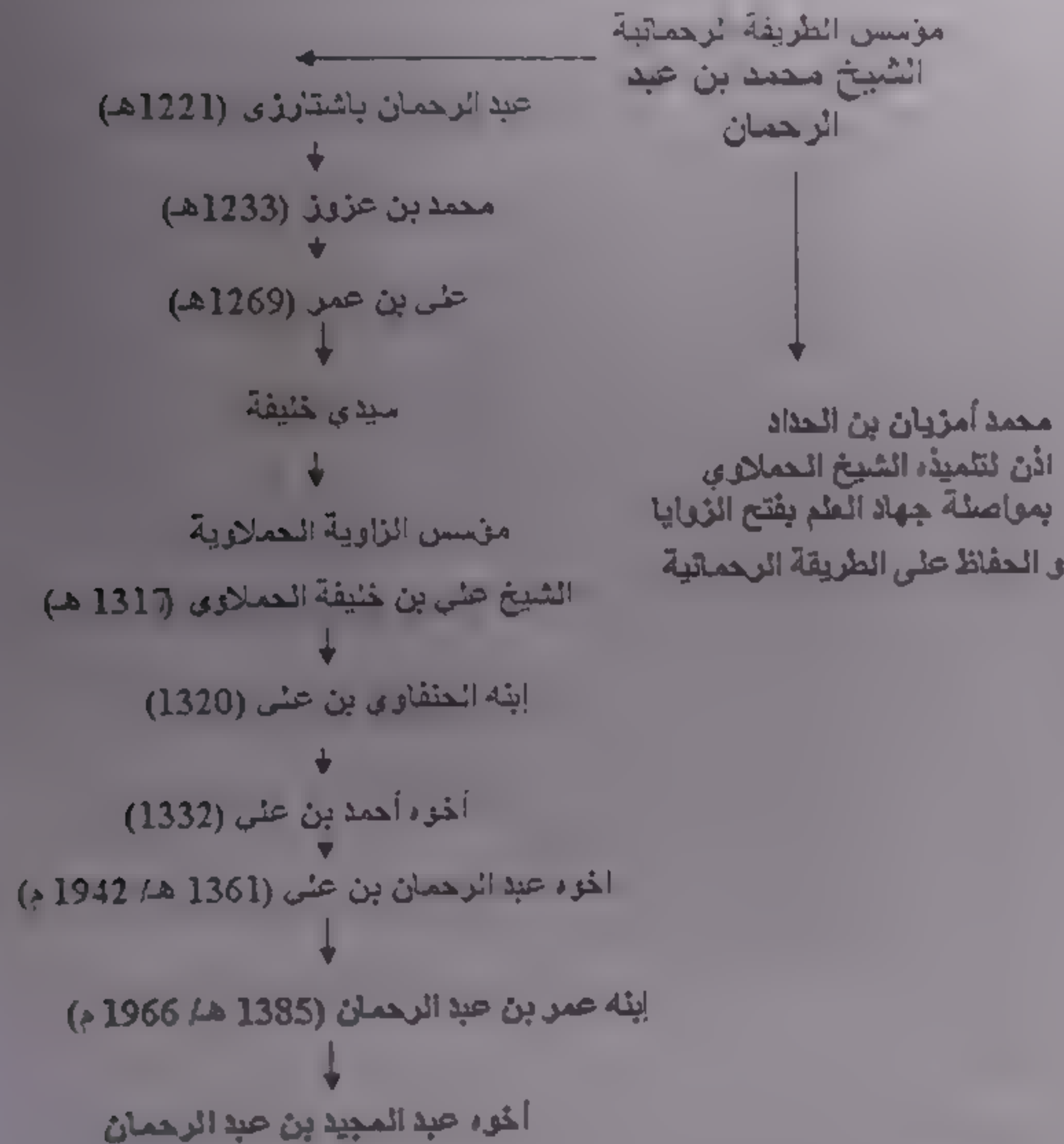
من أولاد جلال بالقرب من بسكرة توفي سنة 1862م

### الشيخ سيدي مبارك بن قويدر.

الشيخ سيدي الصادق بن الحاج <sup>(1)</sup> مؤسس زاوية المصمودي.

الشيخ عبد الحفيظ مؤسس زاوية خنقة سيدي ناجي. برز إلى جانبهم الشيخ محمد بن أبي القاسم <sup>(2)</sup> مؤسس زاوية شرفة الهامل غرب بوسعادة وهو أحد تلامذة الشيخ الصادق بن الحاج وزاوية التلاغمة بقيادة سيدي الحاج الحملاوي.

## سلسلة شيوخ الزاوية الحملاوية الرحمانية بصاحبة التلاغمة



الزاوية الحملاوية: تعتبر من كبرى الزوايا بالجزائر، والأسرة الحملاوية من الأسر النبوية العريقة والمناهضة للاحتلال الفرنسي، تأسست على يد الشيخ علي بن الحملاوي الذي التحق بزاوية الرحمانية بصندوق حيث تتلمذ على يد شيخها الجليل إمام الطريقة محمد أمزيان بن علي الحداد، وأصبح من المقدمين فيها، ولما دعى الحداد للجهاد يعتبر الحملاوي من الأوائل الذين لبوا النداء، وباتجاه الحرب نفى الشيخ علي بن الحملاوي إلى جزيرة كاليونيا لمدة أربع سنوات وأطلق سراحه بعد ذلك وأسرع بتنفيذ ما أمر به شيخه الحداد.

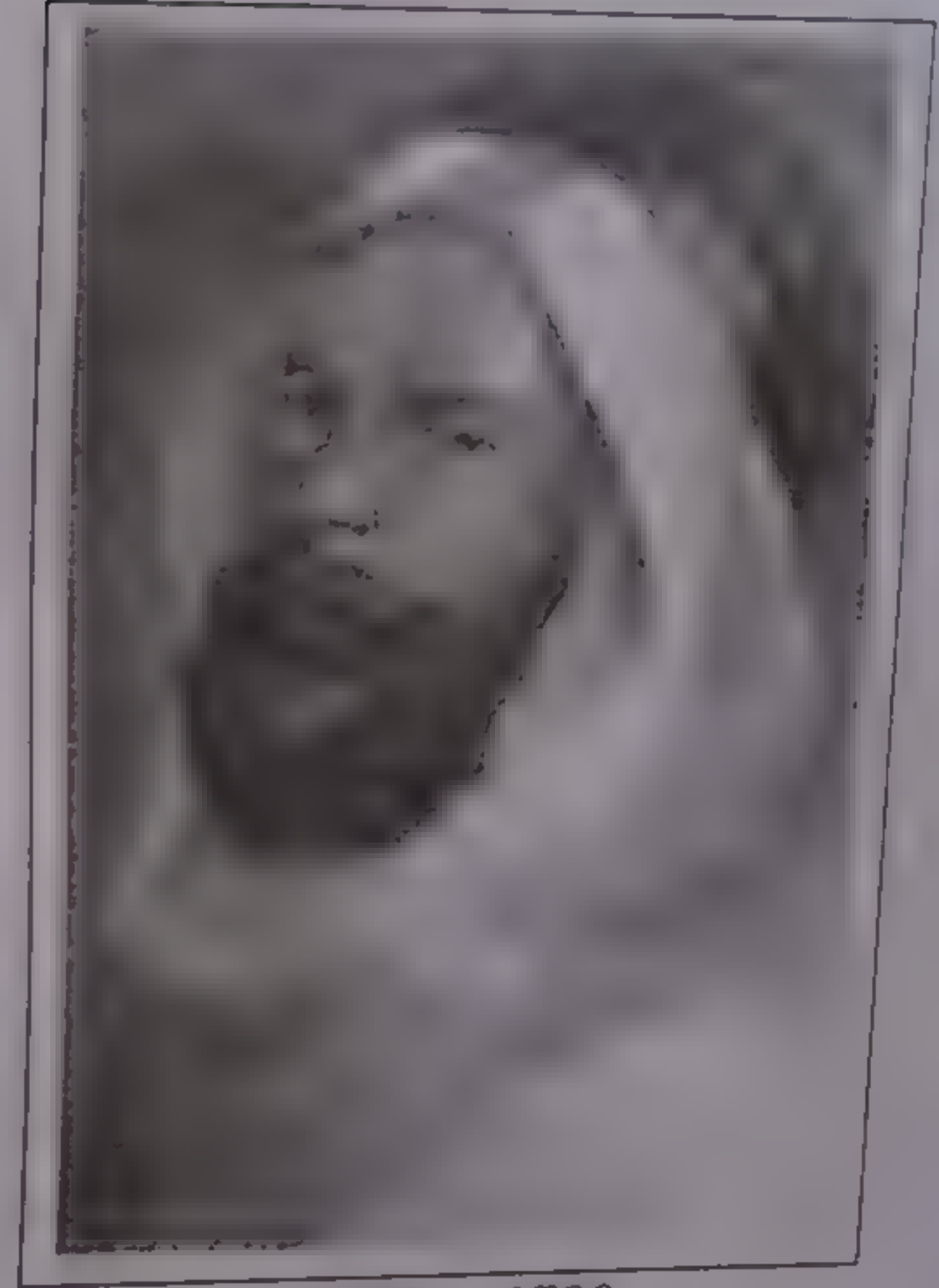
(1) سيدي الصادق بن الحاج: محرض على انتفاضة سنة 1859، توفي بسجن الحراش سنة 1882م.

(2) الشيخ محمد بن أبي القاسم: مؤسس زاوية شرفة الهامل. ولد سنة 1817م بحاسي بحجاج بألمانيا، وفي سنة 1863م هاجر إلى الجزائر حيث توفي في زاوية سيدي سعيد بن أبي داود بمنطقة اعرجم قرب



## المبحث الثاني

### حياة الشيخ الحداد



1790 - 1873

ومن القُتوب التي كمن فيها التقوى واستقرت بين جوانبها ومضات  
الايمان واتوار اليقين بالله، قلب صديق ولد في جبل أشم في قرية صدوق  
أوفلا يُشرف على القُتوب ليحرك النفوس إلى العلو، ويرفعها إلى  
المرتبة المتعالية معاني الجهاد، ودفع الظلم، ويعلم الناس أصول الثورة  
والمبشرين لهم أن الجهاد ماض إلى يوم القيامة مغروس في نفس الإنسان  
المسلم، ولن يكتب لأمة قوة أن تقهر ولا أن تطفئ نوره لأنه نور خط  
بالتور وحفظ الشهب

عمار طالبي

## حياة الشيخ الحداد

أسرة الشيخ الحداد جزائرية الأصل من منطقة أث منصور الواقعة في  
جبال البيبان المتاخمة لوادي الساحل في مواجهة جبال جرجرة غير بعيدة من  
بوجلليل وتازمالت على حدود ولاية البويرة حالياً.

انتقل بعض أفرادها إلى منطقة أث منصور بجبال أكفادو، فسكن البعض  
منهم قرية تيفرا القريبة من عرش أث وغليس، وانتقل البعض الآخر إلى قرية  
إيموله بعرض مسيسنا حالياً حيث امتهنوا حرفة الحدادة وهي مهنة مهينة الجانب  
وفي نفس الوقت محترمة لدى السكان لما لأدوات الحديد من مفعول إيجابي على  
الفلاحة لذلك سمي بالحداد وهذا الجد الأول ترك ثلاثة أولاد هاجر أكبرهم إلى  
قرية صدوق أوفلا بعرض أث عيديل على الضفة اليمنى لوادي الصومام تحت جبل  
"أشتوف" المقابلة لسلسلة جبال أكفادو، كان ذلك أواخر القرن السادس عشر  
الميلادي، واستقر هنالك وخلف بعد وفاته ولدين أحدهما يدعى علياً بن محمد  
الحداد والد الشيخ الحداد الذي كان رجلاً مصلحاً يتصف بالذكاء وحسن الرأي،  
اهتم بالتعليم منذ صغره وعندما كبر ازداد شغفه بالعلم والثقافة فبادر إلى بناء جامع  
يتعلم فيه أبناء القرية والقرى المجاورة على شكل مدرسة قرآنية، وحسب شهادة  
الشيخ عزيز فابها كانت تضم ثلاثين تلميذاً يطعمهم مجاناً، كان يمتيز حرفة الحدادة  
التي برز فيها، ولا زالت بعض منتجاته شاخصة إلى يومنا هذا، من بينها مصدح  
كيران أحدهما أعده لمسجد قريته بصدوق أوفلا، وثانيهما لزوجة الشيخ تريم  
بلمهوب بقرية إيموله.





قرية صدوق أو فلا مسقط رأس الشيخ الحداد



تأخوٹ أو لحوہ اس پنعد قریہ شیخ الحداد



قرية صدوق أو فلا







اختار سكان قرية صدوق أوفلا الشيخ الحداد إماماً ومعلماً في مسجدهم نظراً لمكانته العلمية والدينية وسمعته الاجتماعية، فهو محل احترام وثقة. بادر إلى تنفيذ ما قد أمره به شيخه علي بن عيسى فأنشأ الزاوية التي أصبحت مركزاً لطنبة العلم والمعرفة، كما كانت مركزاً لتجمع الرحمانيين الذين كانوا يقصدونها من كل المناطق حيث كانت زواياهم تنتشر من القبائل إلى الصحراء وتونس وليبيا ومصر والمدينة المنورة، وتهافت عليه الطلبة وكثر أتباعه ولم تنقض سنة حتى احتوت زاويته على أكثر من مائتي طالب مما زاد من الهبات والوعادات خاصة في مواسم حني نحر.

كانت ثقافة الشيخ محمد أمزيان متينة وواسعة تتمثل في الفقه والتشريع والمنطق، وأكثرها حصة التصوف. كان كثير المطالعة مما صقل عقله ووسع فكره. وطريقة تدريسه وشخصيته القوية أثرتا في طلبته أمثال تلميذه صاحب زاوية بوجليل محمد بن أبي القاسم البوجليلي الذي ذكر مناقب الشيخ في عدة مؤلفات منها كتاب "تور الراجي في أعراب مقدمة الصنهاجي" ذكر أنه تعلم عن الولي الصالح محمد أمزيان بن الحداد، وهذا منذ سنة 1851 علوم الدين، وفي كتاب "التبصيرة" ذكر أنه درس عليه علم المنطق والجواهر القانون في علم البيان واستعارة السمر قندي<sup>(1)</sup>. إذا كل شئ يذكره ويستحسنون خصاله لأنه بنى حياته من جهاده بعد شق طريقه عامراً بالعلم والعمل متأثراً مثلاً من ظروف عيش الشعب وكان بحث جميع على شأته والصبر والعمل على تطبيق ما شرع الله من أمر ونهي.

## الشيخ الحداد بين الأسطورة والحقيقة

شخصية الحداد يشوبها نوع من الأسطورة كما أرادت لها ذلك أغنيات الشعبية المحرومة والضعيفة نفسياً ليتشبثوا بها أمام واقع كله ظلم وجد الشعب نفسه محروماً تائهاً، لذلك الصق للزعيم أشياء لا يؤمن بها، وصنع الشعب لنفسه مآلات واحتماء أمام عجز لا يفسره، ومستقبل غامض ليس فيه من الأمل بصيص، ومما زاد الطين بلة استغلال ضعاف العقول من هذا الشعب من طرف السلطة الإدارية الفرنسية وبعض المشايخ<sup>(1)</sup> والزوايا التي استمالتها فرنسا للترويج لمثل هذه الخرافات. فالفرنسيون في دراساتهم المتعددة لظروف تسيير الزوايا كانوا يبحثون عن تبيان تلك الأساليب البالية المتوارثة لإبقاء الشعب مذلولاً محكوماً لا يفكر في محاربة الاستعمار، لذلك لا داعي إلى الاشتمرار بل يجب تفهم عقليته الناس في تلك الفترة بالذات والظروف والضعف التي جعلتهم يتقبلون كل شيء دون المقارنة لأوضاعنا وتفهمنا الحالي، أو اعتبار ذلك فقط ميتولوجية على غرار ما حدث عند الرومان والإغريق من قصص خرافية كملاحم هوميروس عن أنصاف الآلهة من الرجال والنساء الجميلات. لكن لماذا نتباهى بالأساطير الأوروبية ونرددنا باعتزاز كأنها حقيقة رغم خيالها، ونحاول أن نفهمها قدر الإمكان في إطارها التاريخي وحاجة الإنسان لذلك من غذاء روحي ومعنوي معتبرين أنفسنا مقصرين لأننا نحن الذين لم نمنح لشئ حقاً، وعندما يخصنا الأمر نذكر ذلك بأنصاف تكلمات ونخل من أنفسنا؟ أم أن عقدة القصر استولت علينا لنقوى أحلامنا دون روح بناء تابعين كالعبيد لكل ناقوس يأتي من هذا القبيل؟

(1) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ص 276، على نيمان ابن نعلاني: فهم مسجونون في رجل شين يتكوير وتكسر العمائم وإطالة أكمال لحسن، وضع سحر وصورته، وتكسر حبات لسبح والحوقة والسحطة، ولقرب من ذوي السطوح، وسافر حول الجزائر ومصر في أمر الجهاد عندهم فقد أصبح من الشكرية الحواري لا يفر ولا يركب في الحر والحر والحر والحر الحديث السوية، أو في أبواب الجهاد في تكب عهده.

(1) ... يحيى بوعزيز، ص 103، مذكرات أبي عريز، الجزائر 1989، ص 8.







## المبحث الثالث

### زاوية الشيخ الحداد



قامت فرنسا ببناء سلسلة من المدارس تدعمها بالآباء والأخوات  
البيض لتنافس الزوايا وتضعف من مفعولها. الصورة للمدرسة الفرنسية  
التي بنيت على أنقاض زاوية الشيخ الحداد "لوقري". من بعيد نقرية  
الإستطانية صدوق وقرى عرش مسيسنا واث وغليس.



## المبحث الثالث زاوية الشيخ الحداد

تأسست زاوية<sup>(1)</sup> لوقري بفعل توفر شروط عديدة وعوامل في مقدمتها الدعم الأمني من سكان المنطقة، تأسست لعبادة الله ودراسة القرآن والسنة النبوية والعلوم المختلفة، بعيدا عن الشعوذة والخضوع المطلق للشيخ، يقصدها الناس للاستفسار عن الحلال والحرام وإصلاح النزاعات والخصومات. للزاوية موقع جذاب تقع في ربوة تحيط بها قرى "تيبوعموشين"، "صدوق أوفلا"، "صدوق وآلة" وليس بعيدا منها قرى تقاعات، أمالو سيدي موفق، زونينة والقرى الأخرى لعرش مسيبا.

بينما أشجار شين والزيتون تنصب في المنحدرات المجاورة للزاوية تشر أشجار "صنوبر رانحة" من أعالي حل "أستوف" المقابلة لها في مواجهة مسنة كدنتو من الجهة الغربية لوادي الصومام، وبحكم موقعها فهو مكان لائق لتفريغ الدراسة والتعب.

زاوية لوقري تتكون من بيوت مختلفة الأحجام والأشكال: فيها بيوت للصلاة وتلاوة القرآن وأخرى لتدريس الطلبة واستقبال الضيوف والمعوزين وأخرى لتخزين المواد الغذائية وإيواء الحيوانات. للزاوية مكتبة زاخرة بالكتب المخطوطات لسيرة نبي بعض منها لكن معظمها سرقتها أيدي الاستعمار وآخر أحرقت بعد نهوض فريسيين لزاوية ولم يحافظ السكان إلا على الشيء القليل.

(1) زاوية: محل إقامة من ركن البناء، هي مكان للعبادة والمساجد ويشمل مرافق الخدمة العامة، حيث توجد حجرات لإيواء الواردين وعابري السبيل.

كان الشيخ هو المشرف، وهو الذي يعين المواد التي تدرس حيث نجد العلوم الدينية واللغوية والفقهية ومواد علمية. ويكون التلقين في أوقات محددة قبل الصلاة أو بعدها ولكل طالب بالزاوية لوحة خشبية معدة للكتابة ومحبرة وقطع من الصلصال وأقلام قصبية وتمحى اللوحة بالماء في إباء تقليدي يعرف بتمحاية ثم تطلى بالصلصال فتعرض للتجفيف.

كان الشيخ الحداد نفسه يقوم بمهمة التعليم، واستفاد كثيرا من المتقنين الذين كانوا ينضمون إلى صفوفه في تلقين بعض العلوم وتأليف الكتب في التصوف كما يوظف من يقوم بالمهمة بدلا منه من المقدمين الأكفاء. أما طريقة التدريس فكانت على شكل حلقات.

لقد ذاع صيت الزاوية وأصبح شيخها علما يلجأ إليه العلماء والفقهاء ويقصده الإخوان الرحمانيون من منطقة القبائل: ليلولة، أث وغليس، أث يمل، بوجليل، أث ورتيلان، أث يعلى، أث سماعيل، أث جناد... ومن الشرق الجزائري خاصة من البرج، سطيف، قسنطينة، الهامل ببوسعادة، طولقة ببسكرة، نفطة بتونس، ومن منطقة الونشريس ومناطق أخرى من داخل الجزائر وخارجها. تخرج منها أجيال من المتقنين شاركوا في نشر العلم ومقاومة الجهل، فكانت حقا مركزا لإشعاع علمي، ثقافي وروحي. إلى جانب ذلك كانت مركزا لعلاج مختلف الأمراض الاجتماعية التي زرعا الاستعمار الحاقدا في الأوساط الشعبية.

وكان الشيخ الحداد يجتمع بالمقمنين مرات معدودة في السنة فيحضر الجميع من ممثلي الزوايا في مختلف مناطق البلاد لطرح المشاكل التي يعاينها منها العامة من الشعب، ثم يقدم لهم توصياته، وعند عودة المقمنين إلى مناطق نفوذهم يستدعون الإخوان لقراءة رسائل الشيخ الحداد الذي كان دائما يحث الجميع على العمل وفق مبادئ الطريقة الرحمانية وبؤكد على بساطة تعاليمها ووجوب تعلقها مع الفئات الشعبية العريضة.



شروية عدت وأعراف مستمدة من الدين الإسلامي، ولها تنظيم هرمي حيث نجد في قمته الموجه الروحي، وفي قاعدته الإخوان الذين يقومون بخدمة الزاوية، ومنهم للنوالون، الخطابون، السقاؤون، ومن يرعى ويعتني بالحيوانات وحراسة المخازن يوجد بينهم المقدمون الذين يعينون من طرف شيخ الطريقة. المقدم يلعب دورا أساسيا إذ تتعدد وظائفه، فهو الذي يقوم بمراقبة الطلبة ويسجل كل المخالفات والأخطاء ويستمع للشكاوى ويقود الاجتماعات، وقد يعين في وظيفة التدريس كما يتولى ضمان إعداد المواد الغذائية اللازمة كل أسبوع أو كل يوم ويساعده المستخلف في مهامه فيما يخص المراقبة العامة للدراسة والنظافة. وبعد تناول العشاء يعلن المقدم برنامج عمل الغد وإسناد بعض الأعمال لمرتكبي المخالفات من الطلبة كما توجد اجتماعات أسبوعية للنظر في الأمور العامة التي لها علاقة بالتسيير والتنظيم، أما الوكلاء فيتصرفون في الشؤون المالية والمادية كالزقاق، المعتاد، الإطعام، الإكرام، الإيواء، ويمكن للوكيل أن يرتقى إلى رتبة مقدم.

الزاوية تعود الطالب على الصرامة والتحلي بالصبر والتفاني في العمل والمحافظة على الوقت، وهذا من خلال المعاملات اليومية حيث أن أوقات الأكل مخصصة ومدققة والوجبة بسيطة جدا تتمثل في خبز الشعير والتين وكسكسي، وبندرا ما يقدم اللحم، يقرأ الطلبة كثيرا ويستيقظون باكرا ولا يملكون إلا برنوسا ينسونه في النهار ويفترشونه في الليل، وفي بعض الأحيان تفوض لهم خدمة كجمع المحاصيل من أملاك المؤسسة في وقتها، والعشر في المناطق البعيدة. وقد يعين بعض حفظة القرآن لحضور المائم وأفراح سكان القرى المجاورة وحتى لبعده. لكي يتربوا على المسؤولية، كما يحاسب ويعاقب الطالب على تصرفاته سواء تعفونه بدنية بالنسبة للصغار أو عقوبة مالية بالنسبة للكبار، وهذا عند تعيب من الصلاة أو الهزل في غير محله أو الشتم أو الاعتداء البدني وقد يسمى

أو يطرد الطالب إذا أخلى عن السلوك العام كالسرقة والدخول في مشاكل مع القرى المجاورة للزاوية خاصة ماله علاقة بالفساد الأخلاقي. الالتحاق بالزاوية ليس محددًا بشروط السن ولا المستوى، وبعد سنوات من الدراسة يوجد من يتمكن من الالتحاق بجامع الأزهر والقرويين والزيتونة، ومنهم من يكون إماما ومعلما في زاوية أو قرية، ومنهم من ينصرف إلى الفلاحة والتجارة.

ليس للزاوية صلات مع فرنسا لعدم تقرب أفرادها من الوظائف الإدارية باستثناء العزيز الذي عين كقائد على دوار عموشة لبضعة شهور سنة 1869 فالعائلات الكبرى التي احتكرت السلطة تنظر إلى الإخوان الرحمانيين نظرة تخوف وحذر.

### مصادر زاوية صدوق

زاوية الشيخ الحداد ميسورة الحال من الناحية المادية بكثرة مداخلها من الأحباس والأوقاف والصدقات التي ترد إليها وأموال الزيارات والزكوات في مواسم جني الزيتون والحبوب ومناسبات دينية كعاشوراء، وكذلك الإعانات التي يقدمها المحسنون الأثرياء. كما أن سكان المنطقة لا يبخلون بما عندهم من أموال وغذاء وحيوانات.

هذه المصادر تستغل للإنفاق على الطلبة القائمين على تسييرها من مقدمين وأئمة ومشايخ، وكذا لإطعام الفقراء والمساكين، والصرف على احتياجات مختلفة كالتغذية والإنارة والتأثيث وشراء الكتب.



تتفق على ما لا يقل عن 200 طالب بصفة دائمة وزوارها بالآلاف  
وتسخر مساحة أملاكها العقارية بأكثر من 500 هكتار<sup>(1)</sup> وتحتوي على الأملاك  
التالية:

- 6 بساتين مسقية للخضر والفواكه.
- 14528 شجرة مثمرة أغلبها زيتون والباقي تين، برتقال، تفاح، إجماص،  
رمان، برقوق.
- 6 أحواش تحتوي على 41 غرفة وبيتا.
- 15 دكانا ومخزنا للتجارة.
- 3 إسطبلات.
- 3 أرحية.
- 1 معصرة زيتون.
- 1 مسجد.

### الدور السياسي و الاجتماعي

زاوية صدوق وقفت في وجه سياسة الإنماج والتتصير، وكافحت الشعور  
التي ألصقت بالدين، كما دعت إلى التصالح بين الناس وتفاذي الحروب بين العرب  
والخلافت بين العائلات والعمل على تحسين المعاملات بين القبائل ولخصاء على  
ظاهرة الحقد والثار، والدعوة إلى الخير وتفاذي الاتصال بالمحاكم الفرنسية. كما  
شاركت الزاوية في تقديم إعانات مادية للجائعين والمعوزين والمرضى ونحوه  
من بعيد خاصة أثناء مجاعة 1867 - 1868 لكي لا يلجأوا إلى الأبناء لبيض. كما  
عملت على إزالة الفوارق الاجتماعية وهذا بالتقريب بين الأغنياء والفقراء وحتى  
بين العرب والأمازيغ.

### الدور الثقافي

- نشر الثقافة والعلم وتفاذي الجهل خاصة أن التعليم كان مجانا.
- تزويد المعمرات الأخرى بالمشايخ.
- الحفاظ على المخطوطات والكتب المختلفة.
- القيام بعملية التأليف.

### الزاوية حققت أهدافا وطنية تتمثل في

- التمسك بالقيم وأصالة الأمة والهوية الوطنية.
- خلق جيل يكره المستعمر ويتربى على حب الحرية والمسؤولية.
- التعود على تطبيق الدين ميدانيا سواء في العبادات أو المعاملات.

(1) د. محمد بن عبد الله: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية. الجزائر، طبعة 1999،  
ص 170.



وجد الحزائريون في الزاوية راحة نفسية سمحت لهم بالتفرغ لمقاومة العدو في الزيبان والأوراس والقبائل والونشريس...

بعد ثورة 1871م، همت الزاوية وسجن الشيخ الحداد وصودرت ممتلكاته، ومنحت للمستوطنين، وظهر انفصال وتشتت في صفوفها، وهذا بغياب الزعيم الروحي.

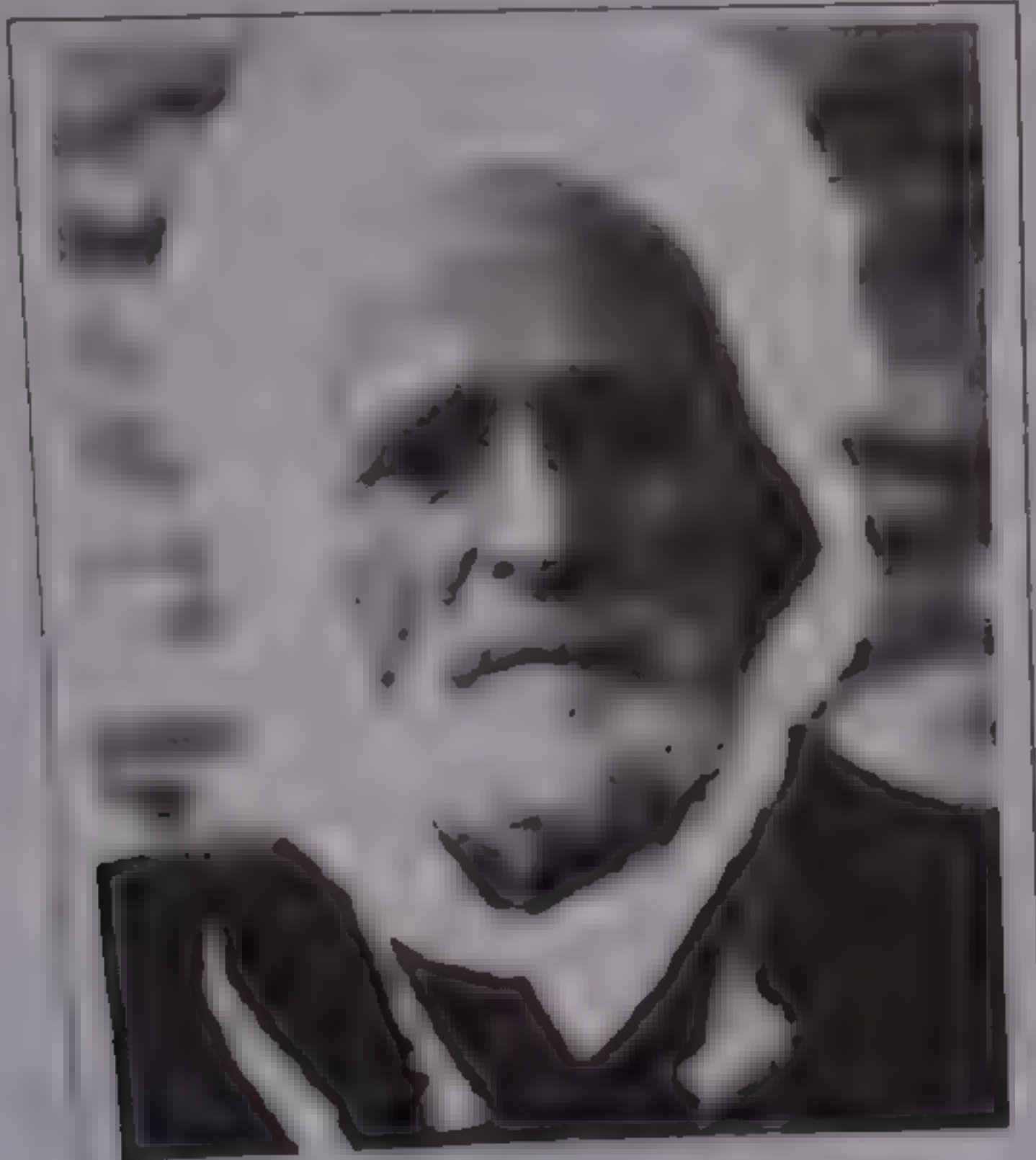
حاول الشيخ العزيز من المنفى بكاليدونيا أو من جدة أن يؤثر على الفئات الشعبية، فاجتز الشيخ محمد بن عمارة نظرا للمكانة المرموقة التي يحتلها عند أبيه وبقي الكثير منهم وبقيا له واستمر البعض يعترف بسلطته عن طريق ابنه الصالح. الشيخ أحمد بن العزيز بن الحداد حاول لم الشمل واستمر في الإشراف على الزاوية.



شيخ أحمد بن عزيز



الشيخ عزيز بمكة



الشيخ صالح ابن الشيخ العزيز الحداد



## المبحث الرابع

بعض زوايا منطقة القبائل

- زاوية سيدي يحيى العدلي « ثامقرة ».
- زاوية سيدي السعيد.
- زاوية سيدي الموفق.
- زاوية سيدي أحمد بن يحيى أملو باث عيدل.
- زاوية بن سحنون بئاغراست.
- زاوية أبي القاسم الحسيني البوجليلي.
- زاوية سيدي عبد الرحمان الإبلولي.

صالح دسكاريكم للكتابة  
 ارشدكم الله كم لا أعلم لكم عرشا من اجل اننا ابتعدنا  
 عنكم منكم لا علمنا فذكرنا شيئا من حرم رغبتم عليه وانزل  
 له في اعلماء الورد انتم حانيتها لم تملكم او هو الكمال  
 ويبلغ الاسماء السبعة بالثقة ربه الى من يري  
 علامة العبد والملاح كالاخضر على هو عرشا  
 والله يوقفه ويوقوه وينور وينور به ويرشد  
 ويرشد به ويصلحكم الله الكرمي ويصلحكم به ومن ارشد  
 عنه كمر اخضر شيئا من حرم من الحردان التوفيق  
 واروكمكم ولا اوهي بكم فيكم واوهي لعلنا  
 بكلمة الله وجعلنا اوردكم التسليم والتمسك  
 في جميع الامور والاشياء كم لكم بولادته اذ  
 الواملة بغير انفسكم في الامور والاشياء وجل  
 العمل القام وفيه كفاية للعبد والادب  
 والحبيب من الله الميبس وله الشكر الحردان الكرمي

تحت محمد الصادق نجل الشيخ محمد الطيب بن محمد بن العمار



## زاوية سيدي يحيى العدلى بٹامقرة

تقع زاوية سيدي يحيى العدلى في الجنوب الشرقي لولاية بجاية، ليست بعيدة عن مدينة أقبو، في مفترق جبال قالدمان والبابور عند مخرج جسر الصومام جهة "بيزيو" فٹامقرة في اتجاه آخر وفي منطقة يصب وادي بوسلام في وادي الصومام وعلى بعد ثلاثين كم تظهر الزاوية في منطقة تسمى "الشريعة" فهي تنسب إلى مؤسسها الشيخ العالم سيدي يحيى بن أحمد العدلى الفقيه المتصوف خادم الكتاب والسنة المولود بـ «ثاقربث» قرية من عرش آث عباس بالقرب "من إغيل على". توفي سنة 881 هجري ودفن بٹامقرة، بقي بمنطقة الحمام أربع عشرة سنة في مفارة أين يخلو بنفسه "خلوة سيدي يحيى". وقد تلقى تعليمه ببجاية على يد علماء أجلاء أمثال "أبي القاسم بن إبراهيم".

بأشر الشيخ يحيى العدلى التعليم في معهده الذي فتحه في حدود منتصف القرن التاسع الهجري، وكان قبلة لطلاب المعارف والعلوم من داخل الجزائر وخارجها، فتخرج على يده جمع غفير من العلماء. نظرا لمناهضة الزاوية للاستعمار الفرنسي، تهدمت في أوائل الاحتلال ثم مرة ثانية خلال ثورة 1871 وأعيد بناؤها وفتحت سنة 1937، واستأنفت عملها حتى بلغ عدد طلابها ما يزيد عن ثلاثمائة طالب وتخرج منها متقنون كثيرون في هذه الفترة منهم مولود قاسم نايت بلقاسم، الدكتور محمد الشريف قاهر، ومحمد طاهر أيت علجت...

نظرا للدور الذي لعبته الزاوية إبان الثورة التحريرية وجهت فرنسا ما يزيد عن عشر طائرات لتفريغ على الزاوية وقرية ٹامقرة نيرانها وقنابلها المدمرة طيلة يوم كامل من أيام شهر أوت 1956م. وسقط من طلبة الزاوية أكثر من خمسة وسبعين شهيدا.

وفي سنة 1963م تحولت الزاوية إلى معهد للتعليم الأصلي ومازال يؤدي رسالته العلمية والتربوية إلى حد الآن.



زاوية ٹامقرة





## مسجد سيدي يحيى العدلي

### من تلاميذ الشيخ سيدي يحيى العدلي

➤ الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي المشهور بزروق، والذي تولى التدريس في نفس الزاوية، كما عكف فيها وتحت إشراف شيخه على الكتابة كشرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه.

➤ الشيخ عبد الرحمن الصباغ شارح الوغليسية للشيخ عبد الرحمن الوغليسي في الفقه، وشارح البردة للبوصيري (شرف الدين أبو عبد الله بن سعيد) وهذا بإشارة من شيخه سيدي يحيى العدلي.

➤ الشيخ أحمد بن يحيى مؤسس زاوية أمالو.

➤ الشيخ الخروبي صاحب المؤلفات الكثيرة، منها: "شرح وظيفة الشيخ سيدي يحيى العدلي".

➤ الصوفي الكبير الشيخ أحمد الملياني.

➤ الشيخ بهلول عاصم الذي تزوج بنت شيخه.

➤ الشيخ أيدير بن صالح.

➤ الشيخ إبراهيم بن عمار.

➤ الشيخ عبد الرحمن الثعالبي.

➤ الشيخ أحمد بن عبد الرحمن جد عائلة المقراني.

## زاوية سيدي السعيد

تقع الزاوية بقرية "سيدي السعيد" جنوب غرب مدينة بجاية (مقرنا ١٠٠) على الضفة اليمنى لوادي الصومام وهي الآن تابعة إداريا لبلدية مسيسا دائرة صدوق<sup>(١)</sup>. تأسست في القرن التاسع الهجري الموافق للقرن الخامس عشر الميلادي، حيث حل بالمنطقة الولي الصالح سيدي السعيد الحاج بن مسعود الذي استقر بمنطقة "بوهي" على بعد 2 كيلومتر من صدوق. مكث فيها سنوات، ثم نقل إلى منطقة "أمعروف" فأسس الزاوية التي سميت باسمه (زاوية سيدي السعيد) وكما القرية (قرية سيدي السعيد) وقد دفعته الظروف إلى أن ينتقل إلى منطقة "إزنافن" بأميزور التي مكث فيها سبع سنوات ثم عاد بعد استرضائه من سكان ترش مسيسنا. وبعد وفاته دفن في فناء الزاوية ولا يزال قبره قائما فيها بلا قبة تلبية لوصيته.

### خلف خمسة أولاد ذكور منهم:

- عمر دفين الزاوية.
- عبد القادر دفين إغيل أطواف بلدية تيمزريت ولاية بجاية.
- أسعيد مؤسس زاوية إزنافن بلدية سمعون دائرة أميزور وهو دفين زاويته.
- أما المتبقين منهم، فقد رحلوا عن المنطقة في سبيل الدعوة إلى الله.

(١) صدوق: منطقة صدوق اشتهرت بمقوماتها للاحتلال الفرنسي ومقره رويده مسيسا لوقري، تامقرة، أملو سيدي يحيى، أملو سيدي الموفق، سيدي السعيد، الشيخ الموهوب



للزاوية مسجد عتيق تأسس في القرن التاسع الهجري الموافق للقرن الخامس عشر الميلادي، بناه مؤسس الزاوية، وفيه تقام الصلاة، ويحفظ القرآن الكريم، ويدرس الفقه الإسلامي المالكي ومبادئ اللغة العربية من نحو وصرف وكذلك دروس في الوعظ والإرشاد.

لعبت الزاوية دورا هاما في التنوير الثقافي الذي كانت تشعه حيث كانت قبلة لطلبة العلم من مناطق مختلفة: من سطيف، البرج، بسكرة، خراطة، أدرار، بوجليلة، والقرى المجاورة (إغيل لوعنترة، أمقاز، إغيل ملولن، إيموله، إعزوزن، ثيغرمين، زونينة، نقاعات....)

فالزاوية كانت بمثابة الدرع الواقي من الصراعات والفتن التي كانت كثيرا ما تنشب بين القبائل والقرى، لظروف اجتماعية قاسية والعصبية القبلية، أو لأتفه الخلافات بسبب الجهل والامية. ونظرا لما كان يحظى به الولي الصالح (سيدي السعيد) من التقدير والاحترام لدى أهالي العرش، كان المتخاصمون يلجأون إليه، فكان بدهاته وفطنته يصلح بين الناس. لا تزال الزاوية محافظة على دورها إلى يومنا هذا.

للزاوية شرف استقدام العديد من العلماء والأئمة الأجلاء للتدريس بها وحصلوا على:

- الشيخ الطاهر أيت علحت المقراني.
- الشيخ لحلو الخيلاري.
- الشيخ السعيد الزواوي (المدعو الشيخ السعيد أنجر) بوزفان.
- الشيخ الطيب شنتير.
- الشيخ قاضي بن الشيخ (توفي 1966).

- الشيخ السعيد إينيو.

- الشيخ الصالح بن الشيخ القاضي.

- الشيخ مزيان نورالدين.

وللزاوية مهام متعددة منها التربوية، الثقافية، الاقتصادية والاجتماعية نلخصها فيما يلي:

➤ تدريس مبادئ الإسلام، العلوم الشرعية، الحديث، السيرة النبوية والفقه المالكي.

➤ تدريب الطلبة على الإمامة.

➤ تحفيظ القرآن لأبناء القرية والقرى المجاورة.

➤ إحياء المناسبات الدينية.

➤ غرس القيم النبيلة في المجتمع وترسيخ مبدأ التعارف والتضامن بين أفراد المجتمع عن طريق تنظيم أعمال تطوعية كجني المحاصيل، البناء، الترميم، نظافة المحيط، المأتم، مساعدة الفقراء والمساكين....)

➤ إصلاح ذات البين على ضوء الكتاب والسنة.

للزاوية نظام تسيير محكم تراعي فيه حقوق وواجبات نضلة وفيه يحرص

العقوبات فهي على ثلاث درجات:

أ - الدرجة الأولى: العقوبات المالية.

➤ عدم الحضور للصلاة أو التأخر عنها.

➤ الغياب والتأخر عن الدراسة، الإطعام، النوم والاستيقاظ.

➤ السخرية بفعل أو قول سوء.



## ب- الدرجة الثانية: الإنذار

➤ تجاوز مدة العطلة الممنوحة.

➤ مس الدين أو قول أي كلمة كفر.

➤ عدم احترام لولى الأمر (الأئمة، الوكلاء، أعضاء الجمعية الدينية،

الطباخ، المقدم وأهالي القرية) والشجار الجسدي ...

## ج - الدرجة الثالثة: الطرد

➤ ارتكاب إحدى الكبائر (اللواط، الزنا، شرب الخمر، القمار، السرقة، ترك

الصلاة، انتهاك حرمة رمضان ...).

➤ تشكيل جماعات تشويش والشجار بالأسلحة البيضاء.

➤ اتهام الغير بإحدى الكبائر دون بينة.

ويسهر على تنفيذ عقوبات الدرجة الأولى كل من المقدم بمساعدة كبار السفار والشيخ. أما الوكلاء والشيخ فينفذون العقوبات من الدرجة الثانية. أما تنفيذ العقوبات من الدرجة الثالثة فيتكفل بذلك المجلس النيابي، وله حق الاجتهاد في حالات غير منكرة.



معمرة سيدي السعيد



المسجد العتيق الذي أسسه سيدي السعيد  
بن مسعود



المسجد الجديد بني بفضل الاشتراكات  
والأعمال التطوعية لأهل القرية







## الشيخ حسين عيسات 1860-1926م

الشيخ الحسين عيسات بن عمر البوجليلي من مواليد سنة 1860، تتلمذ على يد الشيخ الصالح والشيخ أبي القاسم البوجليلي<sup>(1)</sup>، هذا الأخير صاهره في بنته.

تبع دراسته في زاوية سيدي عبد الرحمن الأيلولي، أصبح معاماً للقرآن والفقه، والغة في عدة زوايا، حقة العترة، منها زاوية سيدي أحمد وزاوية سيدي الموفق بصدق التي عكف على التدريس فيها أكثر من 18 سنة. ثم في سنة 1926 وتفن بقرية جوجيل بجوار أبيه وجده الولي الصالح سيدي عيسى أولعربي.

## الشيخ محمد الصادق عيسات 1908-1969

ابن الشيخ الحسين، من مواليد 10 أكتوبر 1908 بقرية بوجليل. حفظ القرآن تكريم ودرس علم الفقه والنحو والعبادات على يد أبيه. بعدها واصل دراسته في زاوية سيدي الموفق (صدق) ثم في زاوية سيدي أحمد وذريس على يد الشيخ طيب بن أعمار<sup>(2)</sup> من سنة 1926 إلى غاية 1931.

(1) أبو القاسم البوجليلي: تتلمذ على يد الشيخ محمد امريش الحداد وهو الذي كلفه لاحقاً بكتابة هذه السيرة.

(2) طيب بن أعمار: ابن الشيخ محمد بن عمر نعاش، المحدث وشيخ الحداد. ولد في جوجيل بقرية جوجيل بولاية بوجليلة. درس على يد الشيخ الموفق بصدق بقرية جوجيل بولاية بوجليلة. ثم درس على يد الشيخ طيب بن أعمار بقرية جوجيل بولاية بوجليلة. ثم درس على يد الشيخ محمد بن أعمار بقرية جوجيل بولاية بوجليلة.

عاد إلى زاوية سيدي الموفق كمدرس بعد وفاة أبيه. ثم التحق بجمعه عام المسلمين الجزائريين ليتلمذ على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس لمدة ثلاث سنوات. بعدها عاد ليدرس في زاوية أمالو سيدي الموفق حتى سنة 1942. عين إماماً في مدينة تارمالت وقرية اعل على وعصوا في لجنة لتعليم لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم مدرساً في مدرسة بوجليلة 1954 وفي نفس الوقت كان مفتياً لجيش التحرير الوطني. بعد الاستقلال عين عضواً في المجلس الأعلى الإسلامي سنة 1964 ومفتياً جهويا بمنطقة البئر. كور في عدة أئمة ودعاة وقام ببناء وفتح عدة مساجد. توفي يوم 14 جانفي 1969 ودن في بوجليل مسقط رأسه.

## عائلة الشيخ الحسين عيسات

للشيخ أيضا ثلاث أبناء من زواج ثاني بعد وفاة زوجته الأولى هم:

الشيخ أكلي: 1920-1940 تتلمذ على يد أخيه محمد الصادق بصدق ثم على يد الشيخ ابن باديس. تعلم وعلم بمسقط رأسه.

الشيخ أحمد: 1921-1984 تعلم في زاوية سيدي الموفق على يد أخيه محمد الصادق بصدق وكان إماماً في عدة مساجد.

محمد الصغير: ولد عام 1924 ومازال حياً يرزق.



## زاوية سيدي أحمد بن يحي أمالو باث عيدل

تنسب الزاوية إلى الشيخ العالم سيدي أحمد بن يحي من عائلة عرفت بمنطقة بجاية منذ عام 722هـ، ثم انتقلت إلى منطقة جرجرة ثم إلى ناحية مزيطه (إمازيثن) ومنها حل الشيخ بأمالو باث عيدل لتأسيس الزاوية بالمكان الحالي. رول دراساته علي يد شيوخ مدينة بجاية الذائعة الصيت بالعلم والعلماء كما تعلم على يدي شيخ سيدي يحيى العلي بئامقرة.

فداية تأسيس الزاوية كان ببناء المسجد كمكان للعبادة والدرس، ثم توسعت وتحولت إلى مكان استقطاب الطلاب الذين يقصدونها من كل مكان لتوفر الظروف المعنوية والمادية، وثقاني وكلاتها وشيوخها. تخرج منها جمع غفير من العلماء أشهرهم: عبد السلام الأسمر، الشيخ بن النحاري، الحسين عبد الوهاب ومحمد بن اعمارة الذي التحق بالزاوية سنة 1855 وهناك أتم حفظ القرآن ترتيلا وتجويدا بالروايات العشر وكذا تعلم اللغة والنحو والبلاغة... ثم انتقل إلى زاوية الشيخ الحداد.

اشتهرت الزاوية بتحفيظ القرآن الكريم بجميع القراءات وتجويده وتدريس العلوم الشرعية والعربية وإصدار الفتاوى الفقهية على مذهب الإمام مالك بن أنس، والسعي الدائم لإصلاح ذات البين بين سكان المنطقة.

توقف التدريس بالزاوية أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر لفترات قصيرة بعد نخصاء على ثورة لالا فطمة نسومر 1857 والشيخ الحداد 1871 وعام 1956 بحيث حول الجيش الفرنسي بناياتها إلى محتشد للسكان المهجرين من قرى دوار حمرة بهدف تآكل السكان عرس المجاهدين. استؤنف التدريس بالزاوية بعد سبعة أسابيع سنة 1956. ولا تزال تقوم بدورها إلى يومنا هذا.



قرية ومسجد أمالو سيدي يحي باث عيدل

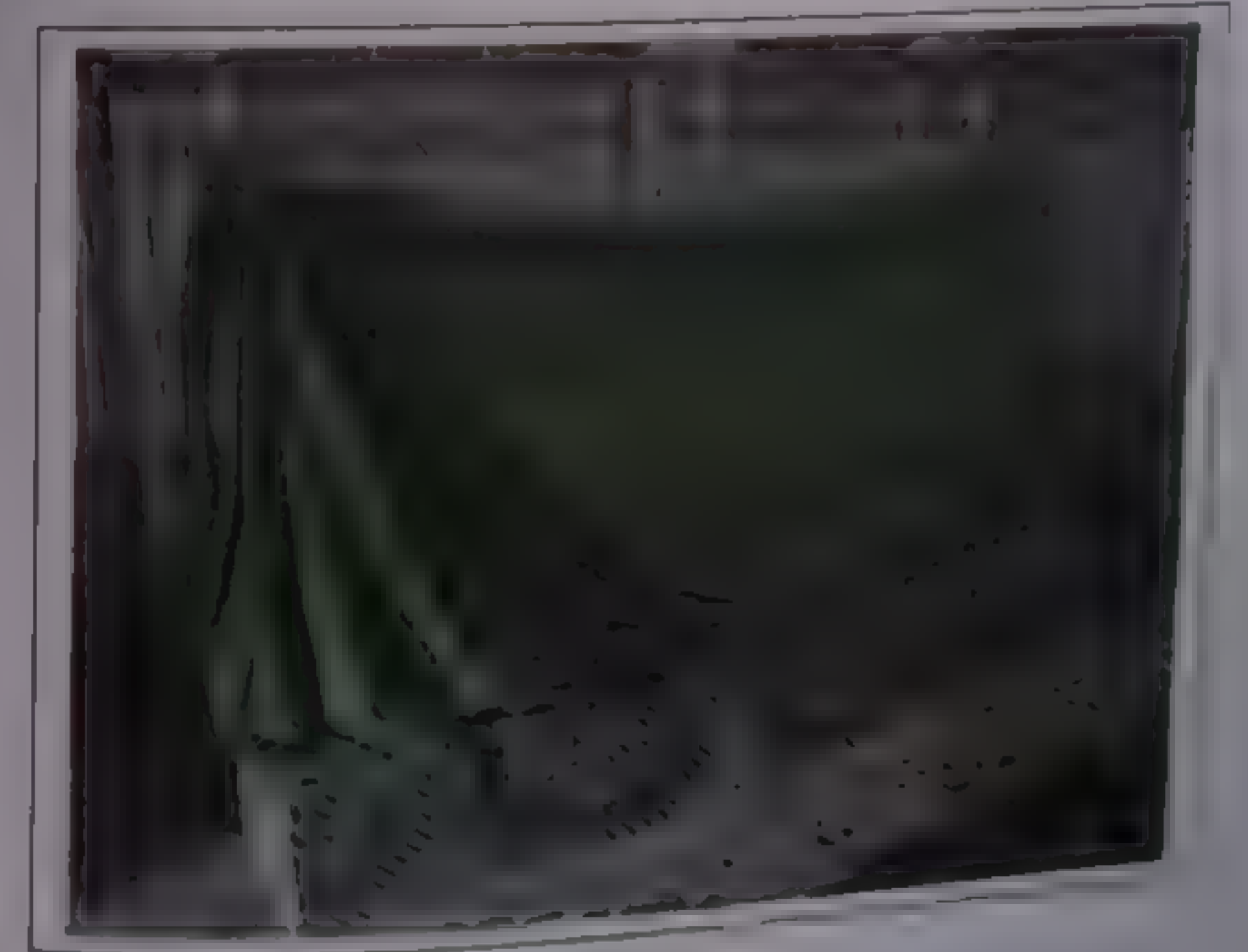
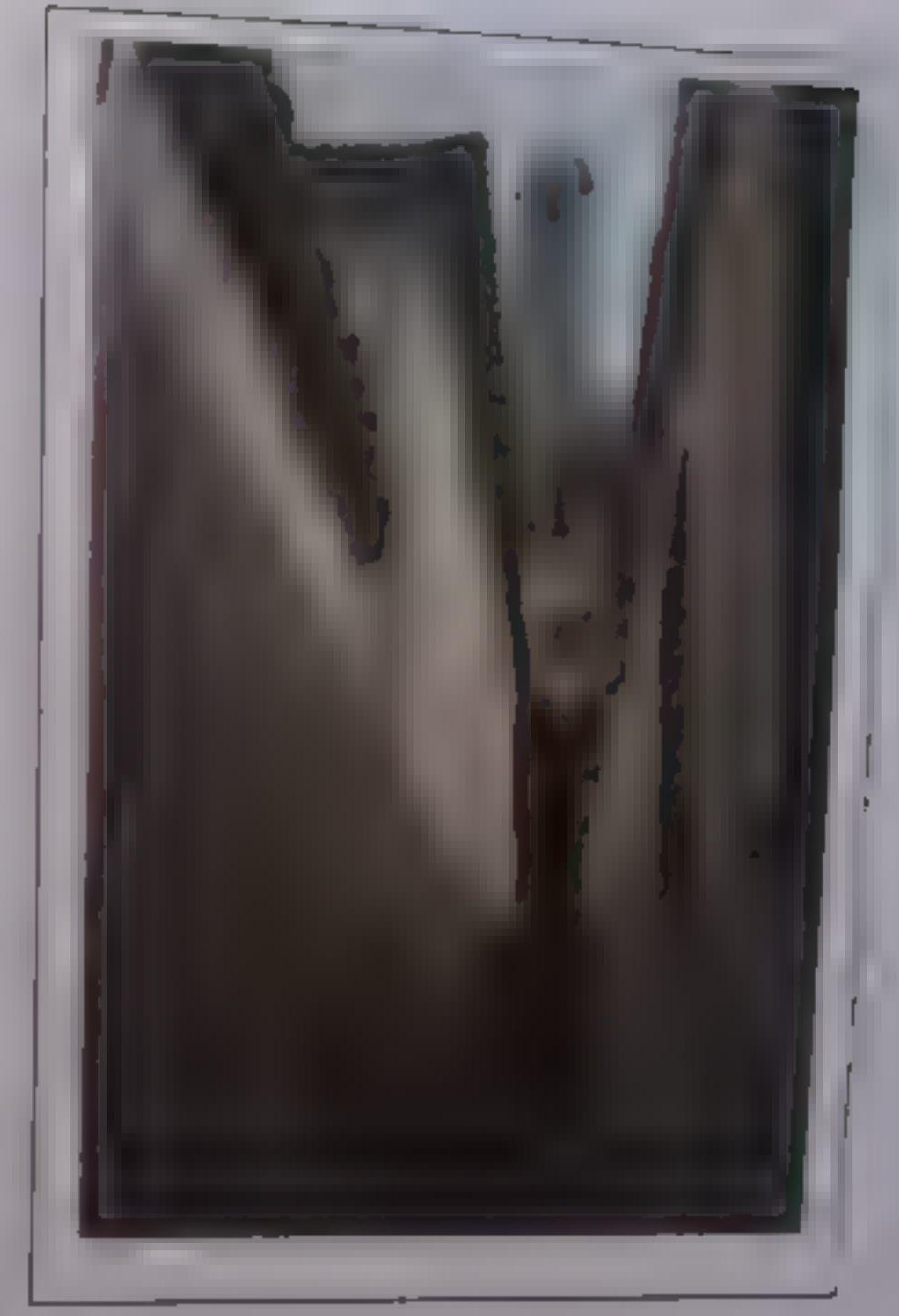
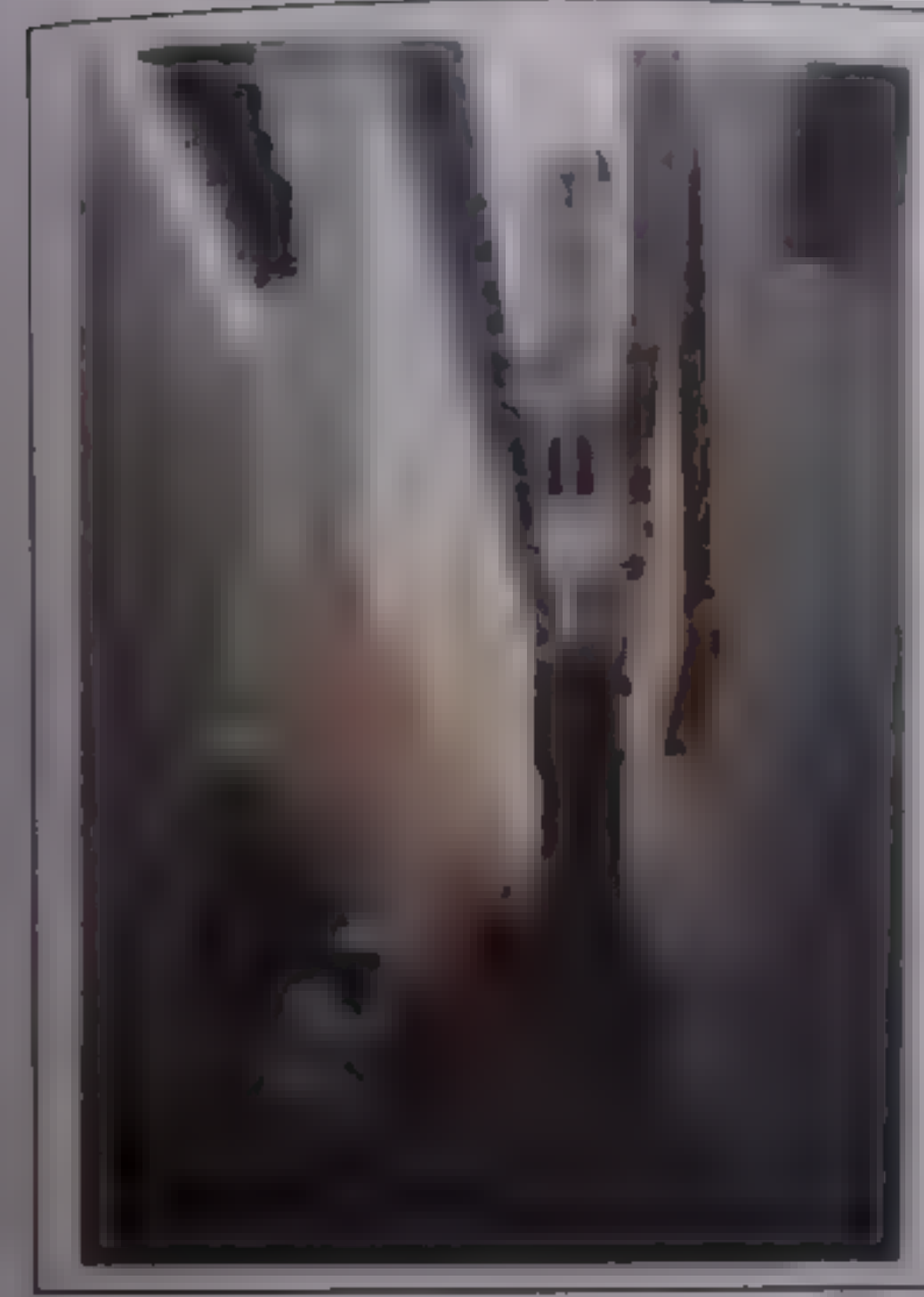


## محمد السعيد بن أمقران السحنوني 1838م-1914م مؤسس زاوية بن سحنون بٹاغراست:

ولد سنة 1838م توفى سنة 1914م، بعد أن تعرض لاستفزازات السلطات  
الاستعمارية ومراسلتها الشديدة له حيث ألهمته بالاستعداد للثورة وتحريره من  
على مناضدة فرنسا اقتصادياً، كان أبوه من السعيد أمقران من الفقهاء من زاوية  
من. 1839م ومن الدين استنبوا نفاعاً عن تونس

نشأ محمد السعيد بقرية اسحنون في وسط ثوري وثقافي، تعلم على يد  
شيخه ومربيه الشيخ بلقاسم أيت أمر السحنوني. ثم واصل دراساته في أكبر  
مراكز التعليم في عهده على أيدي أجلة مشايخها، فاتصل مثلاً بالشيخ الأكبر ابن  
الحداد وبتميذه فيما بعد الشيخ محمد بن أبي القاسم البوجليلي.

تكفل بمهمة التدريس في عدة مناطق من القبائل الكبرى ووادي الصومام،  
حيث بعثه الشيخ محمد وعلي السحنوني إلى معهد أولاد بومرداس أين درس علم  
الفلك، الفقه وغيرهما. ثم انتقل إلى معاهد وادي الصومام فدرس في زاوية سيدي  
أحمد زروق باث وغلبيس الأوسط لمدة عشر سنوات، ثم في زاوية الحاج حسان  
بسمعون أعالي آث وغلبيس. بعدها انتقل إلى زاوية سيدي عمر أولحاج بأيت بجر  
قرب عزازقة، ثم أصبح شيخاً بزاوية سيدي موسى بتيندار قرب سيدي عشر  
باسفل آث وغلبيس.



زاوية سيدي أحمد بن يحيى أمالو باث عبدل



في النهاية قام بتأسيس معهد خاص به في منطقة تاغراست في حدود 1890 باث وغلبيس بمساعدة سكان قرية أمعاليوان بين اغزر أمقرن وغلبيس في أملاك قرى أمعاليوان لجنان وإعياضن، في مكان يقابل تماما زاوية توفري . كان السحنوني يدرس فيها القرآن الكريم، الفقه، النحو، لغت، لغت، التفسير والقراءات.

توافد عليه الطلبة من جميع نواحي الجزائر ومن المغرب، تونس وليبيا فتعلقوا به كثيرا، كما تعلق به الشعب لابتعاده التام عن السلطة الاستعمارية. فصارت له سمعة في الافاق، فتصدته الجموع، وكانت زاويته قنعة للعلم لتتوزع دروسها و دقة نظامها ومكتبتها العامرة، فكان من حاملي مشعل الجهاد الحثافي بعد كل ما حدث من ويلات ومأس بعد ثورة 1871 والمتمثلة في الفراغ الذي تركه الشيخ الحداد في المنطقة والبقاء القبض على ابنه، وكذا نفي وسجن المشايخ ونفاد أمثال محمد وعلي السحنوني وتدمير فرنسا لمعظم الزوايا، فنجدته يجتد العهد ويعيد إعمار تلك المعاهد بطلبة تخرجوا على يده. ويوجد من التحق بتونس ومصر للدراسة والتدريس وهذا في مناطق باث وغلبيس، اميزور، القصر، لمالو سيدي الموفق، تقاعات...

يعتبر محمد السعيد من القلة التي بقيت على الوفاء الشديد لمشايخها في محنتهم بعد هزيمة ثورة 1871م، فكما كان يزور شيخه ابن الحداد في معهده بصدوق كان يزوره كذلك في سجنه بقسنطينة. لقد وهب حياته للتعليم والوعظ والإرشاد. وعند وفاته أوصى أن يخلفه الشيخ أبو القاسم بن طعيوج في تسيير المعهد ومشیخة الطريقة الرحمانية.

زاوية تاغراست: كان اختيار المكان بإشارة من الشيخ الحداد الذي عجز الكثير من المعتزة السحنونية كشيوخ في العديد من المناطق.



زاوية تاغراست



## زاوية أبي القاسم الحسيني البوجلبي 1826م-1898م

عائلة الحسيني تقول أن جدّها الأعلى الذي حظ الرحال ببوجلبي القرن 16م، أتى من منطقة أث وريثلان فأسس بقرية بوجلبي بأث عباس مدرسة يعلم فيها صبية القرية والقرى المجاورة. عندما ولد أبو القاسم الحسيني كان أبوه معلماً بالمدرسة التي تطورت لتتحول إلى زاوية على يد الشيخ أبي القاسم الحسيني.

بعد أن حفظ القرآن على يد والده، بعث به إلى زاوية سيدي عبد الرحمان الإيلولي وكان في الخامسة عشر من عمره، درس مختلف العلوم العربية ومبادئ النحو والصرف والفقه على يد مشايخ مثل العربي الخدسي ومحمد الطاهر الجنادي، ثم غادرها بعد أن أقام بها أربع سنوات إلى زاوية صدوق التي كان على رأسها العالم الصوفي الكبير الشيخ محمد أمزيان بن الحداد الذي رأى في تلميذه طموحاً، فخصه بالعناية، ثم أذن له بعد نهاية الدراسة بالعودة إلى قريته ببوجلبي كأمام ومعلم ومحافظ على الطريقة الرحمانية. عندما أعلن الحداد الجهاد سنة 1871، انضم إلى ثورة كداعية ومستشار للمقراني، وحضر بعض المعارك منها معركة وادي سوفلات. في السجن كاتب الشيخ الحداد تلميذه يوكل له أمر تسيير أملاك الزاوية كما وصاه بالحفاظ على الطريقة الرحمانية.

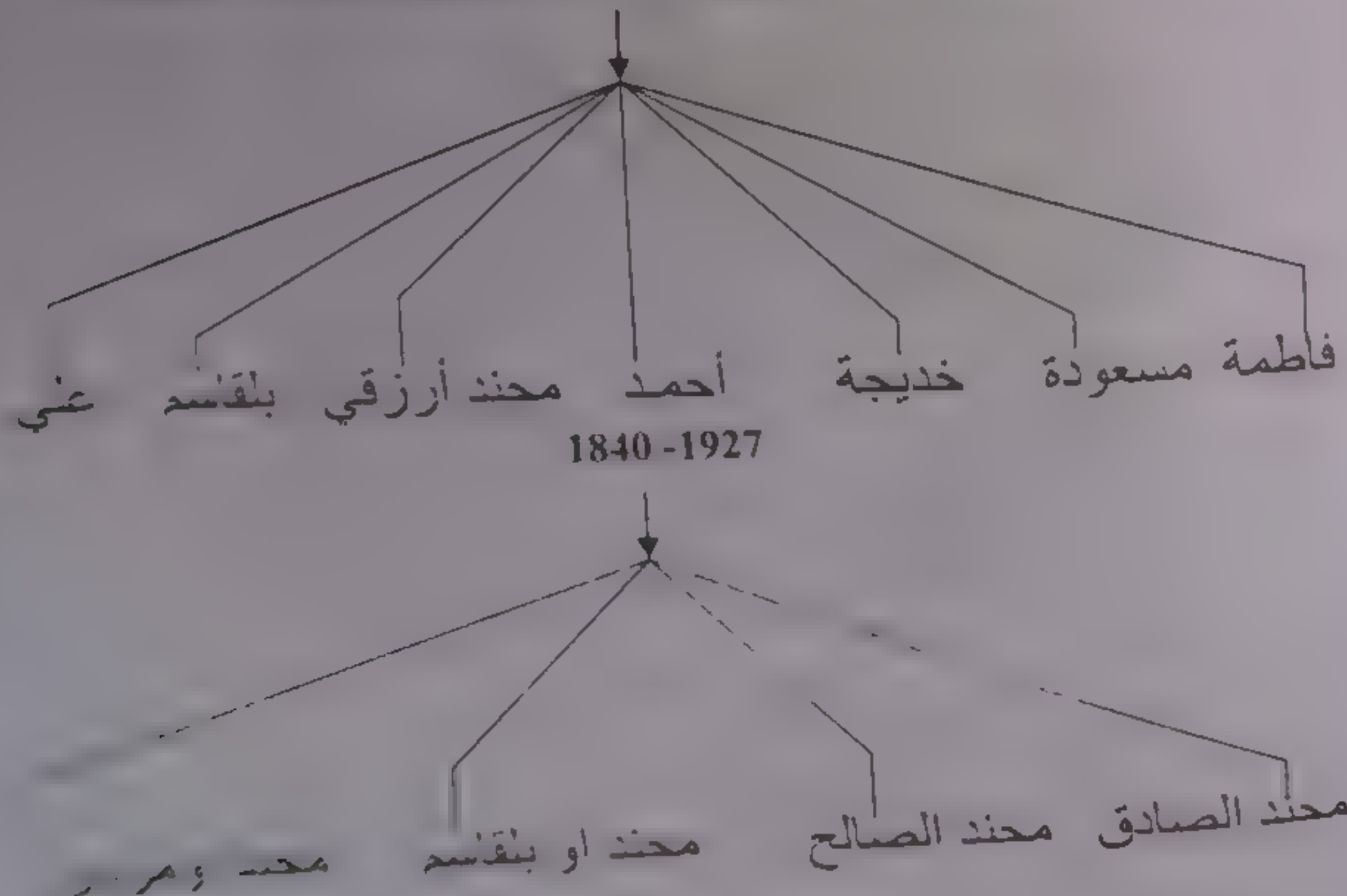
ارتفع بزاويته إلى المقام الراقى، أفنى حياته في نشر العلم ومقاومة لادع وتقصير، وتخرج على يده الكثير من العلماء والفقهاء وله عدة مؤلفات أشهرها كتاب «تبصيرة في علم نقرات»، وبعد وفاته خلفه ابنه أحمد الذي توفي سنة 1927م سنة نزاهة له ذكر الشيخ محمد بن القاسم<sup>(1)</sup>

(1) محمد بن القاسم بن أبي القاسم الحسيني، تاريخ الجزائر، ص 171-172.

تخرج ودرس في الزاوية العديد من المشايخ الكبار نخص بالذكر:

- محمد بن عمارة.
- الشيخ الطيب شنتير.
- الشريف إثمليين.
- الشيخ القاضي بن الشيخ.
- الشيخ الحسين عيسات.
- الشيخ أحمد حماتي.
- الشيخ أحمد أث يوسف.
- الشيخ ابن زكري.
- الشيخ محند وارشيد.
- الشيخ عمار القلي.
- الشيخ المكي الإبراهيمي.
- الشيخ الطاهر الإفليسي.

## الشجرة العائلية للشيخ أبي القاسم البوجلبي 1826-1898







زاوية بوجلليل



مسجد الشيخ أوبلقاسم

مسجد الشيخ أوبلقاسم بني من طرف عائلة حسيني سنة 1880 وهذا تخفيفا لأعداد الهائلة للمصلين الذين كانوا يترددون على مسجد القرية، لازلت عائلة حسيني موقفاها في ذلك المكان.



ضريح (مقاد) سيدي علي وعربي

كان سيدي علي وعربي من الأوائل الذين حلوا بتوجلليل، وكان وليا صالحا مهيبا نجس. كان يقع عن نويه وينود عنهم ويحملهم على الانضباط الذاتي. آخر ما وصي به قبل وفاته أن يدر في الجهة التي يتوقع أن يأتيهم الخطر منها. منذ ذلك نحن صبح تمكن نموي الأخير لأحفاده من عائلة بلقاسمي.



مسجد سيدي عيسى

هذا البناء من أحجار الخشن سيدي عيسى المتوفي حوالي سنة 1790، بني هذا المسجد في مدخل نيف من طرف عائلة عيسات سنة 1885. ثم بعد ذلك دفن سي عيسى، الشيخ الحسن، الشيخ أحمد، الشيخ أحمد. لازلت عائلة عيسات تدفن موتاهم في هذا المكان.



## بوجليل قرية من عرش آث عباس

تاريخ قرية بوجليل عريق، فهي قطب ديني وتربوي تخرج فيها نعت من الإطارات سواء على مستوى المؤسسات الدينية أو على مستوى المدرسة الفرنسية. نمط تسيير القرية تقليدي يعتمد على الأسس التي تبنها حكماء القرية وعدلاؤهم الذين يسهرون على حل المشاكل التي تهدد النسيج الاجتماعي الذي هو حد معبر دراية هؤلاء للأمور وحسن معرفتهم والوسطات التي نجحوا فيها جعلتهم يحلون عدة مشاكل هي من اختصاص الفقهاء، لهذا فهم يستشارون لفظ النزاعات التي يعاني منها العروش المجاورة كعرش آث عباس، آث مليكش، إلون، أوزلاق، آث عيل، إواقورن، وثاقربوست، ... فهم بذلك نموذج للتقي والصلح والحكمة.

أما زاوية الشيخ أوبلقاسم ببوجليل فهي مركز بيداغوجي وديني ومؤسسية من المتتورين الذين خدموا العلم والدين، وله عدة مؤلفات اعتمدت في التدريس. بعد إعلان الشيخ الحداد الجهاد في 8 أبريل 1871 بسوق صندوق شارع أبو القاسم البوجليلي إلى تلبية النداء وانضم إليه سكان بوجليل والعروش المجاورة، وشارك الجميع في عدة معارك منها معركة واد سوفلات التي استشهد فيها محمد المقرتي ومعركة العجبية والهجوم على المركز العسكري لبني منصور.

بعد نهاية الثورة كان رد فعل فرنسا انتقاميا حيث فرضت على السكان ضرائب قاسية وصودرت الأراضي، ونفرض هيمنتها الكاملة قامت بخطط الاستعمارية بتعزيز قواتها بعد تحصين مركزها العسكري ببني منصور وبناء قرى استيطانية على غرار مدينة تازمالت وأقبو، وبالتالي تغيرت طرق المواصلات، وشدت المراقبة على الأسواق وعاشت المنطقة عزلة اقتصادية مازلت تعاني منها حتى بعد الاستقلال، رغم أنها خزان لكفاءات ومهارات رفعت التحدي لعدة سنين رغم ويلات الاستعمار ولأولادهم لفوا تربية مربية ومربية مكنتهم من التمسك من الميزات ونشرت فيهم الوعي الكافي المناهض للعدو، هذا ما جعل الكثير منهم يضحون في سبيل الوطن أثناء التحرير.



المدرسة الفرنسية

هذه المدرسة اللاتكة دربت أولاد بوجليل والمناطق المجاورة على العلوم الأساسية الحديثة. تخرج منها العديد من الإطارات رغم الدور الخفي الذي لعبته لصالح "استعمار" الكثير من الشباب كان واعيا لخطورة الوضع والبعض منهم سبضون فداء للوطن خلال الثورة التحريرية.



المسجد الحداد الذي بناه سكان قرية بوجليل



وذكر العاصمي اللامع والخطيب المصقع عمار ناث عثمان،  
 بعد العرة من الشيخ أوبلقاسم الذي لم الشمل بفضل حكمته ولا ننسى رجال  
 مثل الشيخ الحسين عيسات، الصالح عليلات، الشيخ الصادق عيسات، علي شنتير  
 وآخرون ممن يعتبرون مفخرة لجبل الاستقلال بفضل رسالتهم التي تحمل معاني  
 النبيل والشرف.



## الشيخ محمد بن أعمارة الوزلاقي

1258 - 1338 هـ / 1842 - 1921 م

يتصل نسبه بالولي سيدي موسى واعلي من أحفاد سيدي يونس الوزلاقي. أبوه هو  
 الشيخ أعمارة المعروف بالشيخ وعمارة العالم المتصوف وزميل الشيخ محمد أمزيان بن  
 الحداد في الدراسة حيث درسا معا في زاوية الشيخ بن أعراب بالأربعاء ناث إيراثن. ولد  
 الشيخ محمد بن أعمارة بقرية تيمليوين عرش لوزلاقن بالصومام حوالي سنة 1256 هـ  
 1842 م. بعد أن حفظ أجزاء من القرآن الكريم وبعض مبادئ اللغة العربية على يد أبيه  
 قصد زاوية سيدي أحمد لويحي بقرية أمالو وهناك أتم حفظ القرآن الكريم ترتيلا وتجويدا  
 بالروايات العشر كما أخذ القسط الوافر من العلوم اللغوية والشرعية من نحو وصرف  
 وبلاغة و فقه وأصول وعقيدة غير أن رغبته في المزيد من العلوم والمعارف ما زالت  
 تنفعه للبحث عن مصادره ومنابعه ولما كانت شهرة الشيخ الحداد وزاويته ذاتعة الصيت  
 في منطقة القبائل قرر الانتساب إلى تلك الزاوية، فتصل بالشيخ ابن الحداد الذي فرح به  
 ليما فرح، وذكره بوالده الشيخ "وعمارة" وفي مخطوط بين أيدينا أن الشيخ محمد بن  
 أعمارة قدم للشيخ ابن الحداد كتاب سيدي أحمد بن ثابت في علم الرسم فما أن رآه حتى  
 قال له هذا خط أبيك وأعجب به، وأضاف قائلا: "لوك من الذاكرين الله تعالى كثيرا".  
 أخذ الشيخ محمد بن أعمارة عن الشيخ الحداد ما فتح الله به عليه من فقه وأصول وعلم  
 الفلك كما أخذ عنه الطريقة الرحمانية وأثن له في إعطاء الورد للإخوان.

ولما أتم دراسته على الشيخ الحداد عاد إلى قريته تيمليوين حيث فتح من  
 جديد زاوية أبيه وتصدر فيه للتدريس وتلقين ورد الطريقة للمريدين وفي نفس  
 الوقت ظل دائما على اتصال بشيخه بضرورة من حين لآخر و يستشير. ولما أعلن  
 الشيخ الحداد الثورة بسوق صدوق يوم 08 أبريل 1871 كان الشيخ محمد بن  
 أعمارة من أوائل من لبى النداء، وكان له دور عظيم في إعداد أهالي عرش  
 لوزلاقن والأعراش المجاورة للانضمام إلى صفوف الثورة.







## زاوية سيدي عبد الرحمان الإيلولي

تقع زاوية سيدي عبد الرحمان الإيلولي أو مالو<sup>(1)</sup> تأسست على يد العالم القرآني أبو زيد عبد الرحمان بن يسعد من قرية أخردوش، وقد سنة 1601 م (1030 هـ) وهو من أشهر علماء زاوية، تلقى دراساته الأولى على يد والده يسعد بن محمد وأعلى ثم انتقل إلى زاوية أحمد بن إدريس (وانريس) بعدها إلى زاوية مزرانة أين أخذ العلم عن العلامة الشيخ محمد السعدي البهلولي. جاب منطقة القبائل مدرّسا حتى مات سنة 1676 م (1105 هـ) لينفن قرب الزاوية دون أن يخلف ذكرا أو أنثى.

تعتبر زاوية الإيلولي مؤسسة بيداغوجية حقيقية تدرس فيها العلوم الشرعية واللغوية والبيان وحتى الفلك، فهي مميزة لكونها واكبت تطورات العصر وابتعدت عن العادات البالية التي تعوق الفكر، وهي من أرقى الزوايا فكريا وعلميا.

تخرج فيها عدة علماء وفقهاء وأهم أساتذة المعهد :

- أبو القاسم البوجلبي الذي تكلم بإسهاب عن الإيلولي ومعهده في كتابه "التبصيرة".

- عبد الله بن خرط "ليعلوي".

- الشريف "النبسي" الذي نعلم قبل ذلك على الشيخ القاضي الصدوقي الأول.

- سعيد البحري.

- خطيب "شبير" تيباسي.

- محمد نصائح "صديق" له عدة مؤلفات.

- محمد "نعمسي" "صدوقي" (الذي توفي سنة 1966 م) وابنه محمد الشريف المسيسني

نصده في صاحب هذه الأبحاث لشعرية التي تعبر عن المكانة العلمية للمعهد<sup>(1)</sup>.

(1) محمد نصيب - لمراجع نسبي، من 112 - 140.

## زاوية سيدي عبد الرحمان الإيلولي تاريخ قائم لا ينسى

انظر تر اليوم أعمالها اثر  
فكان ماوى شباب العهد مرثما  
ومن هنا من جبال الأسد معهدنا  
العلم، والخلق، والتحدى في نظم  
كانت لنا من هنا البشرى تواكبنا  
رغم المآسي من العدوان يزرعها  
ويرهق الجيل بالتعذيب يصحبه  
لئن بدا اليوم وجه الأمس ممتعا  
فما رأى - معهد الرحمان - مأمنه  
بالعنف، بالحق، يلقي من مدافعه  
لأنه ملجأ الأبطال - يا ولدي -  
من معهد العلم قد شددت قوافلنا  
فقادة الجيش إذا خطوا الثورتنا  
ليرجع الجيل موفورا بطاقته  
و بعدما البغي قد خابت مقاصده  
أضحى منار الجيل يقصده  
أصالة الشعب بالتجديد نمزجها  
فبالأصالة نبني المجد في بلدي  
يا أيها الجيل يحيا اليوم نخوته  
انتم نتاج الأولى شادوا لحمي بدم  
فواصلوا النهج بالإخلاص تبرزه  
شقى للفعال التي بالصديق تنزر

في العلم، في التحرير معتز  
حفظ الجيل بالإسلام... فاذكروا  
لكم له من جلال الذكر ينتشر  
الجد، والبذل، والإعداد... فتظفر  
نحو المعالي إلى الأفاق تزدهر  
ليهيضم الوعي بالإرهاب يعنصر.  
ذل، وجهل، وأسقام، كذا الخطر  
فإنه منهج التحرير... و الظفر  
من العدى، غدا الطغيان ينفجر...  
فيحطم المعهد العلمي.. فيفتخر  
كانت له خطط التحرير والفكر  
من فتية العلم، للتكوين، كم كثروا  
خطوا كذلك للعرفان ما عثروا  
يوطد الحكم في الأوطان ينتصر  
فما هو الصرح بالعرفان يزدهر  
من أجل أن يرتوي في العلم يفتخر  
ليصبح الكل بالإلهام يتكرر  
إذا التلقى مع التجديد ينصهر  
سيروا مع الدرب للأفق و يستروا  
بثورة الشعب بالإقدام، ما اندهروا  
شقى للفعال التي بالصديق تنزر



هو نقيب والمرتب الصالح، ولد عام 1241هـ بقرية «تقاعات» بعرش مسينا نواحي صدوق، حفظ القرآن وهو لا يتجاوز العاشرة من عمره، تعلم في عدة مناطق ولعدة سنين حتى تفوق في علوم مختلفة خاصة في الفقه والفرائض حتى لقب بمالك الصغير. تولى التدريس في زوايا متعددة منها زاوية سيدي موسى باث وغلبيس، وختم الفقه في مختصر خليل أربعين مرة. له عدة مؤلفات، وتكلم بأسهب عن محاجة 1867م-1868م وعن غزو الجراد وأثاره السلبية على الناس، كما أشاد بمكارم شيخه محمد أمزيان بن الحداد الذي فتح زاويته للجائعين والمحتاجين. تخرج علي يده عدد كبير من العلماء أمثال العلامة الشيخ الشريف الإفليسي (1256 هـ - 1335 هـ)، الذي تولى تدريسه في قرية «إمحفوضن»، والشيخ السعيد زكري و الشيخ السعيد الامسوني.

في آخر عمره مارس التعليم بمنزله في قرية «تقاعات». رفض الشيخ تدعى انتقرب من الإدارة الفرنسية التي عرضت عليه مناصب عليا منها وظيفة

توفي بقرية تقاعات مسقط رأسه عام 1885م 1305 هـ بعد أن عاش حياة كتب حمة للعلم بعيدا عن ماديات الحياة (1).

محمد نصح السعدى، شخصيات ومواقف، ص 254 255

## بعض زوايا منطقة حوض الصومام

- |                                  |                   |            |
|----------------------------------|-------------------|------------|
| - زاوية الشيخ بلحداد             | لوقري             | صدوق.      |
| - زاوية سيدي يحيى العبدلي        | ثمقرة             | أقبو.      |
| - زاوية سيدي السعيد              | مسينا             | صدوق.      |
| - زاوية سيدي احمد بن يحيى        | أمالو سيدي يحيى   | صدوق.      |
| - زاوية سيدي الموفق              | أمالو سيدي الموفق | صدوق.      |
| - زاوية سيدي أسعد بن سيدي السعيد | إزناقن            | سمعون.     |
| - زاوية الشيخ محمد السعيد أسحنون | ثاغراست           | أث وغلبيس. |
| - زاوية سيدي موسى                | ثينبذار           | سيدي عيش.  |
| - زاوية أبي القاسم الحسيني       | بوجليل            | تازمات     |
| - زاوية سيدي المهوب              | إموله ( مسينا )   | صدوق.      |
| - زاوية سيدي احمد لزروق          | سوق أوفلا         | سيدي عيش.  |
| - زاوية سيدي السعيد بن أبي داود  | إغرم              | أقبو.      |
| - زاوية سيدي يحيى أوموسى         | شميني             | سيدي عيش.  |
| - زاوية الحاج أحسين              | المعيز            | شميني.     |
| - زاوية سيدي محمد أحداد          | سيلان-تيفرة       | سيدي عيش.  |
| - زاوية سيدي موسى أويذير         | قطنة-تيفرة        | سيدي عيش.  |
| - زاوية سيدي أحمد رزاق           | أكفدو             | شميني.     |
| - زاوية محمد وعلي بن علي الشريف  | شلاطنة            | قمو        |
| - زاوية الحضير                   | إغرم              | قمو.       |
| - زاوية حنديس                    | اغيل علي          | قمو        |



## المبحث الخامس

### دور الطريقة الرحمانية في مناهضة الاستعمار

تجاوزت الطريقة الرحمانية نطاق منطقة القبائل لتشمل عدة بقاع من تونس، فوشت المستعمر فكربا وعقائديا لأنها كانت تؤمن أن في أوقات الشدة عندما تهان الأمة عليها أن تلعب دور الجهادي بدلا من البقاء في التصوف على غرار الطرائق الأخرى، رغم التواجد الاستعماري.

الطريقة الرحمانية ليست عبارة عن قوات دينية متعصبة، وإنما تشكل تنظيما خفيا بهدف الصمود، وكان الهدف من ثوراتها طرد المستعمر من البلاد لأن الشيخ الحداد وأتباعه كانت لهم نظرة سياسية مستقبلية، استعملوا الدين كوسيلة لدفع الناس إلى الثورة، إذ لعب شيوخها دورا بارزا وفعالا في مقاومة الاستعمار الفرنسي منذ أن حط أرجله بسطاوالي حيث لبى الرحمانيون نداء الداي حسين واخذوا في جمع المال وشراء السلاح، وتطوعوا بالآلاف من مناطق فليسة، أربعاء، ناث إيراثن، اث بني، إيلولة، اث بجر، قسطولة، عمراوى، ومن حوض الصومام واث عيبل بقيادة الشيخ اكتوف من بوحزمة ومن اث ورثيلان... ويقود لحبوش ثمانية عشر مقما (1).

(1) Mouloud Gaid : les berbères dans l'histoire, tome III, Editions Mamoun, Alger, page 68-69.

ثورات الرحمانيين متعددة قادها زعماء كبار منهم، شيخ من عرعر بناحية البرج والمسيلة، لالا فاطمة انسومر، الصديق بن أعراب، الحاج عمر، الجعدى وعلي السحنوني بجرجرة، والشيخ الحداد والشيخ العزيز ومحمد نصوق وحوض الصومام، والبابور والبيبان والحسيني ببوجلليل والشيخ حميدة باث يعد، الحملاوي بتلغمة، وابن فيالة ومولاي الشقفة وبوعرعور والحاج عجوج وبوقريين بالبابور، فرجيوة، ميلة وزواغة، والشيخ أحمد بن رحمون الكوماتي، سليمان بن الذروعي، الشيخ بوبرمة والشيخ محمد أمزيان بالاوراس وسي الصادق في خقة سيدي ناجي و الشيخ عايش بواحة العمرى ببسكرة.

### الأمير عبد القادر و الطريقة الرحمانية

توطدت صلات الطريقة الرحمانية بمقاومة الأمير عبد القادر بانضمام ابن عزوز (1) مقدم الطريقة بناحية المسيلة والبرج إلى الثورة حيث حث الناس على الجهاد. ألقى القبض عليه من طرف أحد المتعاملين مع فرنسا في مارس 1840م ونفي إلى جزيرة سان مارفوريت، كما توطدت صلات الأمير بالرحمانيين في عهد الحاج البشير الذي تولى قيادة الطريقة بجرجرة منذ سنة 1838، وعرفت في فترة انقسامات تدخل الأمير لإصلاح ذات البين، فأعاد الحاج البشير إلى قيادة الزلوية بطلب من لالا خديجة أرملة الشيخ محمد بن عيسى، وبقي علي رأسها حتى توفي سنة 1842م.

انضم تحت لواء الأمير عبد القادر الكثير من الرحمانيين بمنطقة جرجرة بقيادة أحمد بن سالم كما دعموا انتفاضة مولاي إبراهيم و مولود عبد القادر.

(1) ابن عزوز: أطلق الفرنسيون سراحه سنة 1844م وفرضت عليه الإقامة الجبرية في محبلة إلى أن توفي سنة 1847م.



## ثورة لالا فاطمة أنسومر 1851م-1857م:

كانت لالا فاطمة أنسومر متكينة، قوية الشخصية، وساعدها في مهمتها الحبانية إختوتها الطاهر، الشريف، الطبيب، الهادي وأحمد، كلهم ينتمون في سلوكهم لأخسائي وأبي لي لطيفة الرحمانية. من قوالها علينا أن لا نبقي مغمضي الأعين أمام خطر الفرنسيين الذي يهددنا ويترتب بنا، فخطرهم يزداد يوما بعد يوم لأن الوقت لصالحهم، فهم يزودون باستمرار بالرجال والعتاد، وحين يشعرون بأنهم أقوىاء سيهاجموننا، إنهم احتلوا أرضنا بالسلاح فيجب علينا طردهم منها بالسلاح أيضا.

بعد عدة سنوات من الجهاد ألقى القبض عليها خدعة في 11 جويلية 1857م لتعرض عليها وإختوتها الإقامة الجبرية بزاوية سي الطاهر بن محي الدين سي شمس - لظ.

## مقاومة الحاج عمر 1853-1857

كان وكيلًا لزاوية سيدي أحمد بن عبد الرحمان بوقبرين بأيت إسماعيل، وهو زوج الشیخة فاطمة إحدى بنات الشيخ علي بن عيسى خليفة سيدي أحمد بن عبد الرحمان بوقبرين. كان مثقفا وحكيما ذا تأثير كبير على السكان. عمل على تسيير نفوذه الديني، شارك في ثورة بويغلة ولالا فاطمة أنسومر. كان يحضر ثورة ثمانية ضد فرنسا أثناء 1853م. وفي سنة 1856م، قام بهجومات واسعة في منطقة الشترين وتارن سلاش. زعم العدو على التخلي عن مراكزه العسكرية في منطقة، حصد تسجد على ذراع الميزان في سبتمبر 1856 لكن تصدى له بقتل عدد من جنده، وصلته مساعدات من "رايدون" الذي حل بالمنطقة بجيوش ضخمة حصد من تسجد على ذراع الميزان.

في سنة 1857م هجم الفرنسيون على منطقة الأربعاء ذات الريال حصد ماكماهون ويوسف، فأرغموا الثوار علي الانسحاب جهة "إشريطن" ففقت معركة رهيبة قدم فيها الشيخ الحاج عمر، والصديق بن أعراب، ولالا فاطمة أنسومر، والسحنوني والآلاف من المجاهدين والمسبيين دروسا في الشجاعة والنداء والتضحية في سبيل الوطن.

نفي الحاج عمر إلى الخارج وأخذ معه زوجته ويتيمين هما ابن بويغلة وسنة مولاي إبراهيم ليستقر بزاوية نفطة الرحمانية بتونس قبل أن يلتحق بالقلاع المنقصة ليموت بمكة.

## مقاومة الشيخ الصديق بن أعراب 1854-1857

هو مقدم زاوية الشيخ بن أعراب، قاد المقاومة<sup>(1)</sup> بمنطقة الأربعاء ذات إيراثن وأث واسيف وأث بوعكاشة ضد حملة ماكماهون على منطقة القبائل 1854م، وهو من عائلة شريفة، وصاحب معمرة تيزي راشد. حرّض السكان على العصيان في الأسواق رافعا علم الزاوية. شارك في عدة معارك منها معركة «إشريطن» سنة 1857، سجن بفرنسا.

(1) المقاومة: تتمثل في الوقوف في وجه الاعتداء الفرنسي ورفض سيادته سواء عسكريا أو بالصور الثقافي والاجتماعي، أي مقاطعة العدو وتباعد التعامل معه، شجاعة الثوار في الحروب المسلحة حتى السحق للدواع من مومانية الحصرية لأن ذلك في نظرهم سيؤدي بهم إلى الاستسلام. هذه المفهوم المتنوعة أخرجت المستعمر الذي قام بأعمال إجرامية فظيمة تقن في ألاتها ونوع في أساليبها.



## حركة الرحمانى سي الصادق بن الحاج 1858م-1859م

لصعظ الاستعماري و سياسة الاحتقار والتفجير التي اتخذتها الادارة الاستعمارية، جعلت سكان منطقة بسكرة يثورون بقيادة سي الصادق. كان مقما للإخوان الرحمانيين بخنقه سيدي ناجي، شارك مع الكثير من أتباعه من بينهم المقدم عبد الحفيظ الرحمانى الذي شارك في ثورة الزعاطشة 1849م، وقيل إنه جاء بسبعمئة جندي لفك الحصار عن الواحة.

انتشرت سمعته، وأخذ يحرض الناس على الثورة في الخفاء ليتمرّد عنية في نوفمبر 1858م. خاض عدة معارك في «مشونش»، اتسعت حركته وشملت سكان جبل احمرخندو وبني سليمان وسيدي عقبة.

لأمام سياسة الأرض المحروقة التي طبقتها فرنسا، وكثرة المتعاونين أمثال القائد المهبوب بن شنوف، دحرت المقاومة، وألقي القبض على زعيمها في 20 جانفي 1859م، وخنمت زاويته، وسجن بفرنسا ثم نقل إلى سجن الحراش حيث توفي سنة 1862م.

وحركة سي الصادق هذه تأثر بها سكان الحضنة وأعلنوا تمردهم بقيادة محمد بوخش سنة 1860م.

## ثورة سكان الزواغة و فرجوة و البابور 1864م

كان التواجد الفرنسي بالمنطقة، وتطبيقه لسياسة فرق تسد لتعطيل العائلات تكثرت و ربطت المنطقة مباشرة بالسلطة العسكرية، من أسباب الإعلان عن الثورة سنة 1864م. نحن شاطئ الاخوان والمقدمين الرحمانيين سيحطلي دفعا اكثر للثورة، وبرز قادة كبار دفعوا الناس الى حمل السلاح: منهم الحاج حجوج بميلة والشيخ محمد من بلاد تندلوس، وشيخ مولاي محمد. لكن في النهاية قامت فرنسا على بعد من السكان، وفرنست عدايتهم بالهطلة، وقسمت المنطقة إلى مناطق

إدارية صغيرة تحت رحمة الضباط الفرنسيين، وصادرت أراضي السكان وشجع المعمرين على الاستقرار<sup>(1)</sup>.

## الرحمانيون و ثورة 1871

تلقى الرحمانيون نداء الشيخ الحداد بصدوق في 8 أفريل 1871م واستجرو بحماس لحمل السلاح، و ارتفعت راية الجهاد، واندلع لهيب الحرب، وامتت من الحدود الشرقية إلى شرشال غربا و من القل، جيجل، بجاية، تيزي وزو شمالا إلى الزيبان والأوراس ووحدات الصحراء جنوبا وكانت زوايا الرحمانيين قلاعاً للمقاومة.

عين الشيخ الحداد على منطقة جرجرة الشيخ محمد بن محمد الجعدي، والسيدة خديجة بنت بلكانون من أسرة أوقاسي ومحمد وعلي السحنوني ومحمد علي أوقاسي من بوهينون، ومحمد بن علي بن محمد مقما علي منطقة دلس. بينما الشيخان محمد وعزيز كانا ينظمان الثورة في حوض الصومام حتى جيجل وعموشة والعلمة. وثار الرحمانيون بالأوراس وثار مولاي الشقفة<sup>(2)</sup> بشاور. وانضم أتباعها إلى الثورة بمنطقة شرشال بقيادة البركاني.

(1) د. يحيى بو عزيز: ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20، مرجع سابق، ص 131-141.

(2) مولاي الشقفة: هو الحسين بن أحمد الملقب بمولاي الشقفة حمل لواء المقاومة ضد قسوة الفرنسي بمنطقة الشمال القسنطيني، فهو رجل متدين، له علاقات متينة مع قنوج العزيز من الحداد.



## دور الشيخ الجعدي في ثورة 1871م

كان وكيل زاوية محمد بن عبد الرحمان بوقنرين من أكبر مقدمي الشيخ الحداد الذي عيّنه سنة 1860م. أرسل له الحداد مبعوثين في 11 أفريل 1871م وهما: محمد ارزقي المشتراشي ونايت بوزيد من أيت منداس يدعوهم للجهاد، فقبل بالأمر و أخذ ينظم المقاومة، وفي 20 أفريل زحف لمحاصرة ذراع الميزان وكاتب لسكن وتبين لاتضمام الثورة منهم القائد محمد بن دحمان، الشيخ حمود بن عربية أغا البويرة، بوزيد بن انريس بن سالم ومحمد بن منصور قايد اولاد بليل لكن اثنين الآخرين اختارا معارضة الثورة والبقاء أوفياء لفرنسا. يعتبر الشيخ محمد الجعدي من أبرز القادة الرحمانيين في منطقة جرجرة وسور الغزلان<sup>(1)</sup>.

## محمد وعلي السحنوني قائد الرحمانيين و المسبلين في ثورة 1871

ولد من أسرة سحنون بقرية إعبون قرب الأربعاء ناث إيرائن وتوفي بالمدينة المتورة حيث دفن هناك. درس علي يد شيوخ معهد أجداده، ثم انتقل إلى معهد شيخ بن أعراب بتيزي راشد، ثم التحق بشيخه الأكبر محمد أمزيان الحداد حيث أخذ عنه لغته ونظريته الرحمانية حتى صار مقدما، ثم مفتيا فدارسا وإماما. له عدة مؤلفات في نوعط والإرشاد، ذاع صيته وأصبح محل احترام الجميع. وتخرج خشي يده كثير من تلمذة سواء في الجزائر أو في المنفى بالحجاز، نخصن شكر محمد وعلي بن معمر من تلمذتين إسميين بصدوق.

(1) د. يحيى جويهر، ذراع الميزان من خلال الوثائق، مرجع سابق، ص 222/212.

شارك في ثورة 1871م كأبرز قائد في منطقة عمراوى، وكان مثله شخصه والبطولة، قام بهجمات متكررة على مدينة الأربعاء ناث إيرائن حتى حصره بجيش عظيم منذ 14 أفريل 1871م، ولما لم يتمكن من اقتحام الحصن فكر في نهجه ليلا على أسوارها، فحشد ما يزيد عن 2000 مسبل لاقتحام المدينة بأكثر من 1000 سلم من الحبال والخشب، واتفقوا أن يكون الهجوم ليلة 2 ماي 1871م.

وهكذا دامت المعركة إلى أن طلعت الشمس ولم تأت بالنتيجة المرجوة من الخيانة كانت في الموعد، وعلم العدو بالهجوم. وعندما رأى الفرنسيون كيف يربط المسبلون بعضهم ببعض بالحبال ليكون الهجوم جماعيا والاستشهاد كذلك، أعجزوا بهذا النوع من القتال وكتبوه في تقاريرهم الكثيرة.

أما في معركة إيشريظن الثانية في 24 جوان 1871م، كان محمد وعلي السحنوني يقاتل بشدة ويحث الجميع على الشجاعة والصبر، ورغم المدافع أبى المجاهدون التراجع، وانتهت المعركة بارتكاب الجيش الفرنسي لجرائم شنيعة، حيث أحرق القرى وشنت العائلات، وهذا بأمر من الجنرال لالمان، وبقي محمد وعلي السحنوني صامدا، واستمر في الثورة حتى ألقي عليه القبض، ونفي إلى كايان بنغويانا (أمريكا الجنوبية) ثم أطلق سراحه، وخير مسريره في تمكر حتى يريد الإقامة فيه غير وطنه الجزائر، فلجا إلى البقاع المقنمة فسكن رباط مينا عثمان بمكة، ثم استقر بالمدينة دارسا ونشرا لنظريته الرحمانية حتى توفي أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.



## دور الرحمانين في ثورة 1871 بمنطقة الأوراس

الأوراس معقل الثورات والمقاومات ومركز الرحمانيين. استطاع كل من أحمد بن رحمون وأمر بن مسعود الكوماتي، سليمان بن دروعي أن يحرضوا الناس على الثورة ضد الفرنسيين وأعاونهم منذ مارس 1871 رغم استمالة فرنسا لبعض الزوايا.

عندما أعلن الشيخ الحداد الثورة في صدوق في 8 أبريل 1871 أرسل عددا من المقدمين منهم: أحمد بن عبد الله، بخلف بن مرة، علي بن بوشوارب إلى الأوراس حاملين دعوة الشيخ الحداد للثورة، وتجمعت القبائل حول هؤلاء القادة، وبدأ الهجوم بقيادة المقدمين الرحمانيين على مصانع المستوطنين ومزارعهم، وحاصروا معارك عديدة قرب باتنة و حال بوعريف وجبال كسرو وبوطالب<sup>(1)</sup>.

## ثورة واحة العمري 1876

رغم ما قيل في ثورة وعن أسباب قيامها المتمثلة في الصراع القائم بين ثلاث نكرى خاصة بين عائلة بن قانة وبوعكاز وقساوة الضباط الفرنسيين وتقل الناس بالضرائب، ومحاولة يحي بن محمد<sup>(2)</sup> الإبقاء على نفوذه برضى الشعب، إلا أن دعاية الشيخ الديني الرحماني أحمد بن عايش هي التي أيقظت الهمم فلي الناس لدعوة إلى الثورة، وهاجموا العدو في عدة مناطق بين طولقة وفرفار حبة بسكرة.

(1) يحي بوعزيز: كدح العزير من خلال الوثائق، مرجع سابق، ص 131-137.

(2) يحي بن محمد هو شيخ الأوراس من بني بوعزيز الذي ريد ترعيم المقاومة عندما تيقن من محاولة فرنسا القضاء على القياض أمثال بولغراس بن قانة الذي كان يعامل الناس بحسنة.

وفي 11 أبريل 1876 التحم الثوار من قوات كارتيري حول واحة العمري، فاستشهد خلالها القائد يحي بن محمد. استمرت المعارك عدة أيام تحت قيادة محمد أحمد بن عايش الذي أعلن للملا أنه يفضل أن يموت ألف مرة على أن يستسلم. على غرار واحة الزعاطشة، قامت فرنسا بتهديم واحة العمري بعد أن وصلتها التعزيزات العسكرية من بوسعادة وقسنطينة بقيادة العقيد ناروي وروكرون ونقي محمد الصغير بن قانة من بسكرة، وتمكنت من القبض على أحمد بن عايش الذي حكم عليه بالإعدام ثم عوض الحكم بالنفي<sup>(1)</sup>.

## انتفاضة سكان الأوراس عام 1879

الانتفاضة كانت بزعامة «محمد امزيان بن عبد الرحمان<sup>(2)</sup>» المنقب بـ «الشيخ بوبرمة»، كان شيخا للزاوية الرحمانية، أخذ يوسع نفوذه الديني، ولم يكن مرتاحا لما تعيشه المنطقة من الاضطهاد المتمثل في تجبر انقياد والمستوطنين، وإذكاء فرنسا للصراعات العشائرية، إلى جانب المجاعة والقحط والضرائب الثقيلة، مشاكل جعلت الناس يتنمرون، ويستعدون للثورة بقيادته. انطلقت المشرارة الأولى في 30 ماي 1879 من مسجد قرية الحمام. شن الثوار هجومات عديدة ضد المتعاونين الذين كثر عددهم، وهاجموا معسكر الضابط كوربي. لملم تلقم الأوضاع تخوفت فرنسا من توسع رقعة المقاومة فقامت بجمع قواتها المتمركزة في باتنة، بسكرة، قسنطينة وخنشلة، وزحفت على المنطقة حيث دارت معارك حمراء خلال شهر جوان 1879.

(1) يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مرجع سابق، ص 266-275.

(2) محمد بن عبد الرحمان: هو المدعو محمد بن جبار الله وكان السكنى بلقبونه بالشيوخ بوبرمة. ولد عام 1849 بقرية حار الله بمرش بني مشعل، ينتمي إلى المشرقة الرحمانية.







## المبحث الأول: مميزات ثورة 1871 وأسباب اندلاعها



## الفصل الثالث

### المباحث

- 1 : مميزات ثورة 1871م وأسباب اندلاعها.
- 2 : انتشار الثورة وتطورها.
- 3 : أسباب الهزيمة ونتائجها.
- 4 : المحاكمة والنفى.



## مميزات ثورة 1871 وأهميتها:

ثورة 1871 ثورة شعبية وطنية جاءت تعبيراً عن رفض الشعب للاحتلال الفرنسي، وكانت استمراراً للثورات التي قادها الشعب منذ ثورة إيسن زعموم بالمتيجة، والأمير عبد القادر بالغرب، وأحمد باي بالشرق، وبوبغلة ولالا فاطمة نسومر بمنطقة القبائل. ظهرت في وقت اعتقد فيه المستوطنون أنهم على وشك تحقيق مبعثهم وأن الاستعمار قد وصل إلى عصره الذهبي.

لقد حاول الفرنسيون إفراغ الثورة وتجريدها من محتواها الوطني بادعاءهم أنها حرب دينية تعصبية وبتهريض خارجي، لكن الضغط الاستعماري والحافز الديني هما اللذان جعلتا للثورة الشعبية ترمي في أحضان الثورة دون أدنى حسابات، وامتدت عاما كاملا من جانفي 1871م إلى 20 جانفي 1872م. خاض الثوار خلالها ثلاثمائة وأربعين معركة كبيرة ضد القوات الفرنسية التي قُذرت أعدادها بحوالي ثمانون مائة ألف جندي وضابط ومتعاون. ورغم اختيار الظروف المحلية والنوعية المناسبة لإعلان هذه الثورة -خاصة الحرب الفرنسية البروسية- شك نخوة من قيادة سمارت أوقف الحرب وتم إطلاق سراح الجيش الفرنسي لمقتدر والتي تعززت قوات العدو وزداد عدد الوافدين من المستوطنين إلى الجزائر من منطقة الأكراس والورين المحتلة، فتضاعف فقر وبؤس الشعب من جراء مصادرة أراضيهم.

أضحت الثورة خطرا على الوجود الفرنسي بالجزائر أكثر من أي وقت مضى لكونها شملت قرابة نصف البلاد، ومما زاد مخاوف فرنسا صبغتها الشعبية، فاستعانت المواقف أمام سياسة التفرقة التي تطبقها. غير أن في الفترة الخاصة من استمرارية الثورة لم تثر فيها كل المناطق دفعة واحدة، ففي الوقت

الذي تعرضت فيه قبائل الحنانشة للاضطهاد وبدأ الفشل يدب في أوساطها. عن المقراني الثورة في 15 مارس 1871، ولم تعمم إلا بعد شهر بإعلان الحد للحرب. وعندما أُلقي القبض عليه في 13 جويلية 1871 ثار البركاني بمنطقة سي مناصر<sup>(1)</sup>. والجدير بالذكر حول هذه الثورة كثرة العملاء من لعائن الأرسطوقراطية التي لم تكتف بالوقوف في وجهها ومساعدة القوات الفرنسية بل نعت الثوار بالبدويين المتوحشين وطلبت من فرنسا تسليط أشد العقوبات عليهم.

تكمن أهمية ثورة 1871 في كونها بيئت وحشية فرنسا وجيشها، كما أثبتت ضعف الجزائريين عسكريا وتنظيميا لذلك بدأت تتبلور في أذهانهم فكرة القومية الجزائرية والتريث والتحضير الجيد، فرغم الثورات التي تلتها إلا أن الكثير من المؤرخين والسياسيين اعتبروها آخر مقاومة عسكرية حقيقية قبل ثورة 1954م.



(1) ثورة بني مناصرة: انضمت في 13 جويلية 1871 بمساعدة شرش، وعمر بن حجاج، و... قائد بمساعدة أحمد الكوجح الذي له صلات مع عائلة... وأحرقوا مزارعه ومصانعهم، وحاصروا مدينة شرش وتوسعت معارضة حتى مضرو... بعد مقتل التركسي في 2 أوت 1871 لم تستمر ثورة... فرنسا ثورة باريس.



## أحداث هامة كانت بؤار لثورة عامة وشاملة

ساد الحزن في نفوس الجزائريين وأصبحوا في حيرة على مستقبلهم، ولم يجدوا الوسيلة الأنجع للتعبير عن غضبهم إلا الثورة التي اندلعت سنة 1871 م بزعماء الحداد والمقراني، رغم أن ظهور بؤارها تعود إلى أواخر عام 1870 م باندلاع حركة ابن خدومة<sup>(1)</sup> في منطقة سور الغزلان التي امتدت إلى جبال جرجرة وحواس الصومام، ثم في بداية حنفي تمرّد جنود الصبّاحية<sup>(2)</sup> بالطارف قرب ندلة ومحر وعين قضا بمنطقة سوق أهراس الذين رفضوا الذهاب للمشاركة في حرب فرنسا ضدّ ألمانيا، وانضم إليهم محمد الكبلوتي بن الطاهر رزقي<sup>(3)</sup> والكثير من قبيلة الحناش وأخذوا يشتون الغارات على الفرنسيين بين القالة شمالاً وتبسة جنوباً، أحرقوا مزارع المعمرين وهاجموا مدينة سوق أهراس أواخر شهر جانفي 1871 م. تلتها انتفاضة قبيلة أولاد عيّدون بالميلية في 14 فيفري 1871 م بالشمال قسنطيني حين حاصروا برج المدينة أين كانت تتمركز القوات الفرنسية بأنفي رجل، وخصوا معارك عديدة أشهرها معركة كاف زرزور في 26 فيفري 1871 م.

(1) ابن خدومة : هو أبو بكر بن خدومة، جاء من منطقة عليزان، واستقر بسمور الغزلان وشرع بتهريب حردرة. ألقى القبض عليه في أوائل أفريل 1871 م ونفاه الفرنسيون مع عدد من تلاميذه إلى حردرة من مرقوريت.

(2) الصبّاحية : فرقة من جنود فرنسا نشأت من المتطوعين الجزائريين، يعيشون في رملات، وخصوم مرتب شهيرة، يتخذون من القنصل الحاحة وفي الأوقات الأخرى يعملون في رصدهم الخاصة.

(3) الكبلوتي، من سنة تحفظه التي فضل حدث لا، راس، طرد من تونس سنة 1875 م، التحا إلى عدد من القبائل في سنة 1884.

والمقراني نفسه الذي أعلن الثورة في مارس 1871 كان يحضر لها منذ شهر سبتمبر 1870 م وكذلك بالنسبة للعزیز بن الحداد الذي حرض الناس على الثورة منذ شهر فيفري 1871 م، أما الشيخ الحداد وفي عدة مناسبات كان يناشد الناس بشراء سلاح لاستعماله في الوقت المحدّد خاصّة بعد الفوضى العارمة التي تخبط فيها المجتمع من جراء مجاعة 1867-1868 م التي أدت بأكثر من 500 ألف جزائري إلى التهلكة.

## أسباب ثورة 1871

عدد المؤرخون أسباب اندلاع هذه الثورة في النقاط التالية:

\* الشغف باسترجاع السيادة الوطنية ورفض سياسة الضغط والتفرقة والاستغلال الاستعماري وعدم تقبل الوضع الجائر.

\* تأزم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية بسبب الكوارث التي عرفتها الجزائر في عهد الإمبراطورية الفرنسية الثانية بالضبط بين سنتي 1863-1869 (جفاف، جراد، زلزال...)، فاكل الناس جذور الحشائش وأوراق الشجر والكلاب... والكثير منهم كانوا يعتقدون على المستوطنين ليسجنوا عليهم يجنون نعمة عيش يقدّون بها بين قضبان الحديد. وعلى إثر هذه الكبات، انتشرت الأمراض كالكليلير والتيفوس، نقص عند سكان الجزائر بالخمر، ومما زاد الطين بلة مقتل كاهن لشعب بكر أنواع الضرائب التي زادت من بؤسه، وروي أن لجزائريين كانوا عرضة لتبيع في الأسواق، وعرفت الجزائر أعواما قاسية عام الشر، عام الجوع، عام الحزن. ولا ينكر الشعب السنوات لكن رسخت في ذهنه تلك التسميات، في وقت ناري مرّ الأوروبيون ينعمون فيه بالصحة والهناء والرخاء.



• اتساع حركة الهجرة الأوروبية إلى الجزائر من أجل الاستيطان، والاستيلاء على الأراضي الفلاحية الخصبة وطرد مالكيها إلى المناطق المنعزلة الجرداء.

• اتساع النشاط التبشيري خاصة في منطقة القبائل حيث استغلت الكنيسة مجاعة 1867م والأوضاع المزرية للشعب لرفع راية الإنجيل في يد والمساعدات في يد أخرى، إلى جانب الإجراءات القانونية المتعددة التي أصدرتها فرنسا بهدف إلغاء القضاء الإسلامي وإخال النظام القضائي الفرنسي.

• تحطم معنويات الجيش الفرنسي بعد انهزامه أمام ألمانيا وإجلاء البعض من القوات العسكرية إلى أوروبا وأمريكا للحروب الاستعمارية التوسعية.

• الانتقال من الحكم العسكري الذي يعتمد على المكاتب العربية إلى الحكم المدني بعد انهيار الإمبراطورية الثانية، وقيام الجمهورية الثالثة التي أعطت مميزات وصلاحيات أكثر للمستوطنين واليهود بعد صدور قانون كريميو في 24 أكتوبر 1870م. ولخنت فرنسا في الاستغناء شيئاً فشيئاً عن وساطة العائلات الكبرى وزعمائها تطبق الحكم المباشر بعد أن نالت مبعثها.

• مخففة لآلة فاضحة نسومر وبوفلة حيث سلط المستوطنون الظلم على الجزائريين وأغلبهم بالضرانب ومنحت أراضيهم للاستيطان.

## دوافع المقراني للقيام بالثورة

• انتزاع فرنسا خمسة آلاف هكتار من أراضي المقرانيين (وُلد محمد رابح) في منطقة البرج لتوطين المعمّرين المهاجرين.

• منع فرنسا الباشاغا المقراني من تطبيق نظام "التوزيع" الذي يَنْصَحُ به جماعيا، وفرضت عليه تسليم أموال الضرانب إلى الخزينة بعدما كان يحتفظ بإدارة منطقته.

• استثمار فرنسا للتناقضات القائمة بين الباشاغا محمد المقراني وخصومه من عائلته أو غيرها، من أجل إضعاف نفوذ الجميع وفرض السيطرة الفرنسية عليهم.

• تعرّض المقراني لانتقادات السلطات العسكرية وهذا ما حدث سنة 1864م عندما لأمه الجنرال "ديفو" على المساعدات التي قدّمها لصديق أبيه "بوعكاز بن عاشور" الذي كان يعاني من مشاكل سياسية بمنطقة، هذا الأخير اتهمته فرنسا بإشعال الثورة في فرجيوة والزواغة والبابور.

• عدم ارتياح السلطات الاستعمارية لشخص المقراني حيث قامت بإنشاء بلدية مختلطة في برج بوعريريج عيّنت على رأسها الضابط "أوليفي"، وبالتالي أصبح المقراني عضوا بسيطا سنة 1868م لا رأي له ولا وزن لكلامه ولا يستشار في المسائل العامة ولم يكن له من الثقل ما يمكنه من كبح جماح المستوطنين وتمثيلهم المتنامي، وحتى الحاكم "بونفالي" عزم على سحب كل الصلاحيات الإدارية التي كان يمارسها، وهذا للتقليل من تأثيره لكونه شخصية سياسية، لذلك بادر المقراني إلى تقديم استقالته - كباشاغا - التي رفضت على أساس أنها غير مرفقة بتعهد منه بجعله مسؤولا على الأحداث التي قد تقع بعد ذلك.



• الأموال الباهظة التي اقترضها المقراني من البنوك الجزائرية ونسبها  
لمسرين" لإنقاذ فلاحي مجانية من التخلي عن أراضيهم نتيجة عدم تمكنهم من  
تسديد المبالغ التي اقترضوها لشراء البذور بسبب مجاعة 1867م بعد أن دعا  
الوالي العام "ماكماهون" إلى المساهمة في إنقاذ الناس وأعطى للمقراني ضمانات  
على ذلك. لكن بعد رحيل الحكومة العسكرية واستيلاء المدنيين على الحكم تنكروا  
لهذه التعهدات وشددوا الخناق على المقراني وأرغموه على دفع ديونه ليتخلى بعد  
ذلك عن جزء من أملاكه وأملاك عائلته.

• السياسة العنصرية المطبقة من طرف الإدارة الاستعمارية تجاه الجزائريين  
الذين كانوا يعملون لإنجاز الطريق الرابط بين قسنطينة والجزائر، وكان عددهم  
يتعدى خمسمائة رجل والمتمثلة في الأجور الزهيدة التي خصصت لهم والمهام  
الصعبة الموكلة إليهم في الوقت الذي كان فيه الأوروبيون يتقاضون أجورا مرتفعة  
ويتجنبون الأعمال الشاقة والخطيرة. اشتكى العمال من ذلك للباشاغا المقراني الذي  
حاول التدخل لصالحهم لكن بدون جدوى فأخذ يخفف من متاعبهم بأمواله.

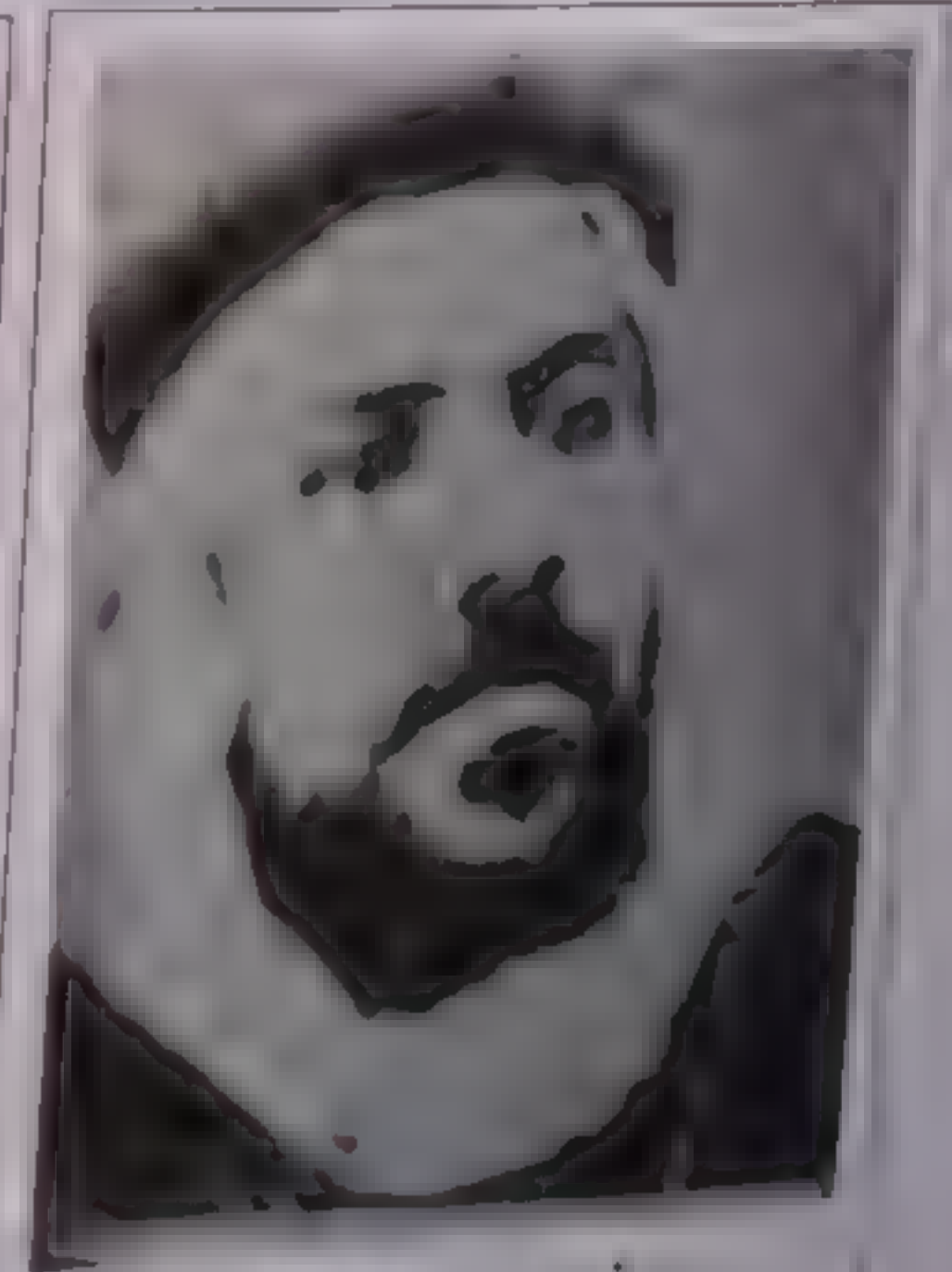
• غضب الباشاغا المقراني على قانون "كريميو" الذي يمنح الجنسية الفرنسية  
للإهود الجزائريين ويمكنهم من المشاركة في التسيير السياسي والاقتصادي للبلاد  
حيث عبّر المقراني عن ذلك قائلا: "لن أخضع أبدا لليهودي وسوف يهون عليّ أن  
أضع عنقي تحت السيف-ولو قطع رأسي-على أن أضعه تحت سنطة يهودي".  
وردد "لا يمكن أن يحدث هذا أبدا أبدا" من هنا نستنتج أن مشاكل المقراني تفاقم،  
وتدهورت أوضاعه السياسية، وأزمة المجاعة التي عاها الشعب سبب ترويه  
وعرضته للإفلاس، وأمام رفض الإدارة الجديدة الاعتراف بمسؤولية السلطة  
الفرنسية على ديونه التي تعدت المليون فرنك فرنسي فقد الأمل وبدأ يفكر في  
الثورة.



بومزراف المقراني



الشريف بوشوشة



لعلال حداد

قادة ثورة 1871

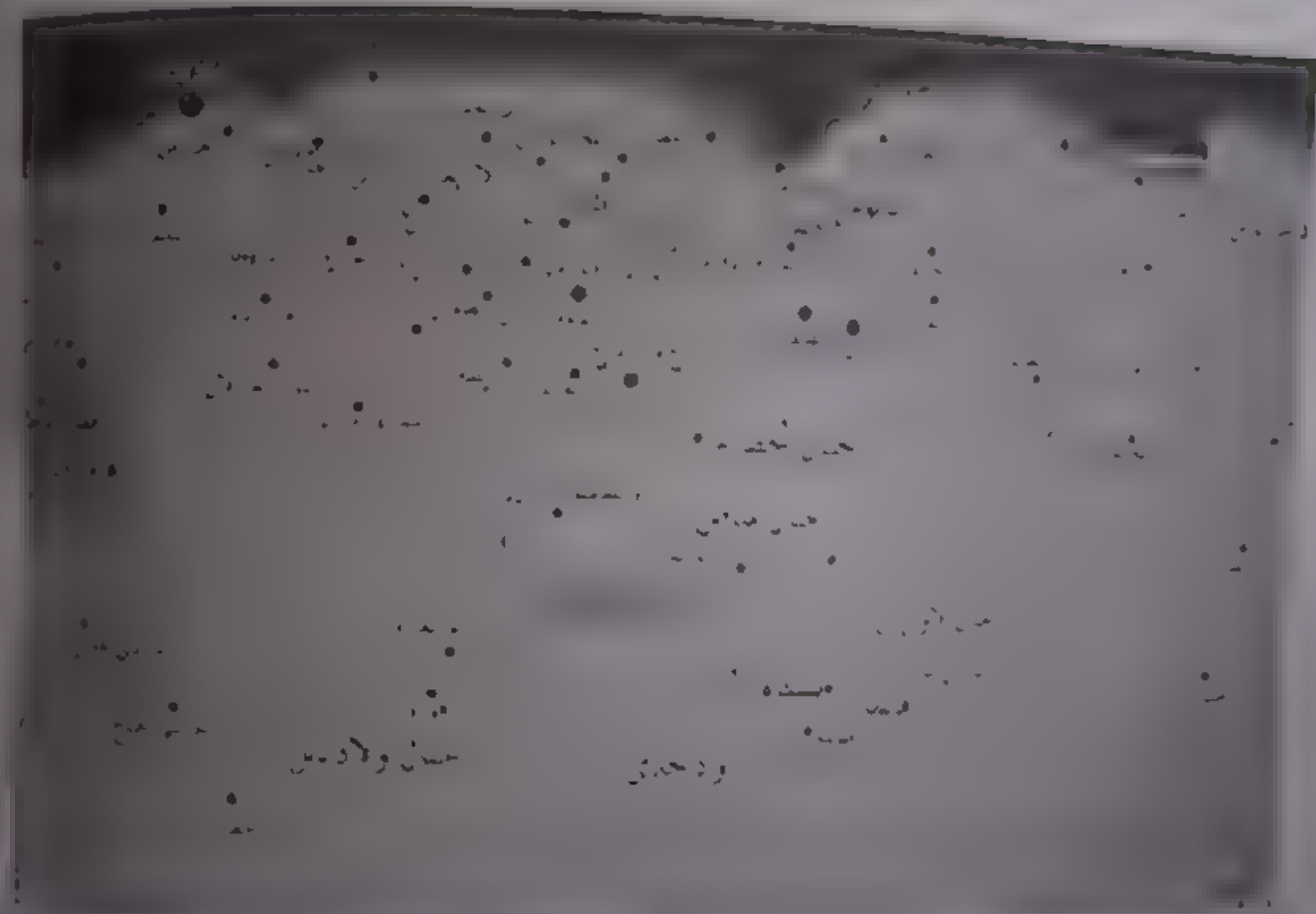


## المبحث الثاني

### انتشار الثورة وتطورها

(...ارتقى فيها كل الناس، خاصة الإخوان الرحمانيين في عمالتي الجزائر و قسنطينة. من حجوط ومليانة وشرشال غرب مدينة الجزائر إلى جيجل والقل شرقا، وباتنة وبوسعادة وسور الغزلان جنوبا، وشملت جبال البابور، والوادي الكبير، وحوض الصومام، وجبال جرجرة والبيبان، وحوض الحضنة وجبالها، وامتدت إلى سهل متيجة، وحاصر الثوار مراكز الفرنسيين وقلاعهم العسكرية في بجاية، ودلس، وتيزي وزو، وأربعاء ناث إرائن، وبرج منايل، وذراع الميزان، وبني هني (الأخضرية الحالية)، وسطيف ونقاوس ...).

ثورة 1871 (دور عمالتي المقراني والحداد) صفحة 236.



الاستناد الجغرافي للثورة 1871



## ثورة المقراني

في بداية فيفري 1871م قدّم المقراني<sup>(1)</sup> لأخيه بومزراف رسائل لدعوة الناس إلى الجهاد في منطقة سور الغزلان. وفي 27 من نفس الشهر قرّر التخلي عن منصبه في الإدارة الفرنسية، فقدّم استقالته للجنرال "أجورو" بقسنطينة والجنرال "المان"، لكن الإدارة الفرنسية رفضتها وحملته كل اضطراب قد يحدث مستقبلاً. وفي مارس 1871م جدّد استقالته وأعاد مُرتبته الشهري وشارة ليُشاغوية، ووجه رسالتين إلى قادة فرنسا بالبرج وقسنطينة وقال فيها على الخصوص: "إني مستعد لمحاربتكم فعلى كل طرف أن يشهر سلاحه". ولكي يقطع صلتَه بالفرنسيين قطع خط الهاتف الرابط بين مجانة والبرج وأخذ يتصرّف بمعتلات الكبرى لتكوين جبهة قوية موحّدة لمقاومة النظام الجديد. في 14 مارس 1871م عقد المقراني اجتماعاً حربياً قرّر فيه إعلان الثورة صباح اليوم التالي، وأعلم الجميع بالتأهب لذلك، وأرسل الرسل إلى كلّ الجهات لإبلاغ العامة، وتكثّر هو بنشر الدعوة إلى الحرب غرب عمالة قسنطينة، وأرسل أخاه "بومزراف" إلى منطقة "ونوغة" و"سور الغزلان" التي كانت ضمن دائرة قيادته -بسمه ابن عمه علي بن بوزيان قائد "مزيتة" بينما السعيد بن بوداود حرّض -س على الثورة في الحضنة وبوسعادة وأولاد نايل بالجلفة، من جهة أخرى نجح بومزراف بترحيل من الحضنة بحيشه لدعم الثورة.

محمد المقراني: ولد بالتقريب ما بين 1815م و1820م بناحية مجانة بولاية الدج حاليًا في الجزائر. أخذ سياسي كبير تصدّت للحملة الفرنسية في سطاوالي وشاركت في جيش أحمد بابا. من بعد سقوط قسنطينة تمكّن الفرنسيون من استمالة زعيم الأسرة أحمد المقراني والد محمد المقراني في منصب خليفة سنة 1838م وعندما توفي سنة 1853م عين ابنه محمد المقراني خلفاً له وهو لقب ألقب بـ "خليفة". كان محمد المقراني يجمع بين شجاعة والده وذكائه وهذا يظهر في قيامه بأمره بالجهاد من الجزائر معاهدة 1867 كما

تجمّعت قوات المقراني في مجانة يوم الأربعاء 15 مارس سنة 1871.

وفي 16 مارس -وعلى رأس سبعة آلاف- مغاود هاجم مدينة برج بوعريش حاصرها لعدة أيام، حاول الثوار تلغيم حذرائها لأحداث فحوات، لكنهم لم يفلحوا من اقتحامها ولم يحقق المقراني الهدف المسنّز والمتّمل في السيطرة على المدينة ليكون في موقف قويّ للتفاوض مع فرنسا لفرض تصوراتهِ. وعندما وصلت نجدات الفرنسيين معزّزة بالعملاء انسحب المقراني جهة محانة. واستقرّ في حائل مريسان، ومن هناك راسل الكثير من الشخصيات يدعوها إلى الانضمام إلى ثورة منها البشير بن كابة شيخ بوجليلة، وابن يحيى بن عيسى باشاعا الشيطري. وعلي بن عبد الرحمان قايد أولاد مختار وباشاغا الجلقة وأولاد نايل بلقاسم بلحرش. بعدها انتقل إلى زمورة ثم إلى شرق برج بوعريش لاستمالة أبناء عمومته من ولاد عبد السلام، أولاد عبد الله وأولاد بلقندوز. لكن محاولته باءت بالفشل. فحصل بالشيخ الحداد وأرسل وفداً من أقربائه منهم عمّه الحاج بوزيد وصديقه محمد العربي بن حمودة وأربعة من المقدمين للطريقة الرحمانية باث عباس، يدعوهم إلى الثورة لما يتمنّع به الشيخ من روح شعبية وسمعة طيبة في أوساط الجماهير لتسيير العمل وتوحيد الجهود، وهو على علم بحركة التمرد التي يقودها الشيخ العزيز. وهذا منذ فيفري 1871م حين حرّض الناس على الثورة في الأسواق والقرى وحثهم على طرد الدخيل الفرنسي. اتفق الجميع على ضرورة توحيد الصفوف، ورأى الشيخ الحداد في الأمر خطورة لكن -قال- لا بدّ من اقتحامه. نظراً لكبر سنّه أصبح لا يقدر على تحمل المسؤولية الثقيلة، غير أنّه وجد في ولديه محمد والعزيز الحماس الفياض فاندفع الأخوان تحنّوهما بركة الشيخ. وفي نفس الوقت الذي أعلن فيه الشيخ الحداد الثورة في 8 أبريل 1871 بسوق "موسينا" بصندوق -في مفترق الطرق بين قرية "صندوق لوفلا" و"تقاعات" المقابلة لجبال لكفانو- دخل المقراني في معارك مع الجنرال "موسيني" قرب جبال ثافرطست، على إثرها



أحرقت مجانة، وقامت فرنسا بتعزيز قواتها وأرسلت أكثر من 16 ألفاً من الجنود بقيادة الجنرال "سيريس"، بينما استمرّ المقراني في اتصالاته وبعد مفاوضات عويصة تمكن من استمالة صفّة أولاد عبد السلام وأولاد عبد الله وأولاد بلقندوز بعد أن كانوا -قبل ذلك- معادين للثورة ولتنسيق العمل اجتمع الجميع بحضور العزيز بن الحداد، وشنوا غارات على منطقة ماوكلان، وأحرقوا مزارع ومنازل الموالين لفرنسا أمثال السعيد بن عبيد وأحمد بن زيدان شرق البرج، وفي الوقت نفسه توجه محمد المقراني إلى آث عباس لجلب المزيد من المؤيدين، ثم عرج جهة سور الغزلان حيث انضم إليه الإخوان الرحمانيون، ودخل في معارك ضدّ الجنرال "سيريس" والأغا بوزيد أشهرها معركة طكوكة فقد الجزائريون على إثرها أكثر من ثلاثمائة رجل بينما أخوه بومزراق المقراني استأنف عمله التحريضي جهة سور الغزلان، والتقى بالجيش الفرنسي بجبال السروج، في يوم 21 مارس راسل القيادات الكبرى للمنطقة يدعوها إلى الإنضمام إلى الثورة أمثال الأغا بوزيد ومحمد بن منصور قائد أولاد بليل لكن هذه الرسائل حولت إلى حاكم سور الغزلان. وفي 26 مارس تمكن بومزراق المقراني من السيطرة على مراكز وادي أخريص نسحه عن ذلك ناحية بوجليلة بعرش آث عباس ليطالب سكان المنطقة بمساعدته حتى يجدد على مراكز بني منصور ابتداءً من 8 أفريل<sup>(1)</sup>.

في بداية ماي 1871م توجه المقراني ناحية البويرة بأكثر من أربعة آلاف محارب، فحاصروا شديداً، وحاول اقتحامها لكنه فشل وأتجه جهة "كودية" مستهدفاً في 11 ماي 1871م أقامت وحدات الجنرال "سيريس" بمساعدة الكولونيل "موني" حاكم سور الغزلا مخيمهما بالقرب من وادي سوفلات.

في 5 ماي 1871م، بدأت المناوشات منذ طلوع الفجر. فبينما

يصلّي تلقى رصاصة في جبهته وسقط وهو يرتد الشهادة، كما سقط رفيقاه وتوقف القتال فجأة فحملوه إلى قلعة آث عباس فدفنوه هناك. النبا خوفاً من أن يدب اليأس والفشل في الصفوف وأشيع بأنه محارب خطيرة. ولوضع استراتيجيه جديدة للحرب، التقى بومزراق المقراني بالشيخ في قرية صدوق أوفلا بعد تشييع جنازة أخيه، واتفقا على الاستمرار، في 17 ماي. ثم انتقل صحبتهما إلى "عموشة" أين وقعت عدّة معارك ضدّ الجنرال "سوسيبي" وأعوانه أشهرها معركة "منتانو" يوم 25 ماي.



نخعة آث عباس

(1) بسام الصلي: ثورة المقراني وثورة 1871م الجزائرية، ص 140-141.

(2) مقتل المقراني: تعذبت الروايات حول مقتله فلمعقد "تروملي" يقول أنه تسوّم في جهة "كودية المسدور" أي بعض لحضات من أدائه لصلاة الظهر وكثرت الطلقات فترجم من خائن وقيل أنه أصيب برصاصة مميتة في جبينه عندما شنّ هجومًا مباغتًا على لعم بعد صلاة الظهر.



## مقاومة عائلة الحداد

جاءت مساندة الحداد للمقراني في وقت تعرّضت فيه منطقة بجاية والإخوان الرحمانيين لضغوطات ومضايقات واعتقالات من طرف الإدارة وقادة الجيش الفرنسي أمثال "أوجورو" و"وريلهاك" اللذان اتهمهما الشيخ العزيز بالغطرسة والظلم تجاه الأهالي، إلى جانب العداة والحقّد الموجود بين عائلة ابن علي الشريف والحداد الذي يعود إلى ثورة بوبغلة التي شارك فيها الشيخ محمد<sup>(1)</sup>، واختلاف المصالح المادية والمعنوية ممّا أدى إلى تفاقم الوضع، وتبادل الطرفين التهم وازداد شأن الحداد لدى الفئات الشعبية، فرضت بسلطته المعنوية، وكان إقبال الحماير كبيرا على زاويته نظرا للمحاضرات التي كانت تلقى وتبثّر بـ "مول الساعة"<sup>(2)</sup>، في الوقت الذي بدأ ابن علي الشريف يفقد الهيمنة السياسية على المنطقة قبل بمنصب باشاغا سنة 1869م للحفاظ على مصالحه والصمود لانتقادات الرحمانيين، فأصبح نفوذه بذلك يشمل مناطق عديدة بما فيها زاوية الشيخ الحداد ذلك ما أثار تنكر العزيز<sup>(3)</sup> لأن خصمه لا يتوانى في استعمال كل الوسائل لإبطاءة بالنفوذ المتنامي للشيخ الحداد. حاول المقراني إصلاح ذات البين وزار شيخ الحداد لأول مرة للتوصل إلى حل يرضي الاثنين لذلك أوفد الحداد ابنه عزيز لمقابلة ابن علي الشريف في 9 جانفي 1871م لكن اللقاء بوساطة المقراني مني بالفشل وازدادت الشكوك، وعندما حاول ابن علي الشريف فرض هيمنته تطول على إخوان زاوية صدوق وسلط عليهم الإهانة، كما حسدهم على شعبيتهم

1. الشيخ محمد د. الأحرار في طبع نفسي، ص 46 وكنت تدور عليه سمات الاندفاع والشهف  
2. الأحرار في طبع نفسي، ص 46 وكنت تدور عليه سمات الاندفاع والشهف  
3. الشيخ العزيز: مختلف عن الشيخ محمد حسنا وزوجا، إذ هذا الأخير كان مرحا وله حبال  
محب إلى الله كسروا له طموحات سياسية لهذا منح منصب قايد على عمومة  
سنة 1869م.

واشماز من مهنة الحدادة<sup>(1)</sup> على أنها ليست شريفة ورأى أن عائلة الحداد لا فائدة لها ولا نسب. هذا ما دفع العزيز إلى أن يردّ عليه قائلا ليس هناك عيب أن ينحدر الإنسان من جزار أو خمّاس أو حدّاد أو تاجر أو حمّال ولكن العيب أن يجهز الإنسان أصله".

نستنتج أن هناك ظروفا عامة وخاصة جعلت الإخوان الرحمانيين ينضمّون إلى الثورة، ومن أشهر القادة نجد المقدم بن سيدي السعدون من زاوية فرجية والحسين بن الشريف من زاوية مولاي الشقفة وأمر بوعرعور والحملوي إلى جانبهم نجد العزيز بن الحداد وأخاه محمد اللذين تمكّنا في فترة وجيزة من استمالة العديد من الناس إليهما، كما أن لهما اتصالات مع قادة الثورة ناحية جرجرة كعائلة أوقاسي ومقدمي الطريقة الرحمانية الذين عينهم الشيخ الحداد بالمنطقة أمثال محمد بن محمد الجعدي بمنطقة ذراع الميزان والشيخ محمد بن محي الدين بمنطقة دلس ومشايخ زوايا بومرداس، لكنهم واجهوا صعوبات من طرف الشخصيات المتعاونة مع فرنسا أمثال "أولاد نايت" وعائلة "ابن حبيلس" وقياد منطقة حوض الصومام كابن علي الشريف باشاغا شلاطة وعائلة أورابح و شيخ زاوية لعراش محمد أمزيان بلموهوب.



الثوار حاصروا معظم المراكز

(1) د. يحي بوعزيز: ثورة 1871، مرجع سابق، ص 122.



## مراحل مقاومة عائلة الحداد

المدة القصيرة لقيادة المقراني (15 مارس إلى 05 ماي) كانت حصة  
لاندلاع الثورة التي تعممت و انتشرت بفضل نداء الشيخ الحداد. الذي عطى  
نفسا جديدا و صبغة وطنية لطرد الاستعمار واستعادة أكبر مساحة ممكنة من  
التراب الوطني كما أكسب الثورة روحا شعبية.

هذا ما حدث عندما حقق الثوار عدة انتصارات في عدة مناطق أرغمت  
المعمرين والعسكر الفرنسي اللجوء إلى المدن الكبرى كسطيف، باتنة، بجاية،  
جيجل و شرشال، وبالتالي تجاوزت الثورة نفوذ الرحمانية، إذ لم تمض أيام قليلة  
حتى تطوَّع أكثر من مائة وعشرين ألف ثائر أعطوا دفعا جديدا، وشملت الثورة  
عدة مناطق من الوطن، وانتشرت في جبال البابور والبيبان وبوطالب وجرجرة  
وحوض الصومام و ونوغة والحضنة وجبال الأوراس.

في 13 أفريل و بقرية تقاعات بدأ سي العزيز في الترتيبات الأولى حيث  
قسم الجيش إلى قسمين: قسم وضعه تحت قيادته المباشرة ويتكوَّن من خمسة آلاف  
محارب، أما القسم الثاني فقد وضعه تحت قيادة أخيه محمد ويتكوَّن من أربعة آلاف  
محارب ونظم القائدان جهاز الاستخبارات وأسند المهمة لعبد العزيز صهر الشيخ  
محمد بن الحداد ورزقي بوزيان من الجبابرة.<sup>(1)</sup>

ومن قرية زونينة حرض الشيخ العزيز عرش آث وغليس على الانضمام إلى  
الثورة ولأخذ الناس يحشدون بين "تاقريت" و"ميدي عيش"، وأمر بقطع خط الهاتف الذي  
يربط بجاية بالأربعاء ناث إيرلثن وبلشعل النيران فوق ربوات المرتفعات ليلا لئلا تلتدئ  
الثورة وإيصال نداء الشيخ الحداد للسكان، وكان سي عزيز ينتقل بسرعة من الصومام  
إلى جبال البابور وفرجيوة والشمال القسنطيني، ويخرب مراكز الفرنسيين ويقتل من معهم  
من المتعاونين والخونة حيث وجد التأييد من المسلحين والزوايا الرحمانية.

(1) د. يحيى بوعزيز: ثورة 1871 مرجع سابق، ص 244.



قرية تقاعات في مقابلة جبال أكفدو



قرية زونينة في مقابلة عرش آث وغليس



هاجم الثوار شيخ لعراش بقرية إيموله يوم 15 أبريل 1871م ثم تحركت حيوشهم من زراع بلوزير بقرية نقاعات ليتوجهوا نحو مدينة بجاية وفي طريقهم خاضوا عدة معارك صغيرة حيث أحرقوا مزارع المستوطنين ومصانع الزيت 'فيليب' بسيدي عيش، كما أرغموا الجيش الفرنسي على التقهقر.

في يوم 21 أبريل، اقترب المجاهدون من مدينة بجاية وفرضوا عليها حصارا شديدا وخربوا معامل المستوطنين (أنوره، ديفور، لامبير)، وفي الوقت نفسه هاجم الثوار بقيادة الشيخ محمد بن الحداد أعزيب ابن علي الشريف.

من معسكره بالقصر قرب بجاية الجنرال لاباسي يرسل الجنرال لالمان ويقول: 'إن الجزائر تمر بمرحلة صعبة ودقيقة وثورة الرحمانيين أثرت على أصدقاء فرنسا وقد أصبح الشيخ العزيز بن الحداد مثل «السلطان للقبائل».

في 1 ماي هاجم سي عزيز برج بلفاسم بن حبيلس بالبابور ثم عرج جهة العلمة وعين عبيسة، وحقق عدة انتصارات جعلت الناس ينضمون إليه بحماس، لكن المتعاونين مع فرنسا - أمثال داوود بن كسكاس والحاج بوعكاز - أرغموه على الانسحاب من ناحية عموشة<sup>(1)</sup> والاتحاق بأخيه جهة بجاية في 16 ماي وانضم إليه مزارف المقراني، وخاضوا معارك مشتركة أشهرها: معركة جبال منتانو ضد الحزول سوسي. وهذا في الفترة الممتدة بين 20 و 25 ماي وأثناء هذه المراحل شغلت فرنسا بحرية نصف سواحل.

من ثمار تحرير بلادي - طريقه إلى سي فوشال و حيدل و التقى بصهره عمر مخرعمر وشر قوتلها، و حرق كل مركز الأوروبيين و الموالين لهم، ثم غادر لمصحة - يك غسدة ثمفد إلى سي سعادون و عمر بوعرعور و الطبيب بن مسرك - مثل لمصحة مشة حيدل و كل ذلك في 9 جوان 1871م.

بينما كان المجاهدون يحاصرون مدينة جيجل، حقق الشيخ تحرير عدة انتصارات جنوب مدينة سطيف، وأرسل رسائل يطالب فيها من سكن ص. و بتعزيز قواته التي كانت تعاني مشاكل ناحية قصر الطير ضد الحزول سوسي. لكنه انهزم في معركة ثالا إيفاسن ولم يستطع استمالة العائلات الموالية لفرنسا. إلى جانب نقص الأسلحة.

وعلى إثر ذلك اتجه العزيز وبعض أتباعه إلى صتوق، لكنه صدم بنوصع السي لأخيه محمد الذي لم يحقق أي انتصار منذ معركة ثالا وريان الشهيرة في 24 ماي 1871م ضد قوات ريلهاك وأعوانه من عائلة أورابح، ونفس الشيء بالنسبة للأوضاع بمنطقة جرجرة حيث دب الضعف في صفوف جيش القائد علي أوقاسي، و انهزم الثوار في معركة ايشريظن يوم 24 جوان 1871م ضد الجنرال لالمان الذي اقترف جرائم شنيعة حيث أهلك الحرث والنسل وأحرق القرى وأجلى العائلات.

واضطرت الظروف الشيخ العزيز وعائلة أوقاسي (علي، محمد لمقران، محمد لونيس) إلى الاستسلام للجنرال لالمان بمعسكر أث هشام بضواحي عين الحمام بعد أن تأكد للجميع العجز عن المواجهة، وبعد يومين فقط تم إلقاء القبض على محمد بن الشيخ الحداد على يد السعيد أورابح قرب بجاية<sup>(1)</sup>. أما الشيخ الحداد فاعتقله الجنرال سوسي في 13 جويلية، وكانت علامات الإرهاق بادية على وجهه نظرا لكبر سنه والوضع المتردي الذي وصلت إليه الثورة، وعند إخراجه من بيته كتب على حجر صوان أية قرآنية هي: 'ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم و هم أوف.'

(1) د. يحيى بوعزيز: ثورة 1871، مرجع سابق، ص 252-258.



## بومزراف يواصل الثورة

واصل بومزراف المقراني كفاحه رغم إلقاء القبض على عائلة الحداد. فمن جبال البابور انتقل إلى قلعة أث عباس لتنظيم الثورة ثم عرج جهة صدوق ودخل في مناوشات ضد الجنرال "سيريس" ثم انسحب إلى جهة أث ورثيلان، فحاولت القوات الفرنسية تطويقه جهة "تانسواث" واشتبك معهم في معركة رهيبة معركة "تاخرات" في 20 جويلية 1871. وفي 22 من نفس الشهر دخل الجنرال لالمان قلعة أث عباس وقتل بمن فيها وخرّب الديار.

بعد ذلك وجه بومزراف نشاطه ناحية الحضنة ومجاعة أين حقق بعض الانتصارات، أشهرها معركة أولاد سيدي إبراهيم يوم 25 أوت، وأمام تزايد الجيوش الفرنسية بالمنطقة اجتمع قادة الثورة بجبال عياض والمعايير وتوجه أولاد مقران صوب الجنوب إلى الصحراء وخاضوا معركة قبر السلوكي في 8 أكتوبر 1871م. تابع المقرانيون طريقهم حتى وصلوا إلى مدينة ورقلة يوم 20 كوبر حيث إستقبلهم كل من « بوشوشة » و« بن شيرة » وانفقوا معهم على نيجرة في نائية تونسية إلا أن بومزراق وأصحابه تاهوا في الصحراء، وفي يوم 20 حفر في 1872م عثر عليهم الفرنسيون قرب واحة الرويسات على بعد 640 كيلومتر من مدينة ورقلة و640 كيلومتر من مجاعة في حالة خطيرة من الجوع والعطش، فقتلوا في السجن. واعتقل بومزراق إنتهت ثورة 1871<sup>(1)</sup>.

(1) د. يحيى بوعزيز: ثورة 1871، مرجع سابق، ص 292-308.

## أهم معارك ثورة 1871

### مارس:

- معركة برج بوعريير: 16 مارس.
- معركة لسروح: 24 مارس.
- معركة وادي أغريس: مارس.

### أفريل:

- معركة شبة أولاد داود: 12 أفريل.
- معركة ساقية الرحي: 16 أفريل.
- معركة ثامدة: 15 أفريل.
- معركة ثالا أومالو: 16 أفريل.
- معركة عين تاغروط: 18 أفريل.
- معركة ذراع الميزان: 20 أفريل.
- معركة العلمة: 24 أفريل.
- معركة فج بني زيان: أفريل.
- معركة طكوكة: 27 أفريل.
- معركة ذراع أم الريح: 28 أفريل.

### ماي:

- معركة الجليدة: 02 ماي.
- معركة وادي صوفلات: 05 ماي.
- معركة تيزي وزو: 11 ماي.
- معركة تيجلابين: ماي.
- معركة سيباو: ماي.
- معركة ثاورقة: ماي.







# المبحث الثالث

## أسباب الهزيمة و نتائجها

### أسباب الهزيمة

- فشل قادة الثورة في اقتحام كل المدن التي حاصروها ابتداء من برج بوعريش، بجاية، البويرة، جيجل، بوسعادة، ذراع الميزان وشرشال بسبب حصانتها، وكثرة العملاء والأعوان الذين تحمسوا للقضاء على الثورة أكثر من الفرنسيين.
- ارتباط استمرار أو فشل المقاومة بحياة أو وفاة القائد إذ لم تضع فرنسا حدًا للثورة إلا بإلقاء القبض على زعماء الرحمانيين وبومزراق فيما بعد.
- اعتماد فرنسا على سلاح متطور كالمدفعية، واكتساب قانتها للتجربة في حروبهم بأوربا، بينما الجيوش الجزائرية تشكلت من متطوعين متشبعين بالحماس الديني وحب الوطن، لكنهم كانوا يفتقدون للتنظيم والتنسيق وللخطط العسكرية والخبرة الميدانية.
- بساطة أسلحة الجزائريين (بنادق صيد، فؤوس، خناجر، سيوف...) وقد يكون عدم توفر الأسلحة بكفاية سببا في عجز تسعة آلاف محارب على اقتحام مدينة بجاية فتوقفوا بثوريث الأربعاء.
- ويوجد من يرجع أيضا فشل الثورة إلى الإجراءات السريعة التي اتخذها العزيز فيما يخص الهجوم على زاوية الشريف بن بلموهوب بليموله و سر على الشريف من طرف أخيه محمد، إذ كان من الممكن تفادي ذلك حتى لا يحرق عداء إلى جانب الخلافات الموجودة بين زعماء الثورة حول القيادة، كما أن إستهداف محمد المقراني المبكر وإلقاء القبض على زعماء الرحمانيين وبومزراق المقراني دفع بالعديد من القبائل إلى الاستسلام مما عجل بنهاية الثورة.



\* برص صر - نسبة غير مسر لمشاركة في الثورة وهذا حسب درجة المشاركة، مثلا: 70 فرنك يدفعها كل شخص جلب انتباه المسؤولين الإداريين لفرنسيين، و140 فرنك يدفعها كل شخص ساهم في التعبئة ومساعدة الثورة، و210 فرنك يدفعها كل شخص شارك في الثورة وأعلن ذلك صراحة. وكما فرضت صر - نسبة غير مسر لمشاركة في الثورة، تدور على مبدأ على مسؤولين حدد من يمارسون أكثر من بعد نسبة كل من مفضلي الثوار والشورى. وخصصت خمسة مستويات من شغل في خمسة آلاف شكرا من دار صر - خمسة وخصصت صر - حرب - إحصائية في أكثر من 36 مليون فرنك فرنسي هذه الأمور سميت في المندوب على عمليات الهجرة، كما صدرت فرنك - خمسة - نسبة على حوالي 6 آلاف شخص، خفف بعضها إلى النفي أو السجن المؤبد بغض النظر عن عشرات الآلاف (أكثر من 100 ألف) من النفي في المعارك وزيادة عروش وقرى بأكملها.

\* حذر يجب من الحرمان على نيجرة في المناطق الحدية فقيرة، وفي عدة كسرة مبدى في كايوب حدية، وفي فرنك وكوريك وكين - أمريكا الحدية.

\* هروب 16 ألف جزائري إلى تونس وموريتانيا، سعة - ألف مبدى من منطقة تقتل وحدها.

\* نخص فرنسا من العائلات التقليدية الكبرى والفقير من نفوذ بعضها.

\* بشار فتون 'ولانيه' في 26 جويلية 1873م الذي أعطى الحق لكل مستوطن في الاستحواذ على 200 هكتار. وبالتالي لجأ لكبر الملاكين الجزائريين من التزعت لأراضيهم - إلى العمل كمستأجرين أو خدامين، ولجأ الكثير من الملاكين إلى رهن أراضيهم أو بيعها بأحسن الأثمان.



مستوطنون ورويو - تحرير



عن شعب معدة وشر - ممر ممر وممر - ممر ممر - ممر ممر



• مكثا وفي أقل من عشر سنوات أي من 1871م حتى 1880م استحوذت فرنسا على مساحة أهم من التي استولت عليها في ظرف 40 سنة (1830-1870).

• فرض قانون "كريميو" ميدانيا، والمتمثل في تطبيق النظام المدني، وإلغاء المكاتب العربية، ومنح الجنسية الفرنسية ليهود الجزائر بصفة جماعية، وإصدار قانون الأهالي لتجريد الجزائريين من صفة المواطنة، وتحويلهم إلى مجرد رعايا تفرض عليهم إهانات وممنوعات وعقوبات جماعية.

استغلت فرنسا ثورة 1871م للاستيلاء على الأراضي والسير قدما في تطبيق سياستها الاستيطانية.

### نتائج الثورة بالأرقام:

- عدد شهداء الجزائر: 100 ألف.
- عدد قتلى الفرنسيين: 20 ألفا.
- الجيوش الفرنسية المستعملة: 800 ألف بما في ذلك الأعوان.
- عدد الثوار: 200 ألف.
- عدد المعارك الكبرى: 340 معركة.
- ضرائب الحرب: 36 مليون فرنك فرنسي.
- الأراضي المصادرة: أكثر من 500 ألف هكتار (فردية و جماعية).

### محاكمة عائلة الحداد و مصادرة أملاكها:



محكمة قسنطينة 1873: محاكمة القادة الكبار لثورة 1871،

دامت المحاكمة أكثر من 50 يوما



## محاكمة عائلة الحداد

عرضت قضية القادة الكبار على المحاكم المدنية والعسكرية بكل من قسنطينة والجزائر العاصمة والبليدة، حيث تعرضوا للاضطهاد والتكيل. إذ أصدرت محكمة قسنطينة في حق 104 معتقل -من بينهم بومزراق والشيخ العزيز وأخوه محمد بن الحداد وعلي أوقاسي وغيرهم- أحكاما بالنفي إلى مدينة نومييه بكاليدونيا<sup>(1)</sup>.

اعتبر الفرنسيون إعلان الشيخ الحداد للثورة أخطر من الثورة التي أعلنها المقراني. كما اتهموا سي محمد الحداد بالهجوم على الشيخ الموهوب بايمولة وتخریب مزارع ومصانع المستوطنين بوادي الساحل، وهذا بشكل مستمر، وك العمليات الحربية التي قام بها في الضفة الغربية لوادي الصومام، ومشاركته في حصار مدينة بجاية. واعتبرت المحكمة مجرمين ولصوص وقطاع طرق لذا قامت بتسليط أقصى العقوبات عليهم.<sup>(2)</sup>

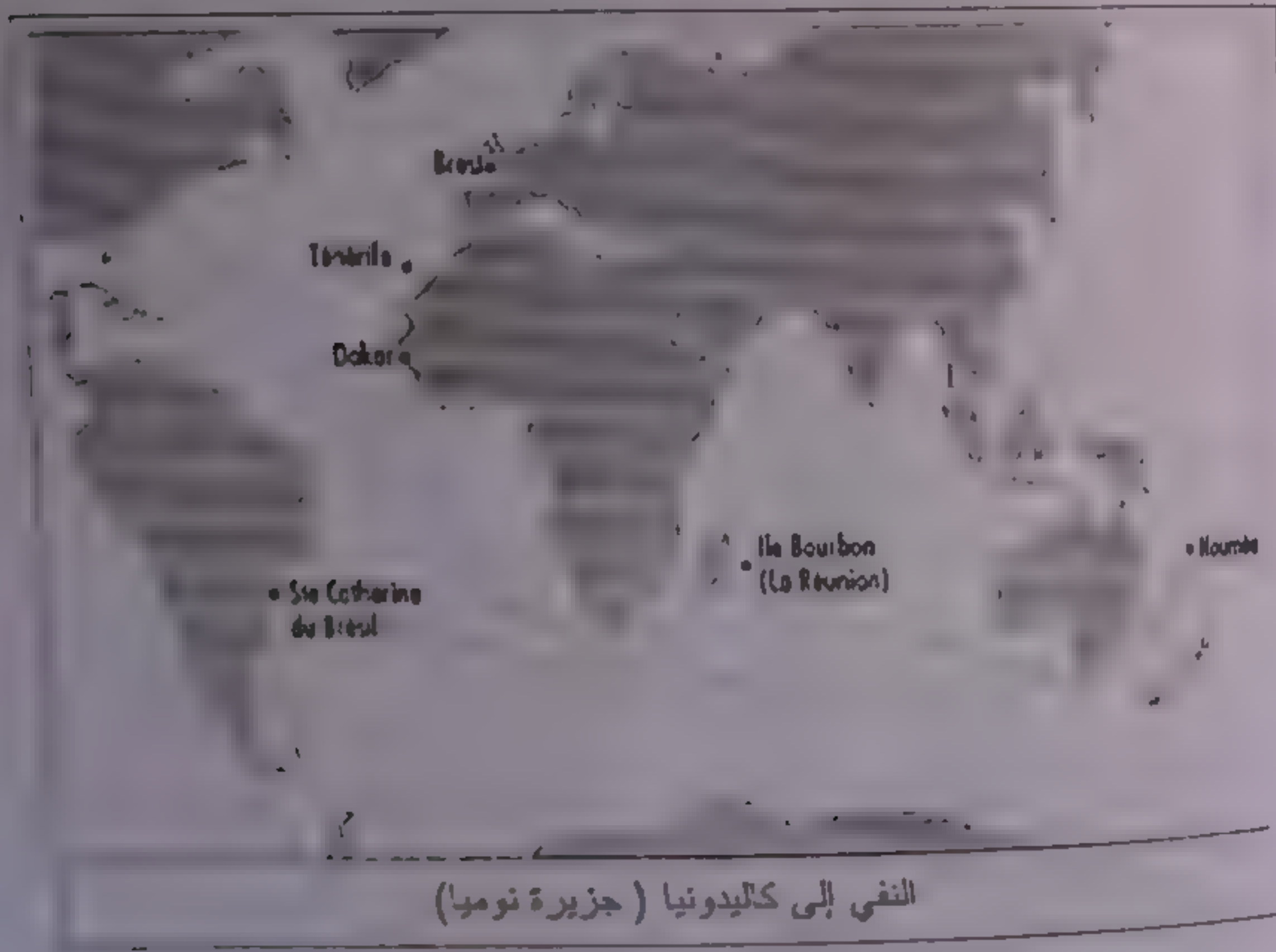
فيما يخص الشيخ الحداد زعيم الطريقة الرحمانية فقد صدر الحكم عليه يوم 19 أبريل 1873م بالسجن الانفرادي بخمس سنوات، واقتيد إلى سجن الكودية غسنطية وهناك قال كلمته المشهورة: "إذا كان الفرنسيون أصدروا علي الحكم بخمس سنوات، فإن الله قدر لي خمسة أيام. ليُلفظ آخر أنفاسه بعد عشرة أيام من آخره. فأنفاسه تسبح عن سر بناهز 83 سنة، وأوصى أن يدفن بمقبرة أحاده بصدده. لكن السلطات الفرنسية عارضت ذلك ودفن بمقبرة قسنطينة.

(1) كاليدونيا الجديدة جزيرة تقع بالمحيط الهادي الجنوبي على بعد 22 ألف كم من الجزائر، كانت تحت الحكم الفرنسي منذ 1853، كان يرسل إليها الثوار الجزائريون والخارجون عن السلطة من أجل تجنب العقاب في معتقلات خاصة وهذا منذ 1863.

(2) د. يحيى بوعزيز: ثورة 1871، ص 336-338.

## مصادرة أملاك الحداد و عائلته:

تعرضت أملاك العائلة<sup>(1)</sup> للمصادرة في اليوم الأول من شهر ربيع الثاني 1271 حيث أصدر الجنرال "دولا كروا" حاكم عمالة قسنطينة القرار رقم 208 الذي صادق عليه الكونت "دوفيدون" يوم 06 سبتمبر، والذي كان ينص على مصادرة الأملاك المسجلة وغير المنقولة للشيخ الحداد وأولاده. وقد قدرت مساحة الأراضي التي صودرت للعائلة بأكثر من 5 آلاف هكتار تضم 62 ضيعة فلاحية، 17 منازل، 15 دكانا ومخزنا، 03 إسطبلات، 03 أرحية، معصرة زيتون ومسجد. وكان هدف فرنسا إرضاخ العائلة وتخفيف من تأثيرها الروحي على لغات شعبية.



(1) د. يحيى بوعزيز: ثورة 1871، مرجع سابق، ص 320-323.



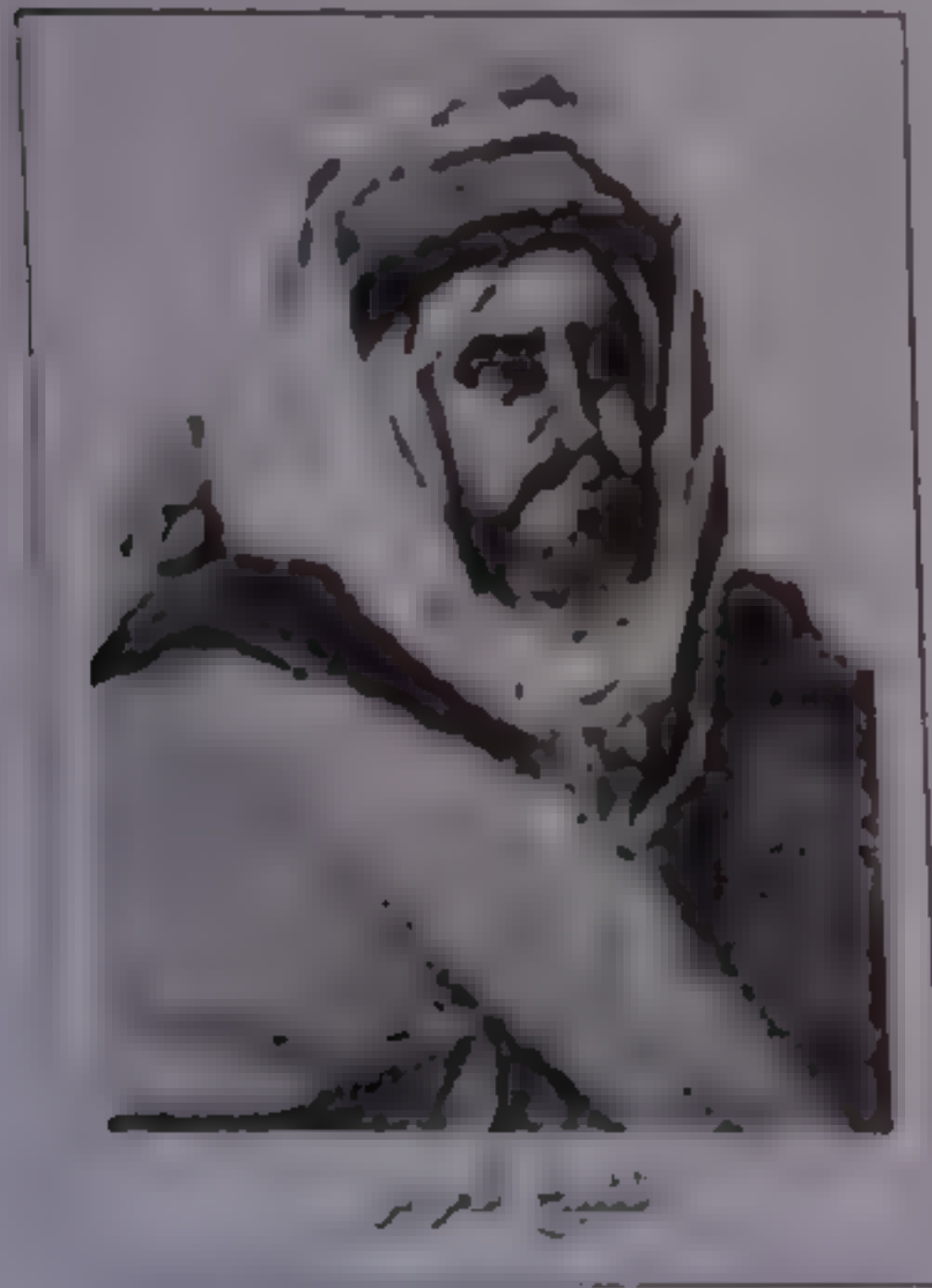
## العزیز بن الحداد یفر من المنفى:

الشیخ العزیز<sup>(1)</sup> یفر من منفاه بنومية سنة 1881م، وكانت تلك أول محاولة فرار لثائر جزائري عندما تسلل خفية، وركب سفينة إنجليزية قادته جهة سيدني الأسترالية، بمساعدة أخيه وثلاثة من أصدقائه حيث منحوه 200 فرنك، ومن سيدني كتب سي عزیز رسالتين: واحدة إلى الحاكم العام للجزائر وأخرى لعائلته، وفي 10 جوان 1881 یغادر سيدني لیصل قناة السويس في 05 جويلية. ثم استقر في بیت الله الحرام، حج وتزوج هناك وأنجب عدة أطفال وكان خلال إقامته یتردد بین جدّه ومكة حتى وقق في الاتصال بالقنصل الفرنسي طالبا منه أن یسمح له بالرجوع إلى الجزائر، ولكنه رفض طلبه وبقي هناك إلى غایة سنة 1895م حتى تمكن أحد أبنائه من أخذ رخصة تسمح لدخول سي عزیز الجزائر مع عائلته عبر فرنسا. فكان له ما أراد نزل بالعاصمة الفرنسية لكن أخبرت السلطات الفرنسية من طرف المتوطنین معها بعدم السماح بعودته خوفا من اندلاع الثورة مرة أخرى. ولم یدم طویلا حتى أصیب بمرض اضطره إلى الدخول إلى المستشفى فتوفي فرنسا ولكن الاستفسارات مازالت تحتل مكانها فیما یعلق بوفاة الشیخ المفاجئ، حيث تقول الأنباء أنه قتل مسموما یوم 22 أوت 1895م، عن عمر لا یتجاوز الخمس و خمسين سنة. بعد هذه الصدمة التي حالت دون الرجوع إلى وطنه حیّا. انتقل ولده شیخ صالح بنی فرنسا بعد أن أخبر بوفاة والده، فتولّى استقدامه في باخرة كانت متجهة إلى عاصمة الجزائر، فما أن وصل هذا النبا إلى مسامع الجماهير حتى لکنظ بهم مبعث تعصبة یخضرون جثمان الفقید، وهناك تنحلّ لحد أعوان فرنسا لینصح الحكومة

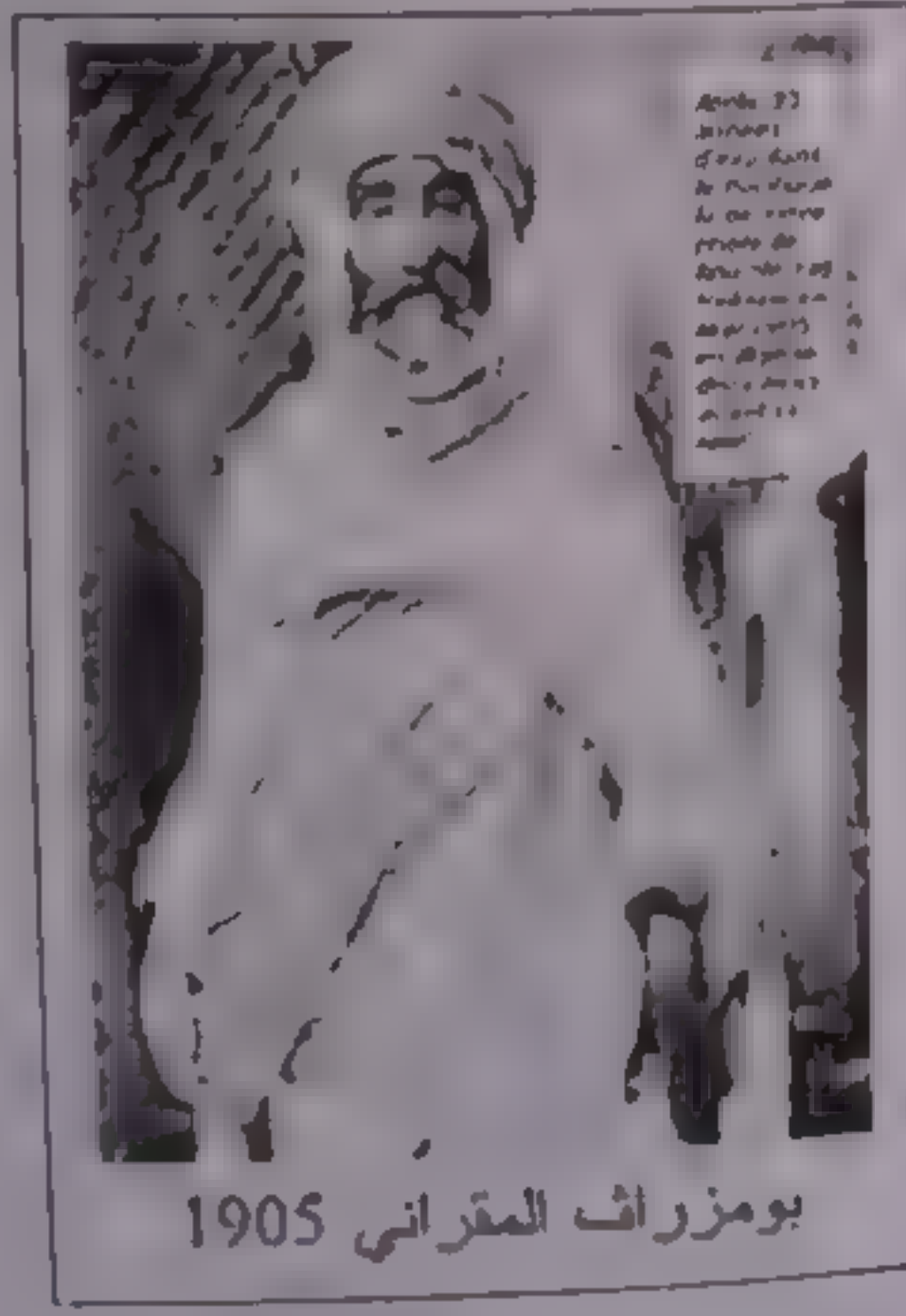
(1) سنة 1879م: منح لأعفاء للمهاجرين لكن دون الجزائريين الذين انتظروا حتى سنة 1895م. وهذا یفصل نكاح الأصحاب لجزيرة كاليدونيا «الكاناك» سنة 1878م تمكن الجزائريون من دخولها. ثم یفر العزیز بن الحداد من الرافضین لحمل السلاح.

بعدم دفنه في مسقط رأسه خوفا من عودة الثورة من جديد. فما كان من نسبه من إلا توجيه السفينة إلى ميناء سكيكدة لينقل إلى مقبرة قسنطينة ليدفن بجوار جده. ثم شقيقه "محمد" فقد استسلم للأمر الواقع دون أن يحاول القيام بأي نشاط في المنفى. فبقي بجزيرة كاليدونيا وكان ضمن الذين وقعوا على رسالة وجهت إلى رئيس الجمهورية الفرنسية يطلبون فيها العفو بتاريخ 28 جوان 1888، ثم أنه لم یصح أمره بعد ذلك، واعتقد البعض أنه توفي<sup>(1)</sup> هناك ویوجد من یقول من عائلة حداد أنه التحق أيضا بجدة بالسعودية عاش ودفن هناك. وفيما یخص بومزراف نمرسي فقد بقي في الجزيرة واحداً وثلاثين عاما، وفي سنة 1878م شارك القوات الفرنسية ضد الثوار «الكاناك» ولعب دورا أساسيا في استعادة الكثير من المدن، وهو الذي قام بحماية العاصمة نومية.

في سنة 1904م سمح له بالعودة إلى الوطن، واستقر بالعاصمة حتى توفي في 13 جويلية 1905 وعمره ستة وستون عاما ودفن بمقبرة سيدي محمد.



شیخ المرمر



بومزراف المقراني 1905

(1) د. يحيى بوعزیز: ثورة 1871، مرجع سابق، ص 344-345.



## نهاية الثورة

بعد القضاء على الثورة، صب الاستعمار جام غضبه على الشعب الأعزل يفتك به، ويرهقه بالضرائب، ويحكم بالإعدام على الآلاف، ويصادر الأملاك، وينفي الثوار. هذه الأفعال القمعية الوحشية لاتزال آثارها قائمة حتى الآن في الأشعار، الأغاني، الأساطير والروايات الشفوية التي حفظتها الذاكرة الشعبية.

من ثمار الثورة تغلغل عقلية العصيان لدى أغلبية الشعب الجزائري حيث جذبت العزائم، وأحييت الضمير الوطني، ودفعت بالجزائريين إلى لم الشّتات واسترجاع القوى.

وعندما سئل الحداد عن سبب إعلانه للجهاد وهو نفسه يرى في ذلك أمرا صعبا الرأي مشوّوم لكن لابد منه" أجاب قائلا: "أعلنت الجهاد على فرنسا لأضع فاصلا بيننا وبينهم، تلك الدماء التي ستسيل ستجعل عداوتنا أبدية وتقف حدا بين المسلم والفرنسي، وبدون هذه العداوة سيأتي يوم أين أولادنا وأولادهم سيندمجون ولا يختلفون في شيء. الآن غرست شجرة الحرية عليكم بسقيها كيلا تموت. عبرت رسالة الحداد الزمن لتصل إلى الأجيال اللاحقة وانبتق عن ذلك ثورة 1954 التي غسّلت العار، وقضت على المستبدّ الجبار، وانطلق موكب النصر بشق طريقه باعتزاز وافتخار.

## الملحق:

- الملحق الأول: كتاب في التصوف للشيخ الحداد.

- الملحق الثاني: وصايا الشيخ الحداد قبل وفاته.

- الملحق الثالث: عريضة سي عزيز بن محمد أمزيان بن شيخ الحداد لمحاميه.

- الملحق الرابع: محتوى رسالة الشيخ الحداد من سجن نكودية

بقسنطينة إلى الشيخ محمد بن أبي القاسم توحيني

- الملحق الخامس: الشجرة العائلية للشيخ محمد أمزيان بن الحداد.

- الملحق السادس: مكانة السوق في العهد الاستعماري.

- الملحق السابع: خطبة الشيخ الحداد المعلنّة للجهاد بسوق "مسينا" بصدوق.

- الملحق الثامن: مقتطفات شعرية عن ثورة 1871 وحياة الشيخ الحداد الصوفية والثورية

- الملحق التاسع: المشاريع الكبرى بقرية صدوق أوفلا.



## الملحق الأول

كتاب في التصوف للشيخ الحداد

بسم الله الرحمن الرحيم  
والله اعلم بالصواب

يخبر العبد العفيف  
لرحمة ربه شحاته  
بين المحال إلى عاقله  
الله بلطفه وغايته  
إلى جيل والميقال

منه عاقله  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب  
والله اعلم بالصواب

تصفحه الأولى كتاب في التصوف للشيخ الحداد

## محتوى الكتاب

يتكون من مقدمة ومن 12 بابا ومن خاتمة.

الباب الأول: الترغيب في ذكر الله.

الباب الثاني: الترهيب والتحذير من تركه.

الباب الثالث: فوائد الذكر.

الباب الرابع: الجهر بالذكر.

الباب الخامس: الذكر أفضل أم التلاوة.

الباب السادس: الذكر أفضل أم الفكر.

الباب السابع: في آداب الذكر.

الباب الثامن: في ذكر أهل البدعة والسحر والشعوذة.

الباب التاسع: المشيخة وما يتعلق بها.

الباب العاشر: في المريدين والتلاميذ.

الباب الحادي عشر: في موت الشيخ.

الباب الثاني عشر: في الفرق بين الأبرار والمقربين.

الخاتمة: تشمل مسائل متفرقة.



## شرح مختصر لمحتوى الكتاب

### 1/ فى المقدمة :

تكلم الشيخ الحداد عن الأوضاع السيئة التي وصل إليها المسلمون والإسلام، قال أنه لم يبق من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه، وشرح انتشار البدع والخرافات بين الناس، وهو يقول: «انتشرت البدع وفاض بحرها على الأرض... فانقبت السنة بدعة والبدعة سنة...» كما ذكر الأسباب التي دفعت إلى الكثرة والتمسك في غيرته على الدين ووصية شيخه «المهدي السكلاوي» الذي أشار إليه ذلك ليرد على أصحاب البدع والولاء للجهلة برأي من كتب ونسب.

### 2/ الأبواب

فيما يحصن الترغيب في ذكر الله والتلاوة الهدف منه هو نشر المحبة وزينة نعد من القلوب وفتح باب المعرفة بعيدا عن الشهوات المادية، وتربية النفس وتطهيرها من الرذائل ودعوة الإنسان إلى معرفة الله الحقيقية، لكنه تأسف لبعض نعدت سنة مستورة وأخص بالذكر احتلاط نساء بالرجال في الأعراس وترفص بعض... كما نرى لحلاف لموجود بين أنصار الفكر وأنصار فكره خلاف لفضاء. وهناك شيخ الحداد بقسوة أصحاب البدع والشعوذة والسحر. وعندما أشار إلى تمسكنا في ما به نسمع قسم الشيوخ إلى ثلاثة أصناف: شيخ تعبد وهو الذي تتوفر فيه شروط ثلاثة وهي: عنز راحح وعلم صحيح ولسان فصيح. وشيخ تربية شرط فيه أيضا ثلاثة شروط وهي: العلم الثابت والذهن اللبيب، ونسبة شامة وشيخ إفادة وترقية، غير أنه أورد أن هذه شروط بعضها نسخ رسمه. وهناك من نسخ الحداد من لا شيخ له فانشطط شيخه.

## الخاتمة:

تناولت عدة مسائل كمسألة النفس والروح والقاعة والاحلاص، تحت: والتوبة... ومسألة سند الخرقة.

هذا الكتاب جمع فيه الشيخ الحداد أهم الموضوعات التي تكند عن التصوف، واعتمد على عدة مصادر لأكثر الكتب منها:

- «مفتاح الفلاح» لابن عطاء الله الإسكندري.
- «بغية السالك في أشرف المسالك» لأبي عبد الله محمد بن أحمد الساحلي.
- «تحفة السالكين» للشيخ السمنودي.
- «نصرة الفقير في الرد على أبي الحسن الصغير» للشيخ السنوسي التميمي.
- «نخبة الفكر في الجهر بالانكر» للحافظ عبد الرحمان نسبيوسي.
- «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» و«نور الأنوار» للعلاني.
- «الأمر المحكم المربوط فيما لأهل الله من الشروط» محيي الدين بن عربي.
- «الفصول» للشيخ زروق الفاسي.

- كما استدلل بأقوال وأفكار شيوخ أجلاء مثل: وعلي أبي يعقوب يوسف، عبد الله الحضرمي، مصطفى البكري، الغزالي، الملياني القشيري، أبي مدين، ابن عبد الله المغربي، وعن شيخ الطريقة الرحمانية محمد بن عبد الرحمان الجرجري، وخليفته علي بن عيسى والمهدي السكلاوي، هذان الأخيران من شيوخ الشيخ الحداد. (1)

(1) الأصالة: عدد خاص ماي 1971، الأستاذ عمر الطائي، ص 34.



## الملحق الثاني

## وصايا الشيخ الحداد قبل وفاته

وهي سبع وصايا لأبنائه وأكد على تبليغها للعامة:

الوصية الأولى: وصي ابنه وإخوانه بتقوى الله وضرورة الاتحاد والصبر

على ما أصابهم من الحرمان المتمثل في السجن والنفي

ومصادرة الأملاك ونهب الأموال وإهمال الأولاد، لكن

الشدة حتما لا تقوم.

**الوصية الثانية:** وصني فيها ابنه بأن يبلغا سلامه إلى المسلمين عامة مع طلب

أَمَّا بَعْدُ

**الوصية الثالثة:** وصى فيها بان يدفن في مقبرة آبائه وأجداده بصندوق أوفلا.

النوصية الرابعة: وصّى فيها ابنه أن يخبر كافة الأعراس بوصاياه.

الوصية الخامسة: وصي ابني وإخوانه أن يستخلصوا العبر من تجربته

## المسابقة وقدر الرجال.

الوصية السادسة: لوصاها بطاعة الله، ووالديها وطاعة أحدهما للآخر.

الوصية السابعة: وصي أولاده وكل الإخوان بفعل الخير والحفاظ على

نظرية الرحمة

### ملاحظة:

نهر نسيح جند ، بعد مائة المسلمين ، فسقطت ، شتعت حنازته بحصور

جميع هذه المدن شهدت في سنة ١٩٤٥ ميلادية أحداثاً خطيرة جداً، وقد كانت هذه الأحداث نتيجة مباشرة لسياسة القتل الجماعي التي انتهجتها الحكومة الفرنسية في بلاد

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

174

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم  
دليلاً على ما بين يديه

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰

*[The page contains faint, illegible handwriting, likely bleed-through from the reverse side.]*

لسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين

۱۰۰  
 ۱۰۱  
 ۱۰۲  
 ۱۰۳  
 ۱۰۴  
 ۱۰۵  
 ۱۰۶  
 ۱۰۷  
 ۱۰۸  
 ۱۰۹  
 ۱۱۰  
 ۱۱۱  
 ۱۱۲  
 ۱۱۳  
 ۱۱۴  
 ۱۱۵  
 ۱۱۶  
 ۱۱۷  
 ۱۱۸  
 ۱۱۹  
 ۱۲۰  
 ۱۲۱  
 ۱۲۲  
 ۱۲۳  
 ۱۲۴  
 ۱۲۵  
 ۱۲۶  
 ۱۲۷  
 ۱۲۸  
 ۱۲۹  
 ۱۳۰  
 ۱۳۱  
 ۱۳۲  
 ۱۳۳  
 ۱۳۴  
 ۱۳۵  
 ۱۳۶  
 ۱۳۷  
 ۱۳۸  
 ۱۳۹  
 ۱۴۰  
 ۱۴۱  
 ۱۴۲  
 ۱۴۳  
 ۱۴۴  
 ۱۴۵  
 ۱۴۶  
 ۱۴۷  
 ۱۴۸  
 ۱۴۹  
 ۱۵۰  
 ۱۵۱  
 ۱۵۲  
 ۱۵۳  
 ۱۵۴  
 ۱۵۵  
 ۱۵۶  
 ۱۵۷  
 ۱۵۸  
 ۱۵۹  
 ۱۶۰  
 ۱۶۱  
 ۱۶۲  
 ۱۶۳  
 ۱۶۴  
 ۱۶۵  
 ۱۶۶  
 ۱۶۷  
 ۱۶۸  
 ۱۶۹  
 ۱۷۰  
 ۱۷۱  
 ۱۷۲  
 ۱۷۳  
 ۱۷۴  
 ۱۷۵  
 ۱۷۶  
 ۱۷۷  
 ۱۷۸  
 ۱۷۹  
 ۱۸۰  
 ۱۸۱  
 ۱۸۲  
 ۱۸۳  
 ۱۸۴  
 ۱۸۵  
 ۱۸۶  
 ۱۸۷  
 ۱۸۸  
 ۱۸۹  
 ۱۹۰  
 ۱۹۱  
 ۱۹۲  
 ۱۹۳  
 ۱۹۴  
 ۱۹۵  
 ۱۹۶  
 ۱۹۷  
 ۱۹۸  
 ۱۹۹  
 ۲۰۰

وصايا الشيخ الحداد قبل وفاته بسجن قسنطينة.



## عريضة سي عزيز بن محمد أمزيان بن الشيخ الحداد

لعريضة كتبها سي عزيز في الشهر الأول من عام 1873م سجنه في  
يقدم للمحاكمة هو وأبوه وأخوه.  
محتواها

أخبرني عن مصادره، فيه عن ثورة وأسابيل ونسبته لنفسه في  
صليب فرنسا ونعسكر لفرنسا، كاستيد، مفتضيه، وضمه تاس.  
كأنه عن كنية سعاد بن علي شريف وتعبه - ولا - كذا في عينة الحداد  
كشاه في عينة لفرنسا 1869 د.  
كأنه شار في اليهود كسج لفرنسا على مرل الشاه الذي وصفه  
سي عزيز في عريضة الحداد، والتحق الذي له حبس. وكأنه عن كنية  
علي شريف بحدوده بحدوق وعلاء كاتيه. وخدمه انصاحه سيد  
عبد الله محمد لفرنسا. وكان سالف انصاحه كذا فرنس لفرنسا حداد  
نحكم وحارة. حكمه صلب ورنيت حكم حبة وخرجه تاس عب  
ذكر اسباب ثورة 1871م على أنها ليست ثورة كثرات أخرى من  
أهدافها العامة كما أنه اسهب في ذكر ماضي عائلته وصليب لفرنسا  
تناول محامي (سي العزيز) ليس سرور في مقدمة الكتاب ضد المحاكم  
فرنسية وقوانينها الجائرة التي سلطت على أهالي. وكان سلب الخوف من  
أفعال المواطنين من قرارات المحاكم في بئر عبد صمد  
والجاء.

## الملحق الثالث

## عريضة سي عزيز بن محمد أمزيان بن الشيخ الحداد

INSURRECTION DE 1871.

MEMOIRE D'UN ACCUSÉ.



SI AZIZ BEN MUHAMMED

AUZIAN BEN CHEIKH EL HADJI

A SES JUGES

A SES DEFENSEURS

CONSTANTINE  
IMPRIMERIE DE LA VILLE

1873

(1) د. يحيى بوعزيز: وصايا الشيخ الحداد و مذكرات ابنه العزيز، مرجع سابق، ص 16-9



## الملحق الرابع

### رسالة الشيخ الحداد من سجن الكودية بقسنطينة إلى الشيخ محمد بن أبي القاسم البوجليلي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه<sup>(1)</sup>  
الحمد لله الذي علمنا ما لم نكن نعلم ووقفنا بفضلته وإحسانه لإتباع سيّد الأمم صلى  
الله عليه وعلى آله وأصحابه أولى العلم والشجاعة والكرم، أما بعد:

« فليعلم الواقف على كتابنا هذا من المؤمنين بالله ورسوله أننا  
أجزنا وقدمنا حامله السيّد محمد بن أبي القاسم البوجليلي  
العباسي في كلّ ما فتح الله به عليه على أيدينا من فقه وطريقة  
رحماتية بل وجميع ما يؤذن فيه شرعا، واستخلفته في ذلك بعد  
مما تى، فمن أخذ عنه في ذلك كان كمن أخذ عني ومن خلفه  
كمن خالفني، والله المسؤول أن ينفع به كما نفعه وأن يصلح به  
العباد ويعمر به البلاد إله على كلّ شيء قدير وبالإجابة جدير،  
وارفق في القاتية بالفقير إلى المالك الجواد، محمد أمزيان ابن  
الحداد رحم الله ضعفه آمين، آمين، آمين. »

(1) د. يحيى بوعزيز: وصايا الشيخ الحداد ومذكرات ابنه العزيز، مرجع سابق، ص 61

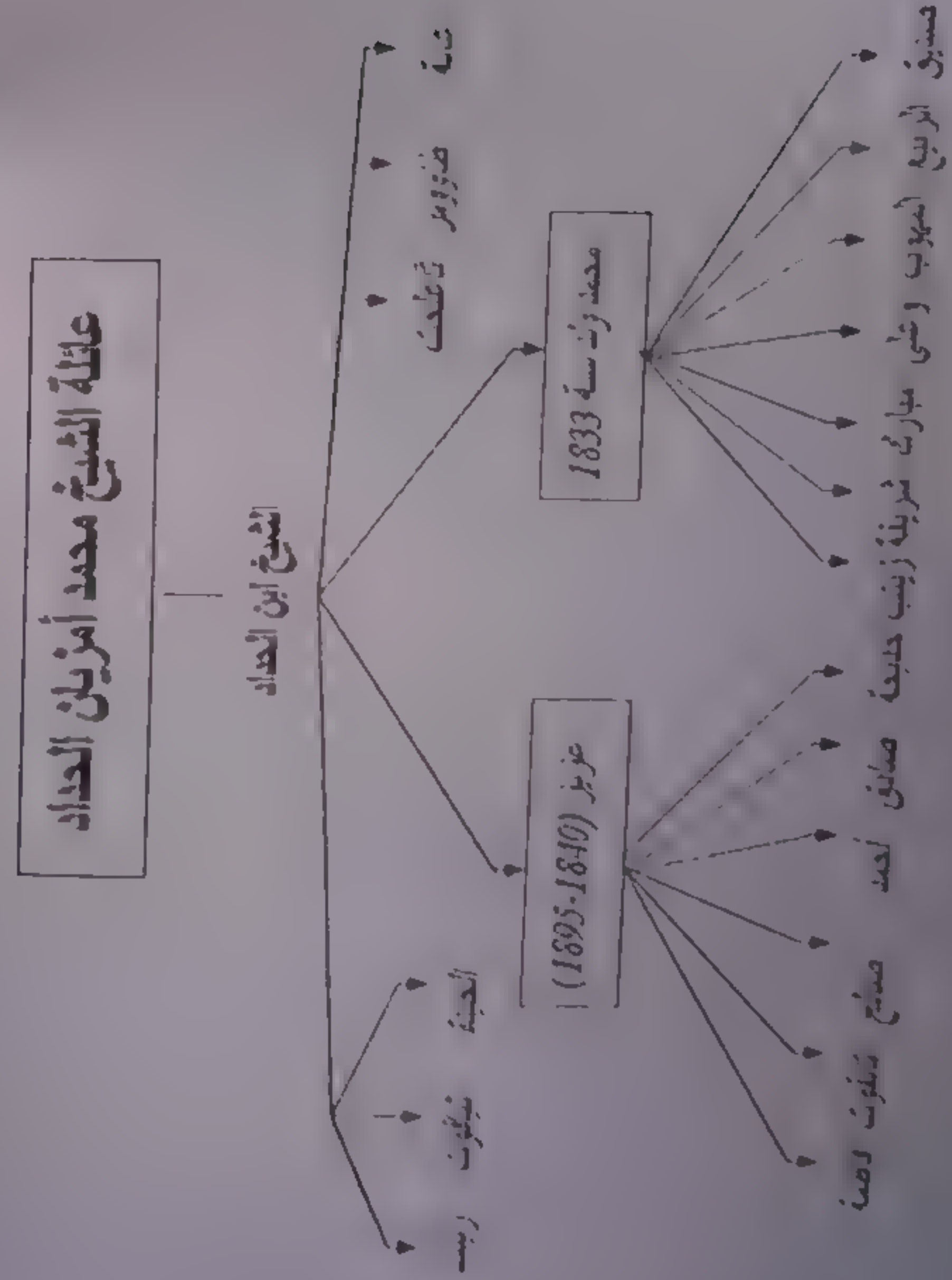


صورة الشيخ العزيز بمكة

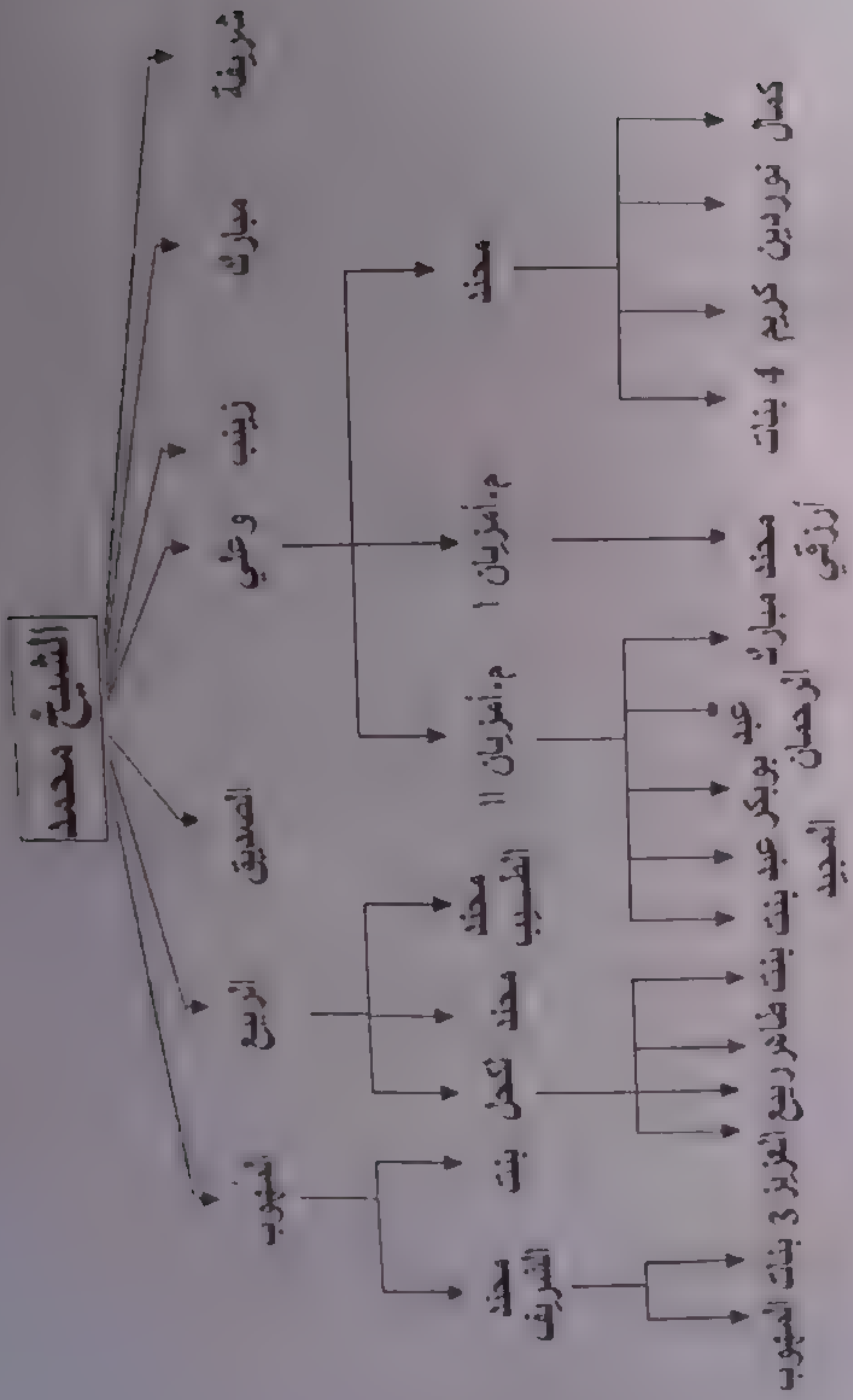
-مكتبة دولايد (هولندا)-



عائلة الشيخ محمد أمزيان الحداد  
الشجرة العائلية



عائلة الشيخ محمد عزيز الحاد

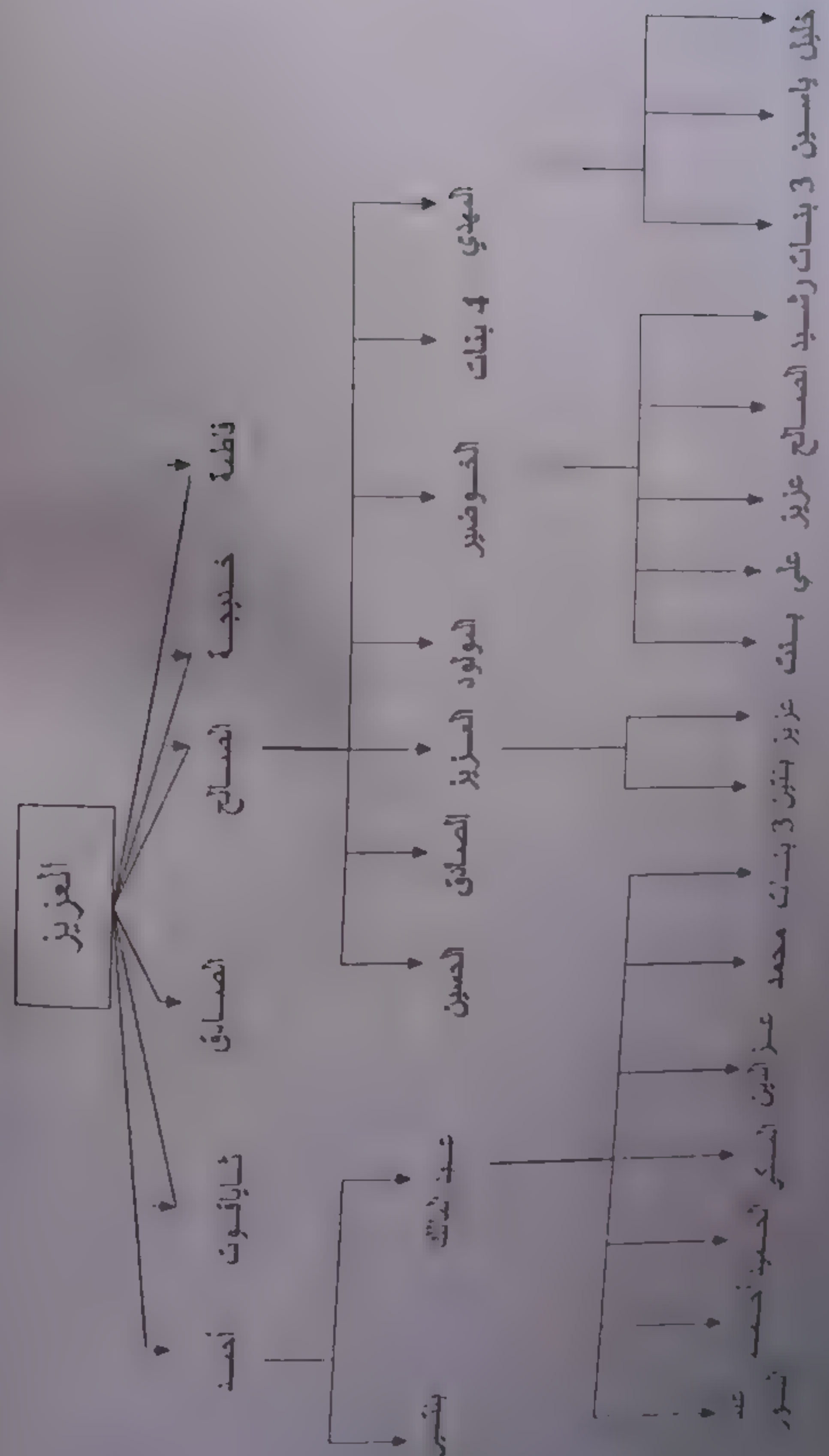




## مكانة السوق في العهد الاستعماري

فاهتمام فرنسا بالأسواق يرجع إلى رغبته في معرفة عقبة وعية الأهالي، كما تستعمل السوق كوسيلة ضغط على القبائل التي ما زالت لم تعرف بسلطتها، وهذا ما ذكره "سي عزيز" بن الحداد في عريضته قبل محاكمته بقسضية حيث أن فرنسا أعطت الأوامر للقبائل التي أخضعها أن لا تحضر أسواق القبائل التي لم تخضع لها، لكي لا يتم البيع والشراء لأغناها على نصوص، وأحرار دليل على ذلك مركز بني منصور حيث يقوم الفرنسيون بقمع العرب الذين يتاجرون مع القبائل التي لم تستسلم، ويعتمدون في تطبيق سياسيتهم على نفوذ الذين يستغلون هذه التجمعات لإصدار أوامره وجمع الضرائب وتوزيع المنافع والإعلان عن المتمردين والخارجين عن القانون ويستعين بقائد شخصيات به تأثير لدى الأهالي لمراقبة تحركات السكان وإحصاء ممتلكاتهم وحوزتهم ومصادرتهم في حالة عجزهم على دفع الضرائب. نفوذ بعض وسطاء شعب في الأيام السلمية أما في الأيام التي يكون فيها تمرد أو ثورة فينتقل هو وحشده إلى المراكز الاستعمارية بالمدينة الكبرى للحماية.

عممت فرنسا سلطة القايد على جميع الأعراس ابتداء من سنة 1811م و بعد ثورة 1871م أصبحت لهم امتيازات كبرى حيث منحهم فرنسا





المحجوزة ومراتب عالية وتعليم أبنائهم في المدارس الفرنسية، بالمقابل "المرابطة" والشيخ" لهما أيضا تأثير في السوق، فهما يستمدان شرعيتهما من الحكمة والعلم والدين و يأتيهما الناس بكثرة لحل بعض المشاكل. لكل عرش سوق أسبوعية أهمها سوق الحد بالأربعاء ناث إيراشن، سوق الخميس بالمعائقة، وسوق حمزة بالبويرة، وسوق الجمعة بعروش اث ورثيلان، وسوق أقبو وسيدي عيش وبجاية وتتساوث. ونخص بالذكر سوق تيزي الجمعة بعروش مسيسنا بصندوق حاليا، فهي سوق مشهورة على المستوى الوطني يتوافد إليها التجار من كل صوب نظرا لأهمية السلع المعروضة ويأتي إليها الناس باكرا وباعداد كبيرة على شكل قوافل وجماعات راجلين أو على الأحمر أو الأحصنة من مسيسنا، أقبو، اث معوش، أمالو، بوحمزة، لعراش، اث وغليس ومن الهضاب العليا. الكل بثيابهم البالية التي تعطيهم الرتير، تظهر على وجوههم -الشهامة رغم الفقر الاستعماري- مستترين وراء فقرهم ومعاناتهم والغيظ في عيونهم حزنا على وطنهم.

يوجد من يحضر إلى السوق بعد ساعات من المشي فقط لإشباع فضوله ولقاء بالأهل والأصدقاء وعقد أواصر القرابة.

فإذا أردنا التعرف على طبيعة المنتجات التي تعرض في سوق تيزي الجمعة صندوق، علينا بالعودة إلى النشاط الممارس في تلك الفترة بالمنطقة، الذي يعكس عليه الطابع الفلاحي المتمثل في تربية المواشي وغرس الأشجار شجرة: كالتين، التين، الرمان، الخوخ، التفاح، المشمش، اللوز، الخروب... الصناعة فنسنة تمارس في البيوت كالصناعات النسيجية، الأواني الفخارية، الخشب، الحديد. لذلك نجد منتجات ومصنوعات محلية كالزيت الذي يصنع من كاس، دواء للجسم، التين، الخروب، العسل، الخضر، الفواكه، اللحوم، الخبز، الخمر، الحبال، السلال، الأطباق، الزناجيل، الأدوات الطينية، الخشب، الخشب كالملاحق، السارد، المحار، أدوات حديدية

كالمناجل، الفؤوس والسكاكين. ونجد رحبة للمواشي تباع فيها الأبقار، الماعز، الحمير، الخرفان والدواجن كما تباع فيها المنتجات الصحراوية كالبز، جلود الحيوانات وشحم الجمل. وكثيرا ما يكون تبادل السلع بين تجار نجر والقبائل بالمقايضة بينما العملة المتداولة هي الدورو والفرنك.

فالسوق ليست معرضا للمنتجات والمصنوعات فحسب بل هي مقصد للمحروم والشعراء والمثعوثين الذين يدعون معرفة الطب لبيع أدويتهم العشبية كما تعرض فيه لكتب والمخطوطات القديمة. عند منتصف النهار يذهب كل إلى سبيله.

فرنسا أصدرت ممنوعات على السوق كالذهاب إلى الأسواق خارج المدينة بالنسبة للتجار لبيع الحيوانات أو شرائها بدون إذن الحاكم، مع فرض رسوم للمواشي، ووضع عراقيل فيما يخص التنقلات غير الممررة للسكن. كل هذا من فرنسا على علم بأن معظم الثورات أعنيها قادت في الأسواق. كثرة مؤيدي ابراهيم بسوق الحد، السركاني بئر شال، وثورة بوعلة باث بحر وسوق أخرى. وثورة الشيخ الحداد الذي أعلن بسوق صندوق يوم 8 أفريل 1871 الجهاد ضد فرنسا وطالب الشعب الانضواء تحت قيادة أبنائه العزيز ومحمد، وكنت ثورة عارمة لبي فيها الشعب النداء.





## الملحق السابع

### خطبة الشيخ الحداد المعلن للجهاد

#### بسوق مسيسنا بصدوق

في 8 أفريل احتشدت بصدوق جموع شعبية غفيرة، منهم أتباع الزاوية الرحمانية، وخرج الشيخ الحداد من خلوته التي يتعبد فيها متكئا على كتفي ابنه العزيز ومحمد، كان ممتلئ الجسم، متواضعا في هيئته ولباسه، رغم تقدمه في السن وحالته الصحية المتدهورة التي لازمته لعدة سنين هكذا ظهر للناس يقود سفينة الجهاد رغم جنوحه للسلم وتفرغه لأمر الدين، لكن عندما يتعلق الأمر بالجهاد يستحيل فصل الدين عن أمور الدنيا. كان الجميع ينتظره على أحر من الجمر والكل ركز أماله عليه، وهو يثق في الجماهير ويدرك أنها متشبعة بالإيمان ومتشبعة بالأرض، حيث كانت كلمته مهيبة مسموعة من طرف الجميع.

وبعد أن صلى بالناس، وفي مواجهة الشمس ألقى خطابا حماسيا قائلا: إننا سنثور على فرنسا في كل مكان من بلادنا وأن الفرصة قد حلت لتخلص من الفرنسيين الذين يبثون الشقاق بيننا... ولم يبق إلا الجبناء يترددون. عليكم بالوحدة ونبذ الذين تجرأوا على تدنيس أرض الجزائر. علينا أن نترفع عن الحسابات

الضيقة لأن القضية في غاية الخطورة .... فاحذروا من الموائين لفرنسا، الظالمين في حق الشعب، فقاتلوهم لأنكم في كفاحكم ضد العدو ستجدونهم في الصفوف الأولى. عليكم بتفادي السطو

والسلب والحرق والظلم والاحتقار لأن ذلك سيضركم. فارفعوا عن أنفسكم الخوف، زودوها بالإيمان واستقبلوا الموت في سبيل الله. فبإذنه وعون الرسول (ص) سنرمي بفرنسا إلى البحر الذي جاءت عن طريقه كما أرمي أنا عصاي هذه إلى الأرض.



رسم للشيخ الحداد يخطب في الناس

وكان لندائه صدى عظيم حيث ألهب الضمائر والنفوس وأوقد نار الثورة في قلوب الإخوان الرحمانيين والعامة من الناس ورددت الجبال صوته ليصل إلى السهول والصحاري واندفع الناس لحمل السلاح لتنتشر الثورة وتشمل قرابة نصف البلاد. ذهل الفرنسيون وانتابهم الذعر والرعب، وتجمعوا في المدن الكبرى تاركين المناطق المنعزلة. فهربوا إلى الحصون وعززوا قواتهم والتجأ الموالون لها إلى المدن الكبرى للاحتماء فيها، وتحولت المراكز الدينية إلى ثكنات. فشرع ولداه في العمل مباشرة، وأخذ الرسل ينتقلون بسرعة إلى كل الجهات يعلنون الجهاد في الأسواق، وهذا ما فعله الشيخ محمد في سوق آت بحر والأربعاء ناث إيرلن لين قرا رسالة فيه الدعوة للثورة. أشعلت النيران في الربوات وأخذ الجميع في شراء وجمع الأسلحة.



تعتبر خطبة الحداد هذه بسوق مميمنا ذات دلالات سياسية وكان النداء للدفاع عن الأرض المغتصبة وحماية الدين ضد أعداء الله من المسيحيين للحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية لا سبيل لتحقيق هذا المبتغى إلا بالثورة المسلحة الوطنية للخلاص من الظلم وتحقيق الاستقلال وذلك بطرد فرنسا إلى البحر. استطاع الحداد أن يجلب للثورة أكثر من 250 قبيلة ويجتد ما يقارب 120 ألف محارب كلهم شجاعة وانضباط.

## الملحق الثامن

### مقتطفات شعرية عن ثورة 1871 و حياة الشيخ الحداد الصوفية و الثورية

مفــدي زكــرياء في إيــادة  
الجــزائــر

و صوت ابن حداد دوى دوى	ينادي البدار، ويدعو: القاتلا
من آل مقران في الشاهقات	نسور، بواشق تهوى النزالا
وقال بومزراق حان الجهاد	فحقق المعجزات، المحالا
في آل مقران أسد الكفاح	ونبع الندى والهدى والصلاح
نهدتم، تشقون درب الخلود	فعبدتمو نهجه بالصلاح
وحداد في السوق ألقى عصاه	وأعلنها في النرى والبطاح
كمثل عصاي <sup>(1)</sup> سألقي الفرنسيين	في البحر أركلهم بالرماح
سلام لمقراني يمضي شهيدا	بسوفلات رمز الفدا والكفاح
ولابن الثماتين يغدو أسيرا	وما كبل القيد فيه الضماح

(1) يوم 8 أفريل 1871، أعلن حداد نهجه صوته وهو ينادي  
نساء من صمره، وهذا في سوق صدوق. وبعد الصلاة بالناس ألقى بعصاه وسط الشعب  
وقال: تسترمني الفرنسيين إلى البحر كما رميت أمة هذه  
العصا إلى الأرض.



## ثورة الرحمانيين نبعت من بيت علم و دين ثورة الشيخ بلحداد 8 أفريل 1871م

عابد في خلوة لا يفتر  
عالم صوفي تقي زاهد  
في مجال العلم صرح قائم  
في مجال الدين يهدي أمة  
فاجتبي نهجا سليما من أذى  
مهد (1) العرفان أضحي منبعا  
هكذا الحداد رمز للعلا  
جدت الأحداث تقسو حدة  
فاعتلى الشر يدمي أمة  
هاجت الأحرار يعلنون النـدا  
من دعا الشعب يرجو وثبة  
فانتقى الأبطال بالشيخ الذي  
فكر الحداد فيما قد رأى  
كان فيما قال: رأي شائك (2)  
طاعن في السن يدعو للوغي

ينشد الرضوان يتلو يجار  
يلهم الإخوان نهجا يبشر  
يرتضيه الصفو و هو المصدر  
ليس إلا في عضات ينشر  
يصنع الأجيال كم ذا تجسر؟  
يستقي الفتيان علما يغزر  
فالزموا نهجه يا من يبصر  
تزرع الآفاق رعبا يهدر  
لا ترى إلا المآسي تنخر  
أن هلموا للمعالي واتصروا  
ضد أعداء لنا كم دمروا  
كم له من سمعة لا تنكر  
من كروب تلنقي لو يجهر  
غير أني في الفدا لا أفتر  
ضد أعداء طفوا و استكبروا

(1) هو علي شاد.

(2) معناه لا امر صعب لأن من يطمعه

ردد الإخوان أغلى لفظة  
قد رمى تلك العصا أرضا. بلى  
إنه رمز النقي مستهديا  
في سبيل الله نمضي وحدة  
سارت الأجناد تشدو نصرة  
رعبها المجنون في آفاقنا  
هكذا جند الحمى ماض كمن  
وحيه الإسلام من وحي السما  
في جبال في صحار صفوة  
فانتشت أرضي كذا الإبسا  
من غزا أرضا دعاها أرضه  
شيخنا الحداد في عز النـدا  
بينه النجلان (1) كل يصطفي  
في بني عزيز - عزيز قدوة  
في ضفاف الواد - حمد - ثائر  
أحدث الأهوال في صف العدا  
هذه الضيعات باتت تصطلي

(1) هما الشيخان عزيز و محمد

فاسمعوا .. إذ هللوا أو كبروا  
هكذا ترمي العدي تقبر  
مثلما رمز الفدا يستنفر  
نردع الكفار حتى يشعروا  
لا تبالي السدواهي تنشر  
لا تبالي بالتلاقي يسعرا  
ينتشي في زهوة لا يفجر  
في جهاد الكفر هيا فظفروا  
من جنود الحق.. مرchy معشر  
من نضال الجيل كيما يدحر  
وازدهى فيها كثيرا يخطر  
خلفه الإخوان هادو .. شمروا  
جبهة الإقـدام هذا يثار  
ليس يبدو غير فحل يزار  
حواله الأحرار كم ذا يجسر  
ليس إلا فيهمو من يهجر  
من لهيب النار من ذا يقدر



### Mi yettwatef Ccix Aḥeddad yenna-as:

Bqawlaxir a Sedduq  
yef I yeemer ssuq  
Nekk yid-k d ayenni  
Am wass-a ad d-teyli tmeddit  
Ad d-tili talwit  
Neallah ad nuyal am zikenni

### Ccix Mḥend ass amezwaru mi yeffey ar trad yenna:

Aqli-yi di lgamae n Leqri  
Ttnususuy ur gganey ussan  
Deg lehruf i tmeyyizey  
Deg leqran I sgedrizey  
Qimet di sslama a telba  
Nekki d abrid ad ruhey

### Ccix Mḥend (mmi-s n Ccix Aḥeddad) yenna-d yef tagara n tegrawla:

I wasmi ifetlen seksu deg lemnacer  
Lmelk ires-d yer dlala  
Aḍrim iweqqae aserser  
Qim di sslama a yemma  
Syur huriya n At Crif  
(Tametut n Mḥend mmi-s n Wali Mmi-s  
n Mḥend mmi-s n Ccix Aḥeddad)

ثورة ضد الأعداء تثار	في زواوة الشم قادت فتية
خطة الأبطال وهو الأجر	في الجنوب الحر مقراني انتقى
من هنا نار تلتظت تسعر	في كل شبر شعلة لا تنطفئ
بالفدا ... والشعب ثائر يهدر	هكذا تلك المعالي ترتقي
وانتهى للدس، يغري بمكر	فارتاع البغي مما قد جرى
من -قياد- الإثم راحت تغدر	حوله الأوباش من أتباعه
من نفوس الشر ممن يكفر	فاستطاع البغي حيناً ينتقي
حياتها من تجنت تضمر...	فالتقى مكر العدا في خطة
فاعترى الخذلان صفوا أسهروا	حقدها المسموم من أرهاطها
فاجتلى - ويلي - خراب أكبر	في صفوف البغي سيفاً باتراً
هكذا خوان ... بدراي بمكر	هكذا مكر العدا في موطن
ليس يبقى غير حق يظهر	يمطئي عزاً كحلـم ينطفي ...
بعدها شعب جرئ يثار	إن طوى عهد جهادا صادقا
هاهنا - شهر - ينادي بدهر	فالتمبائ لم تمت في عمقها
فليعيش عهد الوفا وتذكروا	وازد هي شعب بنصر خالد
كن - دوما - عظيما تفخر	يا شبابا في عهد ترتقي
في دروب البعث يشقي يصبر	بالذي كان الشعاع المقتدي
نهجنا الإسلام نمضي نسهر	فليعض أهل الحمى في عزه
فاحفظوها ذكروا من يذكر	هكذا كانت لنا أمجادنا

محمّد الشريف بن الشيخ



## **Timlilit n Ccix Σziyez akked**

### **Lmeqrani**

Ccix Σziyez d axwayli  
Ur yessin anda iεeffes  
Iena lemħella urumi  
Am wezrem mi ara t-yeqqes  
Iena Burariġ deg uzal  
Iwwi-d afrux n Tawes

**Mohand Chrif Bencheikh**

### **Lfetna n waħed usebein**

Iger lġil tiyri  
Yebja ad d-yemmekti  
Izem nney anda yeyli  
Ikker ad inadi  
Wi irran luḍa d asawen  
Di Meggana yebda yimenyi  
S mmi-s uzzayri  
La yerħarab arumi  
Lbaġel ad t-yesseyli  
A Ccix Muħend Amezyan  
Tmanyin ssna u mazal  
Tefddin i yefna laemer  
Am win ikereen uzzal  
I tteṅgu ur iwexxer  
I teftrurt-is ifka laman

**Naser lxnac**

### **Tagara n tegrwla d tuṭṭfa n Ccix Aħeddad yer lħebs**

Tadyant yexdem Urumi  
Iwwi Ccix bu tækkzin  
Ccix wwin-t deg uceryun

### **Deg tegrwla**

Leelam icudd Si Σziyez  
D azeggay am usafu  
Ney nniy-ak a Σziyez  
Ccix Rrabie ħadret-t  
A baba ur ay-seḍlam ara  
Σellen-d akmim deg tyurfet

Leelam icudd Si Σziyez  
D azeggay am usafu  
Ittextir deg yilemziyen  
At leqdud am usaru  
Ixla-d Ssur lyezlan

Lembat-is nnig Uqbu  
Asmi i d-iffey Belħeddad  
Ikka-d lberg Urabeh  
Tenhewwal ttariqa  
Inyeyyar lefjer n ssbeħ  
A lexwan d acu I d akka  
At znuzam deg tsabeħ  
Si Σziyez duru n lwiz  
Bru i lmił teṭṭfeḍ lmiż  
Irra-tt yer luḍa n uftis  
Iħerr tiwwura lbaris

**Tleqed-it-id Ferruġa At Seid**



### Tama tasufit n ccix

A lexwan ixewwula  
Wadek idekkren yiwen  
Ma yuli-d lefjer n ssbeh  
Kkret a wladi ad tzallem

Aneam a Ccix Aheddad  
A bab lberhan yelhan  
Leinser deg ufrag-ik  
Aman-is d isemmađen

A wi k-yufan d axalaf  
Ad k-yezzu ger yixxamen  
Ccix inek d agawa  
D sselṭan n At yiraten

Ccix inek d agawa  
D sselṭan n At yiraten  
Aserreh nebya ad nserreh  
Llazuq yurza afriwen

A wi k-yufan d talaba  
Ad k-id-rrey d baba

### Nacer Ikhénèche

A Ccix Aheddad lwali  
A k-lehruz iwarayen  
A wi k-yufan d axalaf  
Ad k-yezzu deg lhara-s  
Llazuq yurza afriwen  
Wadek idekkren k'al ass

Boualem Bencheikh

Nudan-d yes-s timdinin  
Llah ya sidi rebbi  
Arraw-is uḡwen-d timzin  
Tettru Faṭima ut Yehya  
Tger-as irebbi i leersa  
Tettru yef Σziyez d Mhend  
Lehrir izḡan d lqesca  
Aya baba d warraw-iw  
Ccix tewwi-t Fransa

Moussouni

### Belheddad i d-yehyan ddin

Belheddad i d-yehyan ddin  
Fer lhebs i t-wwin  
Icurae di Qsemtina  
Nutni hekkmen aseggas  
Ma d rebbi d yiwen wass

Nniy-ak a Bumezreg  
Hader ad ak-yeyḡer yiḡes  
Ad nwali tameḡhelt-ik  
Yuli-tt ssḡid texnunes  
Iggul Belheddad ahrur  
Ccica-k ad tæddi yer Tunes

Σziyez wi ak-tt-ixedmen  
Annay nniy-ak a lwali  
Ur tezmireḡ i yirumiyen  
Lmelk-ik iwwi-t lbaylek  
Kunwi teḡhim d iyriben  
Texliḡ a lberḡ n Leqri  
I k-izedyen d iedawen

Syur Ferruḡa At Seid (Talawanu)  
Zunina 2008



Iwessa arraw-is deg sin  
Hesset i wayen ad awen-mley  
Kenwi xebret akk tudrin  
Nekk d ssuq ara qesdey»  
Dinna i yufa Imumnin  
« Ay atmaten kkret ad nennay! »

Idca yer sidi Rebbi  
Deg ubrid-is ad t-ixiwen  
Iserreh i teekkazt-nni

Inna-asen: «a Imumnin!  
Akka ara ndegger arumi  
Ad t-nerr si lebh'er akin»

Σziyez d widak-is  
Defren abrid usammer  
Abeekid ger yifassen-is

Am yizem yer sdat yezwar  
D lgihad i d abrid-is  
Γef nnif n Lezzayer

Ma d Mhend yeddem ayla-s  
Ijjer abrid umalu  
Arumi i d-yufa sdat-s

Γer t-ixiwen ur as-itthunnu  
Ad t-gerked ney ad t-yexfes  
Γef nnif-n ur ikennu

Γer t-ixiwen yedren-t  
Γer t-ixiwen yedren-t  
Γer t-ixiwen yedren-t

## Tagrawla n Ccix Aḥeddad

Aseggas waḥed usebein  
Amennuy d Fransa izad  
Nhewwalent akk tudrin

Anwa ara irefden zznad  
D lmeqqrani i d-yufraren  
I watma-s yefka leahd

Yugad ur izemmer ara  
I wayen iwumi yettmenni  
Ad yendeh yer lgirra

Mi yefka leahd dayenni  
Issawel ay ayetma !  
Γer Sedduq tejba teyri

Issawel i ccix Aḥeddad  
Yezra yeḡhed lqum-is  
Netta ulamek ad as-yesk leahd

Imi tmanyin di laemer-is  
Γas akken izmer i lgihad  
Imi eziyez d Mhend d arraw-is

Asmi t-icawer lqum  
Γef Lezzayer ad tbeddel udem  
Uqbel ad asen-ikkes anezgum

Tamsalt tuḥwaj axemmem  
Inna-asen: « rray d amcum  
D lwageb-nney ad t-nexdem»



## Ccix Aḥeddad

Ccix Aḥeddad d lsaqel  
D azacim yekmel  
Iyra lwaḡeb-is ilhem-it  
Yugad lqum ad yeyfel  
Tamurt ad it-yehmel  
Icell leḡsab i tmeddit

Ass n tmanyā deg Yibrir  
Aḡdaw nefka-as zzhir  
Ass n tmanyā deg Yibrir  
Lḡam waḡed usebin  
Aḡdaw nefka-as zzhir

Kkren-d lmuḡahidin  
Mmuten yef Lezzayer  
Deg lḡennet i yettilin

Inṭeq Ccix Aḥeddad  
Ay adrum kker yer nnfaq  
Iḡweḡ-d lweqt n lḡihad  
Rebbi ad iḡeyyen lḡeqq  
Ad as-nefk nnuba-s i zznad  
Anef-as i rsas ad yenṭeq

Iḡweḡ lexbar ar tuddar  
Adrum yezdi-d lḡed-is  
Am yizmawen deg yidurar  
Kel wa yegla-d s sla-is  
Ccix Lziyez yezwar  
Ccix ḡarḡ ger yilassen-is

*Muḡend Buzerzur*  
Ass n 08/04/1983

Gma-s d lmenfi i yeyli  
Lajer yer Rebbi ssawḡen-t  
Isemawen ggran-d deg yimi

Tura yeggra-d baba-tsen  
Mlet-d anda yella ad t-neenu  
Usan-d tṭfen-t ad t-ḡebsen

Mi zran d netta i d aqerru  
Hekkmen xemsa iseggasen  
Di lḡebs ara yerku<sup>2</sup>

Inṭeq yenna-asen:  
«Kunwi ḡesbet s useggas  
Leḡsab yer Rebbi s wussan»

Immut asmi yewweḡ wass  
Kra yellan din dehcen  
Umnen akk s labaraka-s

Aziy yesḡa lberhan  
Xems yyam yewweḡ lajel-is  
Mi Rebbi akka i iqedder

ḡas yemmut mazal isem-is  
Iḡḡa-d amezruy meqqr

*Smaḡil Belḡeddad*  
(ḡuct 1984)



Tazrahit ssbeh leesa  
 Ayjer rak-id-nebder ass-a  
 I umerruy akken ad ak-yaru  
 Tas lqern-aya ieedda  
 Fell-ak ilemzi ad yecfu  
 Ass-a ad t-nesyer i tarwa  
 A wid irefden imru  
 Udem-ik a ccix ur t-nessin  
 Truhed ur t-nwala  
 A wi k-izran ay ahnin  
 Tzeddaq am tnafa  
 Nectaq ssifa-k ad d-tbin  
 Ad tt-walin legnas merra  
 Azal-ik ur t-id-nerri  
 Atas i tættbed yef tmurt  
 Axxam-ik ass-a yeyli  
 Ur yesai ula d tawwurt  
 Amzun nedderjel deg yizri  
 Ayen i txedmed nettu-t  
 Ad d-nebder isem-ik ass-a  
 Yeebeh fell-ak ad necnu  
 Sedduq yes-k yezha  
 Ass-a deg umezruy ad t-naru  
 Gerger d Summam merra  
 Tarwa-k ad tzux ad ternu  
 Yemmut yemtel di Sirta  
 Udem-ik iyab yef wallen  
 Tetra Fatima Ut Yehya  
 Izri-s iyleb isaffen  
 Tazra-as rebbi i laessa  
 Tazra-as rebbi i laessa

Naser Ixnac  
 06/04/2006

## Ccix Aḥeddad

La ilah a ilallah  
 A ccix Aḥeddad aḥrur  
 Muḥammed rasul llah  
 Iban yef wudem-ik nnur  
 A ccix Muḥend Amezyan  
 Isem-ik iwweḍ s ahaggar  
 Tewwid-d abrid n rreḥma  
 Tugid ad tqebleḍ leqher  
 Ul-ik zeddig am waman  
 Aedaw deg-k iḥar  
 Meggana tger-d tiyri  
 Ef-k-ay-d afus i umennuy  
 Aewin s adrar ad nheyyi  
 Agdud i kečč i d-isuy  
 Ad nḥareb arumi  
 Seg tmurt-nney ad yeffey  
 Teyli-d rreḥba yef tmurt  
 Lyaci yenya-ten lḥir  
 Wa yenfa wayeḍ yemmut  
 Kkret a wladi yer zzhir  
 Ddunit yas ad ay-tfut  
 Lgennet ad tt-id-nḥer  
 Temzi tugad lfetna  
 Iḍul ubrid ad nawi  
 D amyar n tmanyin n ssna  
 Ccix-nney d afeḥli  
 Inger iswi i tarwa  
 Tamurt tuḥwaj taddukkli  
 A win ieebbden Rebbi  
 Tiyimmit-is di lxelwa  
 Leqraya-inek d tamussni  
 Leqran deg ufus-ik yezga  
 D lbaraka-k ad nawi



D acu i nettrajit  
 S cewal i d-tettas lehna  
 Furwet wid iferqen tagmat  
 At ilsa wen n tament  
 Fell-awen ad skidiben  
 Si zik Fransa cawnen-tt  
 Gma-tsen xedeen-t  
 Tthenin s yirgazen  
 Asmi ara d-tehder tidet  
 Ad tendeh tmeghelt  
 I fransa ad gren i fallen

**Σumer Ukarbi Sedduq2008**

**Anadi yef umezruy**  
 Rwi y asubbu d walluy  
 Ttnadi yef umezruy  
 Win i d-ggan lejdud-iw  
 Yennuy izimer d warruy  
 Anwa yerġan ayelluy  
 D win yexdan i ubrid-iw  
 Akka i d-luley d anemlay  
 S lebrid i nettalay  
 Ur mnennin lecyal-iw  
 Lsas i ay-d-ggan lejdud-iw  
 D awezyi ad t-nhudd  
 D dd n teddem trugza  
 Uuy yef Ccix Aħeddad  
 Fell-as icehhed ublaq  
 Fer urami mačči yenza  
 Fer ad t-yehku i lkayed  
 Fer ad t-yehku i lkayed  
 Fer ad t-yehku i lkayed  
 Fer ad t-yehku i lkayed

**Bacir Iaci**  
**(Sedduq 2008)**

A win yeddan d imzaden  
 Fer sedduq yerġu nnuba  
 Dinna ad d-izur lexwan  
 N yisem bab lhiba  
 Deg wasmi i tyabeq a Belħeddad  
 Yeyli yiġij s asigna

**Σli Tayalaqt**

**Ccix Aħeddad D zzaeim**

Aqlay netttheyyi-d zzad  
 Ilit di ttiead  
 Ad d-nesseħder taddukli  
 Ad neiwen Ccix Aħeddad  
 Yeyra-d yer lġihad  
 Fer yidurar ara nali  
 Nendeh s rebbi d ssyad  
 A tarwa n leġwad  
 Lbaṭṭel ad t-nesseyli  
 Inna-d awal yak meqquer  
 Mazal yettwadkar  
 Mi as-yebra i teekkazt-is  
 Akka Fransa ad tt-ndegger  
 Akin i lebher  
 Ad teglu akk s warraw-is  
 Furwet wid ittseqqin i lkeffar  
 Ur ttsethin s lear  
 Kul wa ad yissin axsim-is  
 Yinwass ikfa tazalit  
 Itij iqubel-it  
 S lehrara d acu i d-yenna  
 Slet-iyi-d a taxelqit  
 Tuy-ay twayit  
 Tudert ur as-nufi lbenna  
 Kkrem ad neefes tirgit



### Ceix d lfahem

Ceix yehfed leqran  
Ifesser-it s leqwam  
Kul awal ifka-as rruḥ

Yebna axxam i lexwan  
Yerna timemmert yelhan  
Ttelba rwan abisar s ucedluḥ

Larzaq dčuren ifergan  
S lehwayec i id- ttaban  
Lbaraka tessefrurux

Irumiyen ttfen-t s laman  
Ina-asen kunwi d idan  
Neeya deg leic amedlal

Medlen-t akken byan  
Di Qsentina leewam eddan  
Iḥsan-is hedden am usyar

D arraw n tmurt i inudan  
Wwin-ten-d yer taddart-is n zzman  
Bran-as lemḡam n leqwas  
Tizwin-t-id medden kul ass

Zezzug Mulud  
(Bgayet 2009)

### Ceix Aḥeddad meqquer

Ceix Aḥeddad meqquer  
Abrid-is yeḡbae yengher  
Yettabae awal n rebbi

Timemmert n Leqri tnewwer  
Kra yeyran din yezwer  
Aedaw yes-s ara yeyli

Yessethem deg ḥaci ad yekker  
S leqran d ssuna i ihedder  
S akken ad ḥarben arumi

Aseggas n waḥed usebain  
Yal taddart yewweḡ-itt lexber  
Aedaw s yiyil ara yeyli

Σeddan samayen yettwayḡer  
Deg lḥebs n Qsentina yettwaqchher  
Yemmut din ḥedd ur t-yezri

Aedaw imḡel-it yeffer  
Yugad agdud ad d-yekker  
Ad yečč tiyrit urumi

Kkren-d widak izewren  
Rran-t-id sanda i d-yekker  
Medlen-t akken i yettmenni

Σli Meseudi  
(Bgayet 2009)



## Ccix d aɖdaw n Urumi

Ccix d aɖdaw n Urumi  
Kreɛ ula d nɛiɛa-s  
Sel-d a win ur nesli  
Amek tella tegrawla-s  
I leerc yejna-d taddukli  
Rebbi yerna-d di leqder-is

Ccix ye Γra d lfahem  
Yezga ittwessi tarwa-s  
Haɖer yiwen ad isusem  
Ne Γ ad isemmaɛ di ccetla-s  
Lhedra s tewzen n lealem  
Awal yerra-t d ahlalas

Yekker-d ugdud yendekwal  
Ilaq ad bedden tikli  
Aɖdaw ad yeffe Γ s ccwal  
Mas ad swen ilili  
Ilaɛfa tasawɛt tenhewwal  
Maɛne ad nemmet Γef tlelli

Timsi Σebderrahman  
(Sedduq 2008)

## Tidet

Tidet mi tt-nerra deg u Γerbal  
Yertaɛ lbal  
yas xelɖen lektub

yef umezruy nne Γ i nettazzal  
Ad as-d-nerr azal  
Lejdud nne Γ akka i a Γ-neɛɛen

Yenna-t Ccix deg wawal  
yas nexser ccwal  
Lulen-d wid ara ikemmlen

Awal-is yezga deg yigenwan  
Di leerc rreɛman  
yas din ahat yura yisem-is

Netta d Lmeqqrani i d-kkren  
yas leeyun caben  
Ddin deffren abrid-is

D ccuhada i mmuten  
Newweɖ leb Γi nnsen  
Fransa tettef abrid-is

Bacir laci  
(Sedduq 2008)



Tamurt-aw d irgazen i teddur  
Wid-aweznen lehdur  
Ma nman-d awal ad t-xedmen

A Sedduq slay ceerf-ik  
Meqger leqder-ik  
Lqima-k tuli tennerna tzad

S: rik keed teffed deg ddim-ik  
Yemarex yisem-ik  
D keed i d amenzu yer lghad

Fell-ak i nnuyen warraw-ik  
Rran-d akal-ik  
S yisem-ik a ceix Aheddad

Tagrawla n wahed usebem  
Ulae wi ur neelim  
D Lmeqram i d lsas-is

Deg Yieekkuren ad ak-nini  
Seqet akk tadim  
Fef Belheddad d warraw-is

Sahden yef wakal d ddim  
B: mezzag ahnin  
M: ad yemmet yisem-is

*Muhend Buzerzur*

## Sedduq

A tamurt anda i luley  
A tin isuzzey  
Tamurt n nnif d lherma

Fefhey s yisem-im ma ad t-sley  
Mi ara kem-id-fekkrey  
Fell-am am win y i-man di lqima

Fell-am ur zmirey ad sebrej  
Anda byuy yabej  
Deg wul-inu tezgid dima

Sedduq fell-am tyennij  
S yisem-im zhiy  
Tamurt-aw ezizen

Fef lestar-ik sefray enij  
Fef zzm-ik hkiy  
D ayyur ger yitran

Deg wakal-ik i d-myn  
Anda byuy ilij  
Lexyal-ik ger wallen

A Sedduq isem-ik mechur  
Izger i lebhur  
Slan yes-k si mkul amkan

S ceix Aheddad ahnur  
Izad-ak nnur  
Lbaraka-k fell-ay tban





صور لمدينة صدوق الفترة الاستعمارية  
1962- 1881









## الملحق التاسع

### المشاريع الكبرى بقرية صدوق أوفلا

ترميم عدة معالم أثرية بقرية «صدوق أوفلا» في إطار إعادة الاعتبار لتاريخ المنطقة وشخصية الحداد، ونقل رفاته من مقبرة قسنطينة إلى مقبرة صدوق أوفلا امتثالاً لرغبة الشيخ الذي أوصى قبل وفاته أن يدفن في مقبرة أبائه واجدادهم.

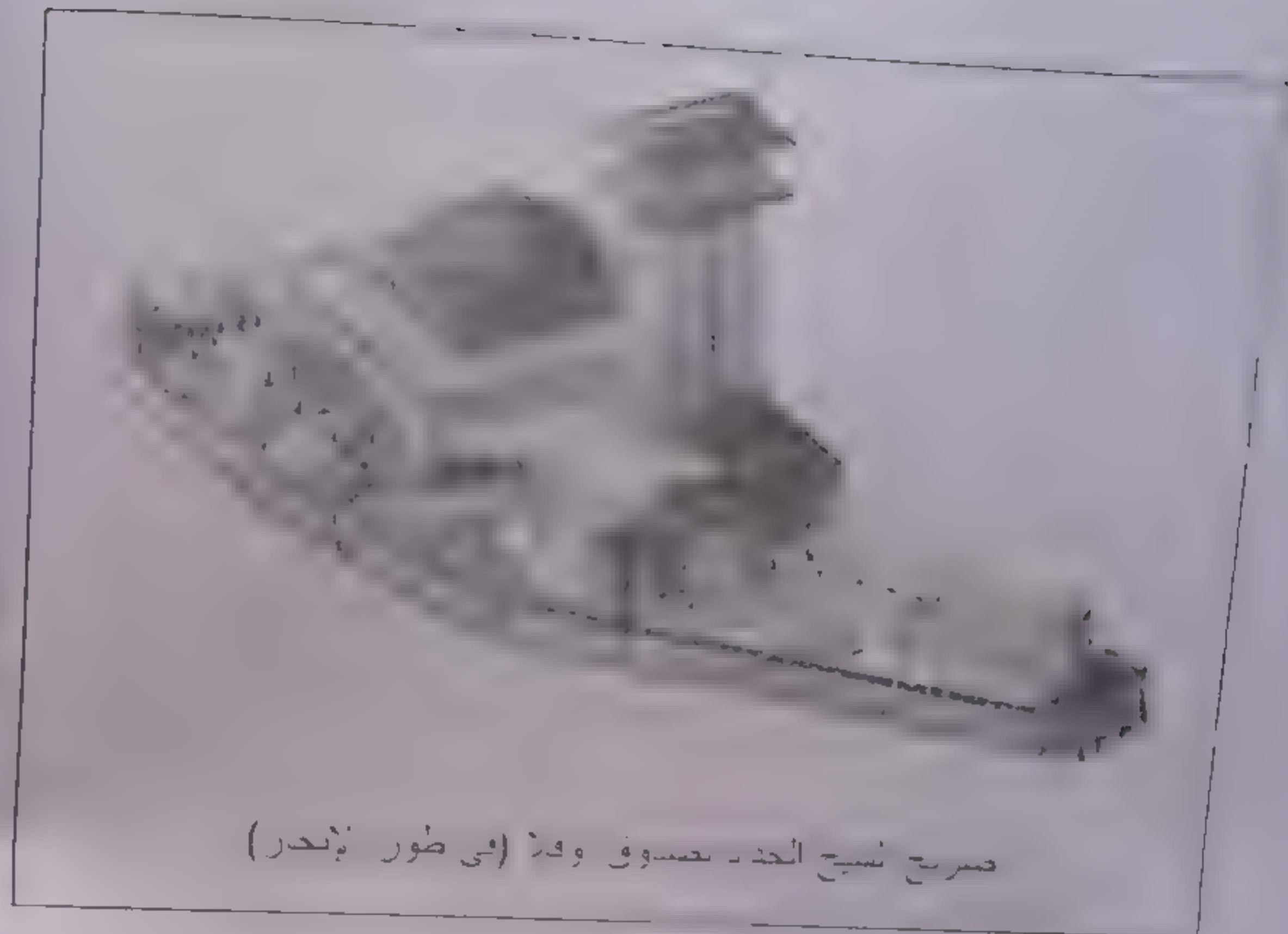
هذه المشاريع ستعيد التاريخ إلى مساره بفضل سكان قرية صدوق أوفلا وقرى منطقة صدوق والجمعيات الثقافية الفاعلة والجهود المضنية لشخصيات ثقافية وسياسية.



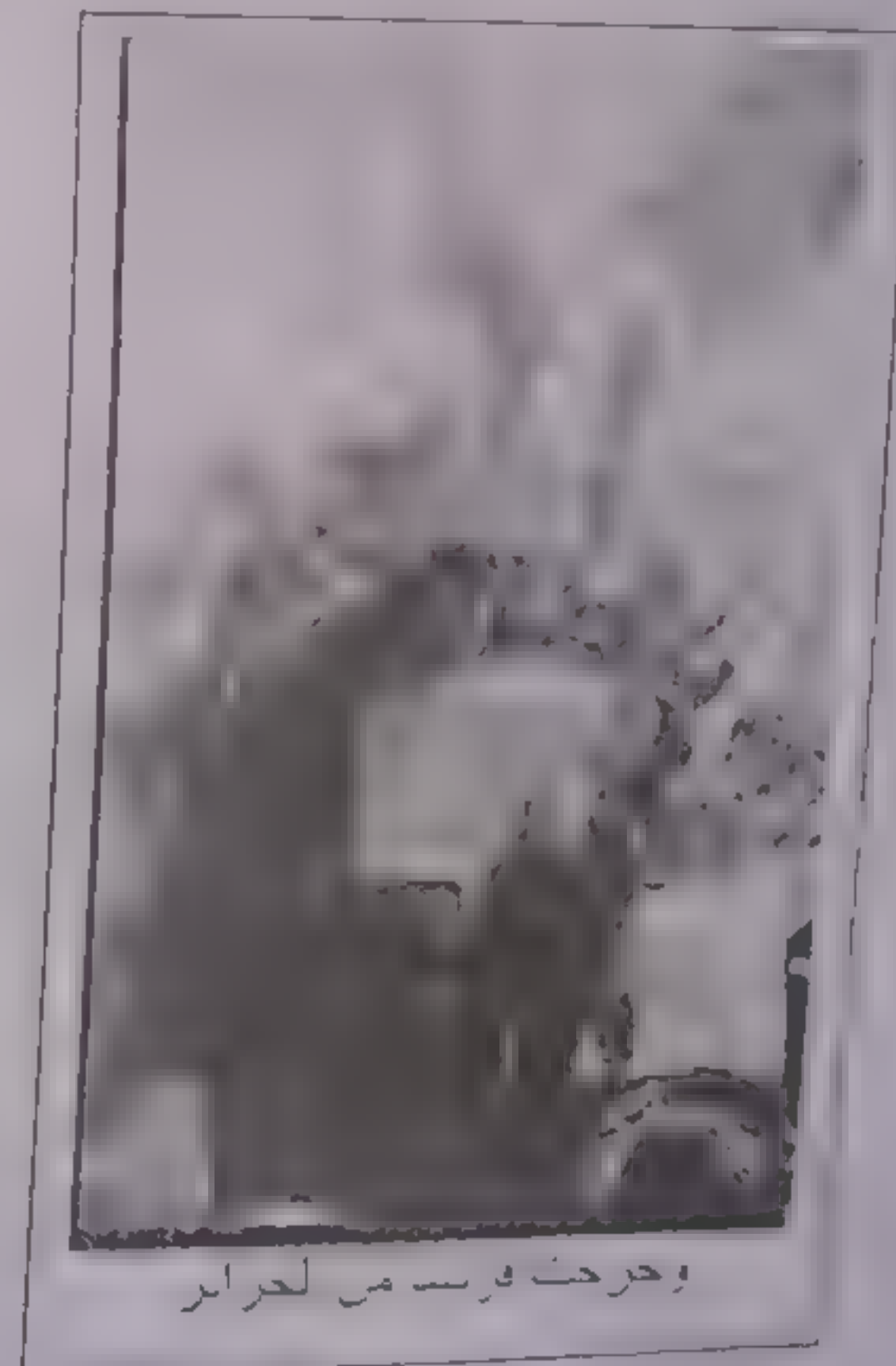
قبر الشيخ الحداد في مقبرة صدوق أوفلا







مصرح شبح الحد - بحسوف ويدا (في طور التحرك)



وحررت فريسة من الحرائر



”إن شاء الله  
سنزوي بالفرنسيين  
إلى البحر كما رأيت  
هذه القصة إلى الأرض  
في الشوق العذراء

٠٢ : ٠٨ : ١١ : ٢٠

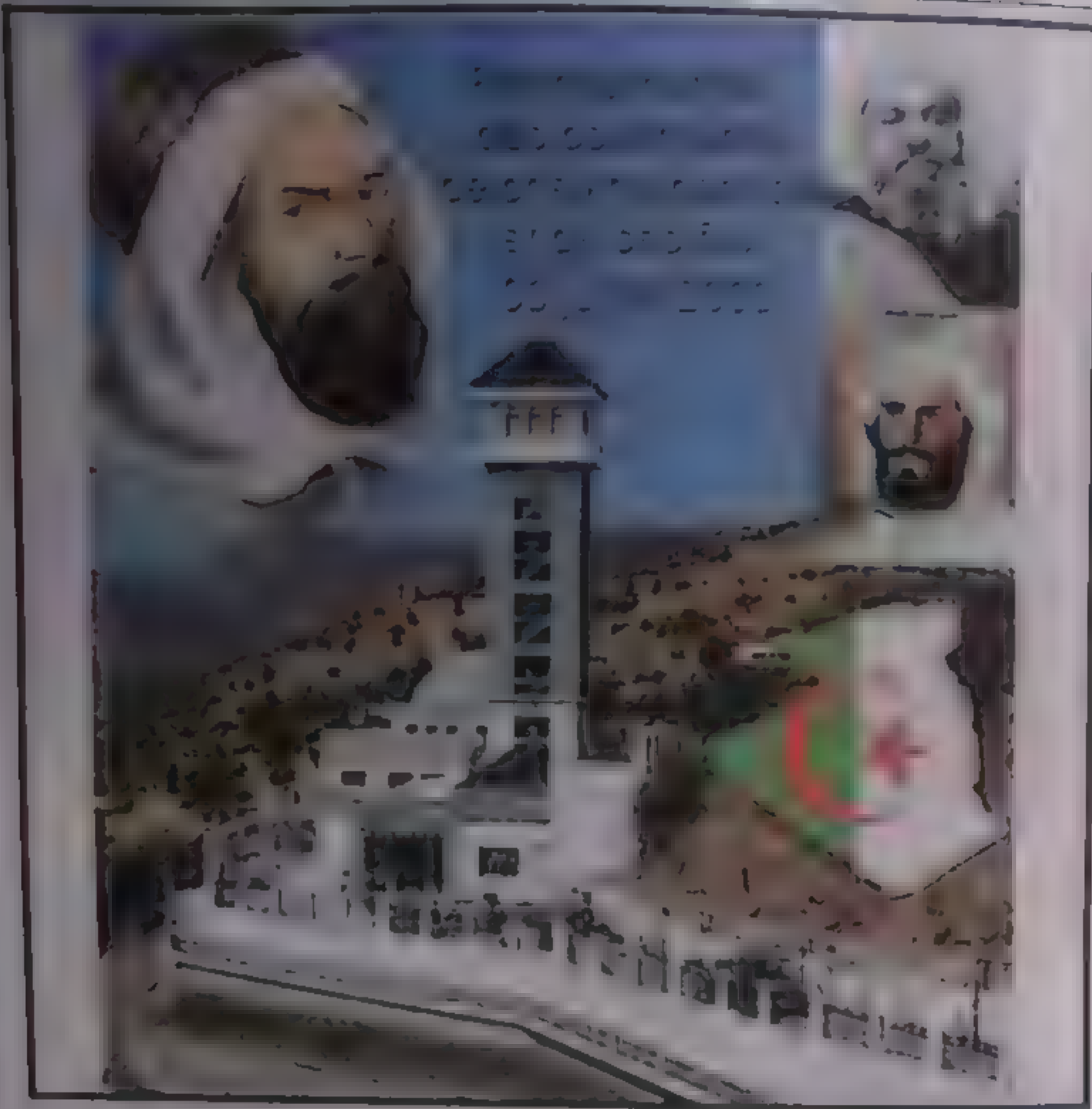
تسجل شبح الحد - بحسوف ويدا



## حدث إعادة دفن رفات الشيخ الحداد وأبنيه بالصور

هذا الملف للصور يخلد الحدث التاريخي للثالث جويلية 2009، المتمثل في إعادة دفن رفات الشيخ الحداد وأبنائه العزيز وأحمد بمسقط رأسهم بقرية صدوق وفلا ولاية بجاية، بناء على وصية تركها الشيخ محمد أمزيان بن علي الحداد، تلك الوصية التي قابلتها السلطات الفرنسية بالرفض حيث أمرت أن يدفن بمقبرة لمسلمين وسط مدينة قسنطينة وهذا بعد وفاة الشيخ الحداد ببضعة أيام من محاكمته بسجن الكودية في 29 أبريل 1873، خوفا من أن يصبح قبره في مسقط رأسه مزارا يلهم الناس الثورة فرنسا تخاف حتى من الموتى". سيبقى الجميع يعترف لأهلى قسنطينة، وسلطاتها بحسن التكفل بقبر الرجل ومساهماتهم في تحقيق وصية شيخ احترلما له وتقنيرا لجهاده.

تمت عملية إعادة الدفن بقرية "صدوق لفلا" ولاية بجاية بناء على وصية تركها الشيخ محمد أمزيان بن الحداد، وهذا بحضور الآلاف من المواطنين جاءوا من كل ربوع الوطن وكذلك بحضور قوي ومشرف لممثلي الدولة الجزائرية سواء كانوا ولاية، رؤساء دولر وبلديات، جمعيات ومنظمات وطنية ومحلية والزوايا والطرق المختلفة وممثون عن الوزارات ورئيس الجمهورية.



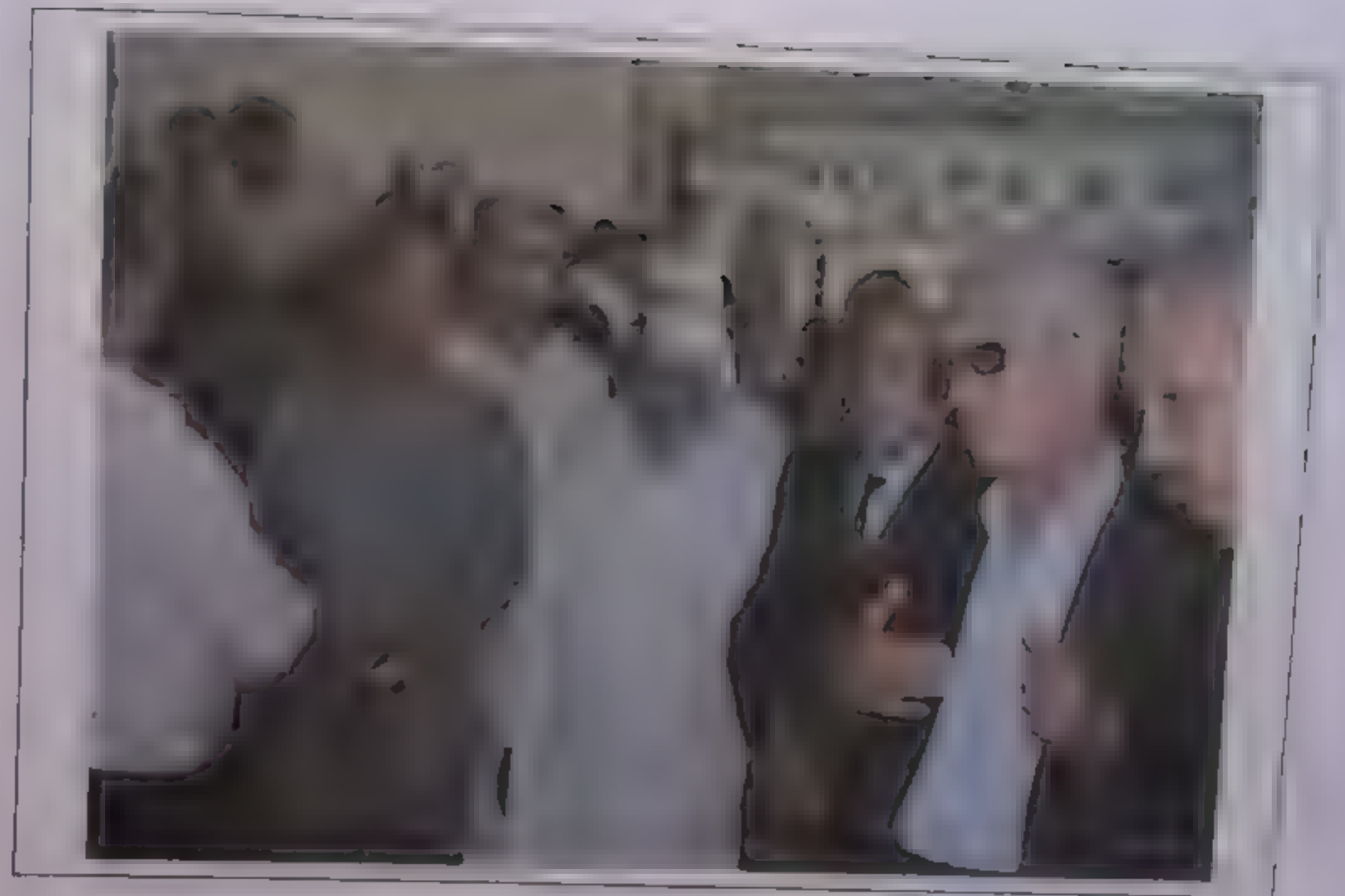
صريح شيخ الحداد





شركه نحمد لله شعبه في محاح نحت





ممشى في مدينة جدة مع حفيد الشيخ الحداد





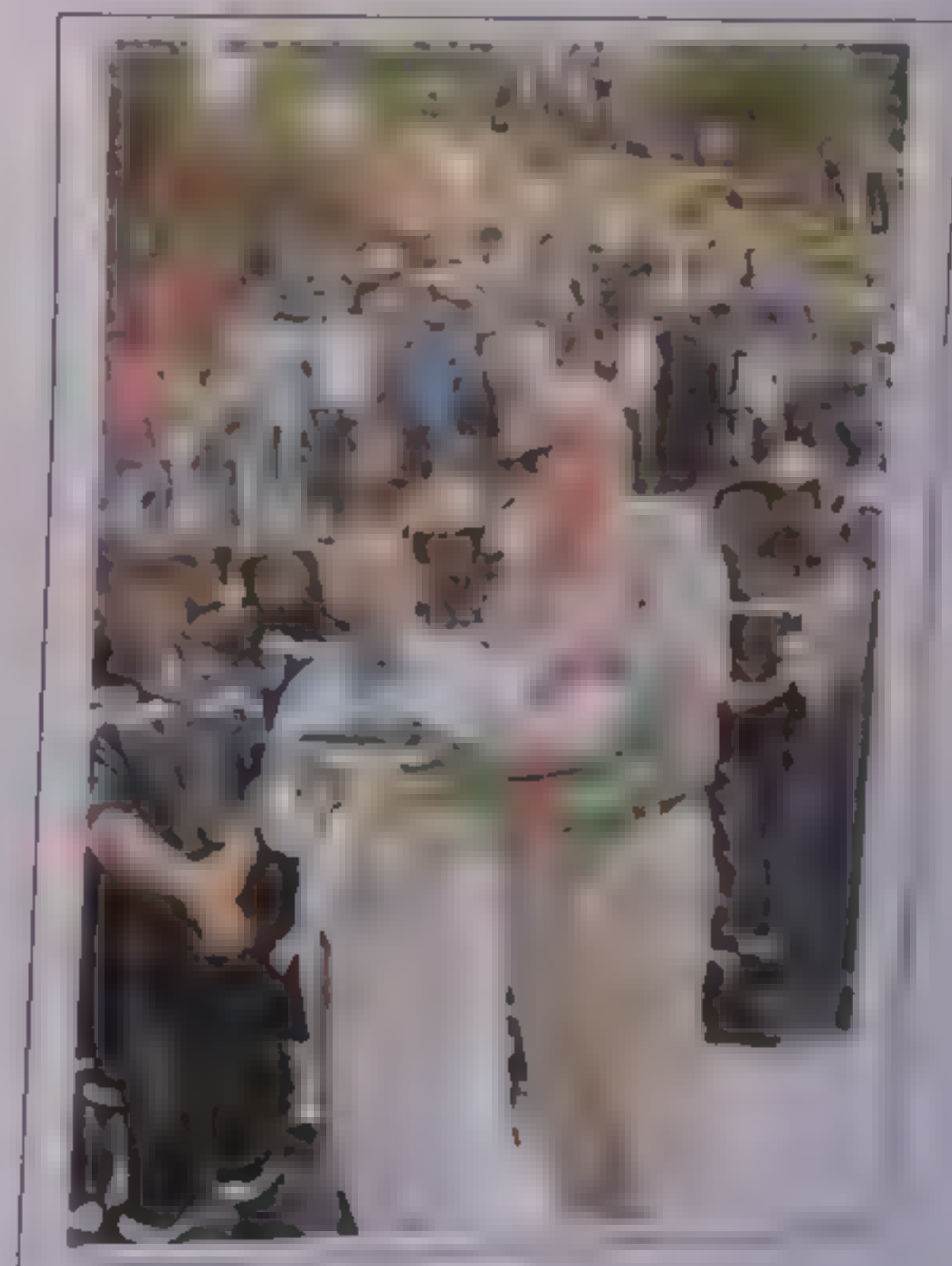








دار الإخوان





الشيخ العريز



الشيخ أحمد بلحاج



الشيخ الحداد يعود إلى مسقط رأسه بصدوق أوفلا



شيخ الحداد



## كلمة السيد عبادو الأمين العام لمنظمة المجاهدين

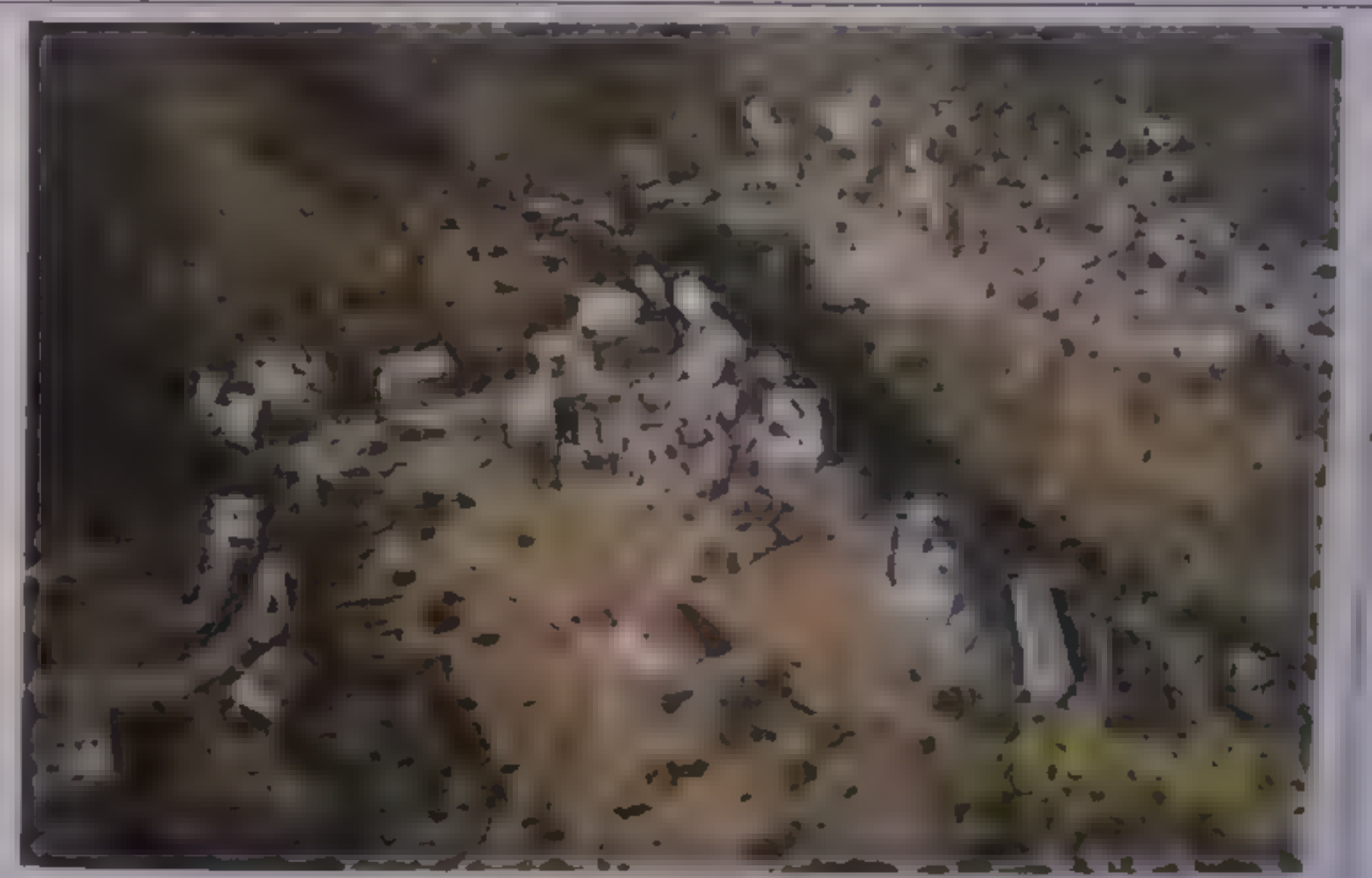
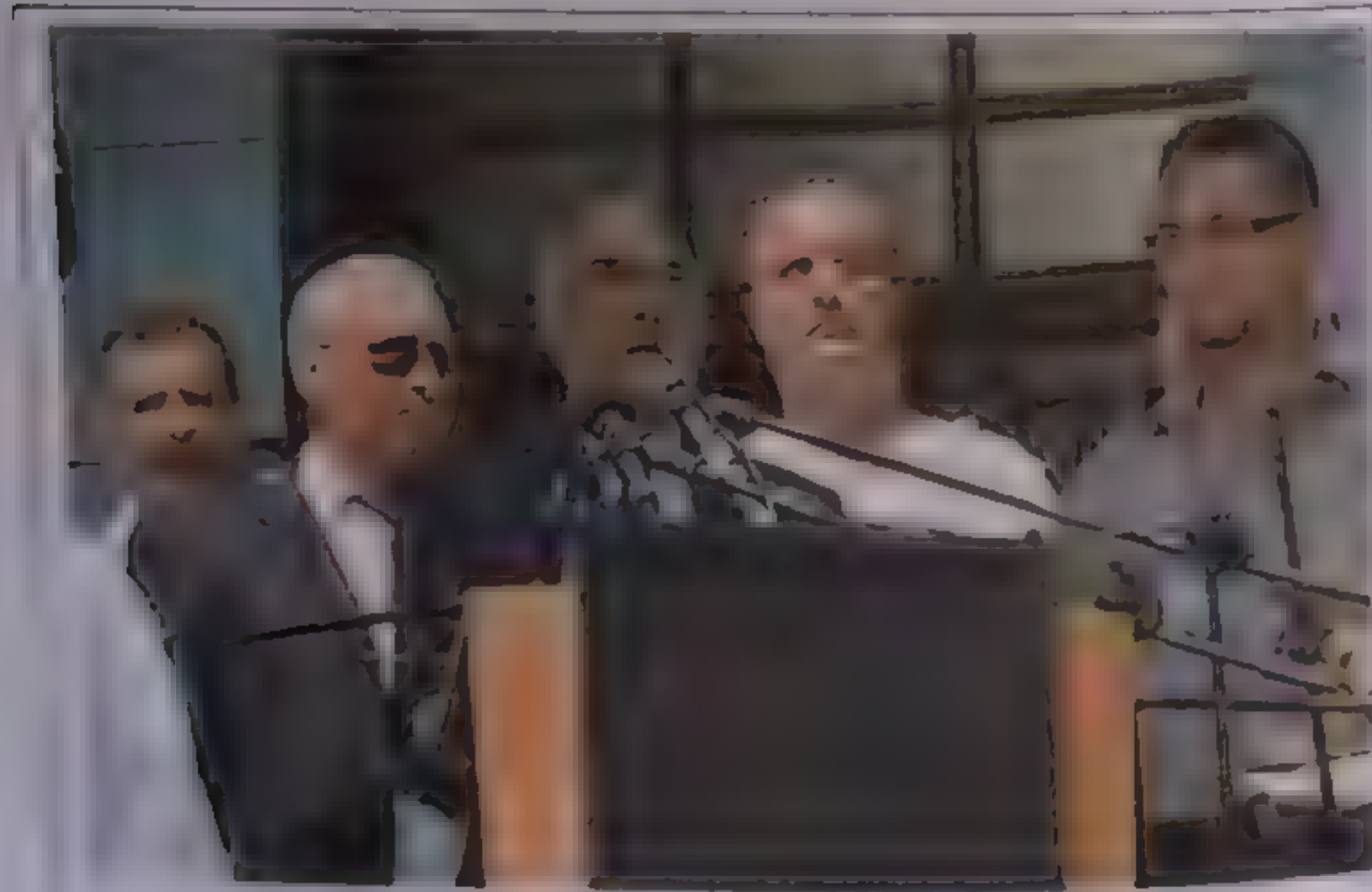
السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

إنه ليوم تاريخي مشهود تعانق فيه تربة هذه المنطقة للمجاهدة رفائي أسب البررة الشيخ محمد أمزيان الحداد ونجليه الشيخ أحمد وعزيز هاهما يعودان إلى أحضان مسقط رأسيهما صدوق قلعة الصمود والمقاومة.

أيها الإخوة والأخوات، هاهو حوض وادي الصومام وثايبا جبال البيان وسفوح جرجرة تبقى شاهدة على ملاحم بطولة جيل الشيخ الحداد وجيل نوفمبر الذين استطاعوا تحمل المسؤولية التاريخية بكل أمانة.

وأود قبل إنهاء هذه الكلمة أن أشكر كل الإخوة الذين بادروا وهياؤوا الظروف وعلى رأسهم أخونا المجاهد فخامة رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة، كما يشرفني أن أهني السلطات ومواطني هذه الولاية التاريخية العريقة وعلى رأسها أخونا الوالي المحترم.

المجد والخلود لشهادتنا الأبرار، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



قرية صدوق أوفلا ويظهر المجمع الثقافي  
الريفي (الضريح، دار الإخوان....)

## أحمد بلحداد ممثل العائلة

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى اله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين.

أيها الإخوة الكرام، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، باسم عائلة الشيخ الحداد وكل سكان صدوق يسعدني أن أرحب بكم في هذا المكان التاريخي وعلى أرض الجهاد والاستشهاد، وأقول لكم جميعاً حللتهم أهلاً ونزلتم سهلاً. جئتم من كل فج عميق لتشاركوا هذا اليوم المجيد الذي حقق الله تعالى فيه أمنية الشيخ بلحداد الذي وصى بأن يدفن بزاوية قرية صدوق. وبهذه المناسبة أيضاً نوجه شكراتنا الحارة إلى سكان قسنطينة الذين أووا الشيخ وابنه أحياء وأمواتاً وساعدوا اليوم على نقل الرفات وسهلوا لنا ذلك في سبيل الله.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



## ممثل السيد رئيس الجمهورية السيد العقبي

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها السيدات الفضليات أيها السادة الأفاضل:

إن هذا اليوم عظيم يلتهم فيه جمعكم الكريم ليقف أمام رمز من رموز نخب والمقاومة، وقف على حدود الحق مستميتاً ومدافعاً عن الجزائر الخالدة. عبرت إرادة الحرية التي أقبل عليها شعبنا، وبالفروسية التي ترعرع عليها، استباضت من قوافل مناضلة رجالاً حملوا لواء الكفاح، من أحمد باي إلى الأمير عبد القادر بن بن ناصر بن شهرة إلى فاطمة نسومر وثورة أولاد سيدي الشيخ إلى انتفاضة الرعاطشة ومحمد الكبلوتي والشيخ بوعمامة وانتفاضة بني شوقران والشيخ مود وإلى ثورة الحداد والمقراني. وما دمننا اليوم بصدد الاحتفال بهذا الرمز ونحن نعيد دفن رفات الطاهرة بما يستوجب علينا الواجب الوطني المقدس ويفرضه علينا العرفان بالموافق الخالدة لهؤلاء الرجال. والشيخ الحداد هذا البطل الذي لثر بحلمه وأجج بورعه ثورة عارمة وقد بلغ من الكبر عتياً إذ ناهز الثمانين من عمره.





# المراجع

أولا : باللغة العربية

أ- الكتب :

- 1- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (نفس الأول).
- المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر - 1991.
- 2- أحمد ساحي: أعلام من زواوي (إيقاولون)، طباعة الثورة الإفرقية - الجزائر.
- 4- إسماعيل العربي: معجم الفرق والمذاهب الإسلامية، منشورات دار الأفق الجديد - المغرب، الطبعة الأولى 1993 .
- 5- الطاهر أوصديق: ثورة 1871 ترجمة جباح مسعود، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر 1989.
- 6- بسام الصلي: محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية، دار النفائس - الطبعة الأولى 1981م.
- 7- بشير بلاح: موجز تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830 - 1989)، دار لمعرفة - الجزائر -
- 8- حميدة عميراي: جوانب من السياسة الفرنسية وردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري (بداية الاحتلال)، دار البعث للطباعة والنشر فسنطينة (الجزائر) 1984.
- 9- خنوف علي: السلطة في الأرياف الشمالية لبابك الشرق الجزائري (نهضة العهد العثماني وبداية العهد الفرنسي)، مطبعة العناصر للجزائر العاصمة.





10- سعيد بورنان: شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830-1962)  
رواد المقاومة الوطنية في القرن التاسع عشر، الطبعة الثانية، دار الأمل -

تيزي وزو -2004.

11- عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ديوان المطبوعات  
الجامعية - الجزائر - (الجزء الثالث)، الطبعة السابعة 1994.

12- عبد الكريم بوعمامة: بنو يعلى لمحات من التراث اليعلاوي، عادات  
وتقاليد ديوان المطبوعات الجامعية - بن عكنون - الجزائر 2006 .

13- عبد الوهاب بن خليف: الوجيز من تاريخ الجزائر من بداية الاحتلال  
إلى مجازر 8 ماي (1830 - 1945)، دار بني مزغنة الطبعة الأولى 2005 .

14 - محمد الصالح صديق: شخصيات ومواقف، المؤسسة  
الوطنية للكتاب - الجزائر -1992.

15 - محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954،  
منشورات وزارة المجاهدين - الأبيار الجزائر 1985.

16 - محمد سي يوسف: مقاومة منطقة القبائل للاستعمار  
الفرنسي - ثورة بوبغلة-، دار الأمل - تيزي وزو - 2000 .

17 - محمد نميب: زوايا العلم والقرآن بالجزائر، الجزائر دار الفكر.

18 - مصطفى الأشرف: الجزائر: الأمة والمجتمع، المؤسسة الوطنية  
للكتاب - الجزائر 1983

19 - يحي بوعزيز: - مواقف العائلات الاستقرابية من الباشاغا المقراني،  
المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر 1994 -

- سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954،  
ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر 1983 -

- وصايا الشيخ الحداد ومنكرات ابنه سي عزيز، المؤسسة الوطنية للكتاب -  
الجزائر 1989 -

- ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الجزء الأول: (الطبعة  
الثانية)، منشورات المتحف الوطني للجهاد 1996.

- مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات  
الجامعية - الجزائر 1999 -

- ثورة 1871 (دور عائلي المقراني والحداد)، الشركة الوطنية للنشر  
والتوزيع - الجزائر 1975

- كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر  
1986.

## ب- المجــــــــــــــــلات

1 - الأصــــــــــــــــلة: وزارة التعليم الأصلي و الشؤون الدينية -  
الجزائر -

- عدد ممتاز: ماي - جوان 1972

- عدد خاص: العدد 14 و 15 ماي - جوان - جويلية - أوت 1973

- عدد خاص: بجاية عبر العصور العدد 14 - مارس - أبريل 1974

- عدد خاص: العدد الثاني - السنة الأولى - ماي 1971

العدد 23 - السنة الرابعة - جاتفي - فيفري 1975

2 - الثقافة: وزارة الثقافة والإعلام - الجزائر - العدد 81 ماي -

جوان 1984

3 - الذاكرة: المتحف الوطني للمجاهد - الجزائر - العدد السابع - ديسمبر  
2001

4 - منبر الإمام مالك: الزاوية الحملوية العدد السادس - عين مليلة  
2005، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع .



05	1- المدخل.....
05	2- الفصول والمباحث.....
19	<u>الفصل الأول: الصراع الإسلامي المسيحي</u> .....
21	-المبحث الأول: الطرائق الصوفية.....
29	-المبحث الثاني: علماء بجاية الأجلء.....
41	-المبحث الثالث: بجاية من عصر التتوير إلى عصر الانحطاط.....
47	-المبحث الرابع: "لافيجري" والسياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر.....
61	<u>الفصل الثاني: الطريقة الرحمانية من بوقبرين إلى الحداد.</u>
63	-المبحث الأول: الطريقة الرحمانية: مؤسسها وتطورها.....
70	-المبحث الثاني: حياة الشيخ الحداد.....
81	-المبحث الثالث: زاوية الشيخ الحداد.....
91	-المبحث الرابع: زوايا منطقة القبائل.....
124	-المبحث الخامس: دور الطريقة الرحمانية في مناهضة الاستعمار.....
135	<u>الفصل الثالث: ثورة 1871م ثورة الحداد والمقراني</u> .....
138	-المبحث الأول: مميزات ثورة 1871 م وأسباب اندلاعها.....
147	-المبحث الثاني: انتشار الثورة وتطورها.....
163	-المبحث الثالث: أسباب الهزيمة ونتائجها.....
167	-المبحث الرابع: المحاكمة والنفي.....
173	3- الملاحق.....

- 1- A. Hanoteau – A. Letourneux : les coutumes kabyles, Paris, Chalamel 1886
- 2- Djilali Sari : L'insurrection de 1871, SNED
- 3- Gaid Mouloud :- Histoire de Béjaia et de sa région depuis L'antiquité jusqu'à 1954, Editions Mimouni (Deuxième édition) Alger.  
- Mokrani, Editions Andalouses 1993.  
- Les Berbères dans l'histoire (Lutte contre le colonialisme), Tome III, Editions Mimouni Alger.
- 4- Mehdi Lallaoui : Kabyles du pacifique. Collection « Au nom de la mémoire », 1994 Diffusion alternative.
- 5- Mohamed Seghir Feredj : Histoire de Tizi Ouzou Des origines à 1954, Editions ENAP Alger.
- 6- Rinn (Louis): Marabouts et Khouans. Alger jourda, 1884
- 7-Xavier Coppolani et Octave de pont: Les confréries religieuses musulmanes Alger 1897.
- 8- Younes Adli :La Kabylie à l'épreuve des invasions, Des phéniciens à 1900, zyriab Editions .





تم طبع هذا الكتاب  
بمطبعة بريس مارين  
برج البحري الجزائر  
الهاتف : 0771 11 10 18





المؤلف : السيد بطاش علي  
من مواليد 26 فيفري 1966  
بصندوق ولاية بجاية  
أستاذ إكمالية .

### قرى منطقة صندوق



تتألف الكتاب تاريخ منطقة القبائل باختصار،  
و دور الطريقة الرحمانية عبر الوطن في مناهضة  
الاستعمار الفرنسي. وأتم بعدة جواناتب  
من حياة الشيخ الحناك العلمية، ودوره الرئيسي  
في ثورة 1871. كما تطرق الكتاب لبعض الإجراءات  
الإدارية التي أرادت فرنسا من خلالها البقاء الأبدى  
في بلادنا.

الجمال

مدار العمل للطباعة والنشر والتوزيع

Edition, impression, distribution

Email: EDITION\_ELAMEL@hotmail.com



رقم الكتاب: 978-9967-33-044-2